No: 33 - October 5, 1983

أسبوعية . ثقافية . أدبية . فنية

٢٨ ذو الحجة ١٤٠٣هـ



عبدالله نور
في حديث الصراحة
والجرأة للاربعاء
ص ٢٠ و ٢١



طلال بن ... العزيز
أمير ... راء
ص ٣٤



... يكتب
الجمال ص

الخضبة العميرية والشهرة الدولية

الاستاذ على العمير ابدى تضايقه مما كتبه عنه البعض من ملح وقفشات وقد علق احدهم على الغضبة (العميرية) ان كاتبنا الدولى كان معكر المزاج لهذا جاء رده الغاضب بتلك الصورة واضاف هذا (الاحدهم) بانه على استعداد للاستمرار فى سماجته كما وصفها (العمير) حتى تتسع دائرة شهرة العمير دوليا فى نفس المجال الذى كان يمارسه محليا .

على العمير

الخطراوى يخلط بين الصحفى والكاتب

الدكتور محمد العيد الخطراوى شن هجوما ضاريا على بعض الصحفيين الذين وصفهم بقوله انهم عاطلى (عمل) ووجدوا فى هذه المهنة وسيلة ارتزاق .

وعندما سئل الخطراوى عن الدافع خلف هذا الهجوم قال ان ما اشاهده مما يكتب فى الصحف الان من كلام غث .. لايصل الى ادنى اولويات الادب .. وقد علق احدهم عند سماعه لهذا الهجوم ان الدكتور خلط بين الصحفى وبين من يحاول ان يكون اديبا .



محمد العيد الخطراوى

... في الباحة

التقطت عدسة « الاربعاء » هذه اللقطة لاغرب خروف فى العالم حيث ولد هذا الخروف وهو يحمل راسين فى جسمه وقد فقد الحياة فور ولادته مباشرة .. وتعتبر مثل هذه الظاهرة من الظواهر النادرة جدا .. وتعتبر هذه اول حالة تشهدها مراعى الباحة .

قالوها

الطول طول نخله
والعقل عقل سخله

مخرج الاربعاء تاه



مصطفى شريف

زميلنا « العجوز » الرائع مصطفى الشريف مخرج « الاربعاء » اخذ لقب حاج مجددا بعد ان حج للمرة الثانية .. ويحكى هذه الايام بانشراح ! قصة توهانه فى « منى » الذى استمر خمس ساعات .. ويقول انه بعد ان رجم الشيطان لم يشعر بنفسه الا وهو فى طريق آخر غير الذى سلكه :

الطريف فى الامر انه كان حافى القدمين .. وبدون نقود .

حكايـــة

■ توقف صالح على عتبة الدار رائحة (الكباب) سبقته الى الداخل ناول امه حزمة (الكرات) قبل ان يخطو اكثر الى الداخل توقف عندما لمح شبح امرأة تجلس امام الدرج تتنحنح .. قالت له امه ادخل هذه سعدية ..

ياه سعدية .. فين ايام زمان ؟

دارت به الدار لعشر سنوات مضت كانت سعدية صبية تلعب معه فى برحة الحوش كانت لاتفارقه .. كان الكل يقول سعديه لصالح .. وصالح لسعدية .. كبرا وكبر معهما الامل كانا لايفترقان . يلعبان البربر .. وام خمسة .. كانت سعدية تنفذ كل مايريده منها بدون مناقشة كانت امها تخيفها بشكوتها على صالح .. وكبرت سعدية تخطت مرحلة الطفولة توقفا عن اللعب فى برحة الحوش والاحساس بينهما كبر اكثر اصبح لايراها الا خطفا كالشبح وفجاة وفى يوم قائض الحرارة ولفحات ساخنة من السموم تلفح الوجوه احس بحركة غير عادية فى منزل سعدية .

ضربات قلبه تزايدت احس كان شيئا غير عادى يجرى هناك لمحت امه امتقاع لونه قالت له :

لاعليك بكرة ازوجك احسن منها ..

شهق .. ماذا تقولين ؟

احست الام ان ابنها لايكاد يصدق مايسمع ربتت على كتفه .

لاعليك ابوها طمع فى الفلوس وكسر خاطر البنت وخاطرك لانك يتيم .

لم يعقب ابتلعه الصمت..

زفت سعدية الى ذلك الغريب عن الحى وانقطعت اخبارها .. عنه ترك المدرسة واصبح يعمل صبيا عند « كبابجى » رائحة الكباب لاتفارق ملابسه ياه .. امسك بالجدار دارت به الدار وسعدية امامه تغيرت كثيرا تجر خلفها طفلين وورقة طلاق صفراء .

على حسون



سباعى عثمان

خاص .. ولكن للنشر ..

اخى سباعى

تحية . وشكرا على ارسال المدينة . انها واسطة للقائى بكم سيماولى بيروت على عكس تونس لا يصل اليها اى مطبوع سعودى .

احس باننى اصبحت مدينا للمدينة وان على ان اكتب لـ (الاربعاء) شيئا واعدك بان افعل ذلك قريبا فور الانتهاء من تصحيح بروفات كتبي الموجودة فى الطبع الان وهى :

١ - للحب والمستحيل (قصائد نثر) لم اطلق عليها قصائد نثر (تداعيات قلب) وهى تجربه فنية مضافة وراءها تجربة وجدانية عميقة لم اجد صيغة للتعبير عنها غير هذا الشكل الأدبى .

الكتاب على وشك الصدور من منشورات المؤسسة الجامعية للدراسات والأبحاث والنشر - بيروت .

٢ - اصوات وخطوات (نقد) والذى كان من الممكن ان يصدر في هذا الوقت لولا ظروف بيروت القاسية التى انسحبت عليه ..

٣ - اما الكتاب الثالث فيحمل اسم (مدخل للتجربة الروائية القصصية فى ٣٦ حوارا) وزمان هذه الحوارات بدءا من عام ١٩٦٩ الى عام ١٩٨٣ وقد اختيرت من بين اكثر من ١٢٠ حوارا نشرتها الصحف والمجلات العربية فى المشرق والمغرب ، قدم للكتاب القاص السورى ياسين رفاعية ، ومن جملة الذين اجروا الحوارات فاروق البقيلى ، احمد المدينى ، جهاد فاضل ، ماجد السامرائى ، خليل السواحرى ، فايز خضور ، ادريس الخورى ، عمران القيسى ، ليلى السايح ، نجيب صالح ، ياسين رفاعية ، جوزيف الراسى ، محمد بن رجب ، الشاذلى بن عمار ، محمد احمد القابسى ، الحر ، سليمان الشيخ وغيرهم - يصدر عن دار النضال - بيروت .

اصبح عندى صندوق بريد خاص هو : ص . ب (١٠٦) الحازمية بيروت - لبنان .

حبذا لو تحولت اعداد المدينة عليه وكذلك المراسلات .

عبدالرحمن مجيد الربيعى

الجاحظ ينقذ عبدالله نور

وصف عبدالله نور بعض الاسئلة التى وجهها له زميلنا عبدالرزاق التونسى فى حديث موسع بالقذائف الكلامية .. ولكنه قال انه بالامكان الفكاك منها بسهولة كما لو انسلت الشعرة من العجين .. وقد ربط عبدالله نور كيفية التخلص هذه بما سبق ان حدث له فى موقف صعب وتخلص منه وذلك عندما كان ذات يوم فى زيارة لصديق له عندما فاجأه كلب كانه نصف ثور فما كان منه الا الاقتراب منه وعندما شاهده صاحب المنزل يفعل هذا مع خطورته قال له ابوعبدالرحمن تذكرت الجاحظ عندما جاء بشيء عن الكلاب فقال : الكلب لاينبح على شريف .

عبدالله نور



ادبية ●ثقافية ●فنية●
تصدر عن :
صحيفة
« المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم
■ رئيس التحرير :
أحمد محمد محمود
■ مدير التحرير :
على محمد حسون
■ المحرر الادبي :
سباعى احمد عثمان
■ المحرر الفنى
جلال ابو زيد
■ بعد التحية :
محمد صادق دياب
■ مشكلات و آراء :
احمد صادق دياب
■ الرياضة :
فواز الاحمدى
■ اسرة [ذات الخمار]
● نادية جاها
● هناء عبدالملك
● فاطمة انديجانى
● زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :
جدة — حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ
■ عضو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC

اغنام فى البوادى



محمد سعيد فارسى

استغرب واتعجب تماما من ان نصل الى ما نحن عليه من الحضارة والتقدم والنهضة العامة التى شملت كل شىء رغم ذلك لايقدر البعض هذه الحضارة وهذا التقدم ولا يرغب فى مسايرتها .. ولا يكفى ذلك انما يحاول ان يؤثر على الواجهة الحضارية التى كافحنا جميعا من اجل ان نصل اليها ... اتحدث عن ذلك كاحد المواطنين وانا ارى بعضنا بتصرفاته غير المسئولة يهدم الكثير من الجهد ويحطم الكثير من العمل ... ولعل اقرب هذه الامثلة الى ذهنى مثال يرتبط بواقعى كاحد سكان حى البوادى الشمالى حيث تنتشر قطعان الاغنام التى يقوم بعض السكان بتربيتها عفوا هذه ليست كلمة لائقة لانهم فى الواقع يتركونها فى الشارع ويكتفون بمراقبة اعدادها صباحا ومساء بينما هى تقوم بمهمة ازالة كل ماهو اخضر فى الحى وتوسيخ كل ماهو نظيف فى الحى ويجب الاعتراف ان هذه الاغنام تقوم بالمهمة على اكمل وجه دون رادع او مراقب .

شاس حسنين

بعد التحية

لغتنا الاجنبية .

ظاهرة جديرة بالاهتمام من قبل المسؤولين والمفكرين والصحافة المحلية لمناقشتها تتلخص فى استعمال اللغات الاجنبية . فالملاحظ ان معظم شبابنا الذين اصبحوا بفضل مستوى التعليم الرائع الذى وصلت اليه بلادنا يجيدون بعض اللغات الاجنبية يستعملون هذه اللغة بافراط كبير حتى فى المجالات التى يجب ان لا تستعمل فيه فنجد ان بين كل مجموعة وكلهم عرب من يفضل ان يتحدث بالانجليزية مما يسبب ضيقا وضجرا وتكدرا لبعض الناس الذين لاتمكنهم الظروف من اجادة هذه اللغة الاجنبية ... واعتقد انه يجب على الانسان ان يفكر فى مردود ذلك ولو من ناحية الادب والذوق .. فلا اعتقد ان انسانا لديه قليل من الذوق والادب يسمح لنفسه بان يضايق اناسا فى مجلس او ان يعاملهم كانهم افراد غير مرغوب فيهم .. قد لا يقصد المتحدثون باللغات الاجنبية ذلك اطلاقا ولكن هذا هو التفسير المنطقى الوحيد لاستعمالهم هذه اللغة فى غير محلها .. السنا عرب ونفخر بعروبتنا فلماذا نحاول ان نبدل لغتنا الجميلة .. ولا اعتقد ان الهدف الاساسى من تعلم لغة ثانية هو استبدالها بلغتنا فلماذا نسىء الى انفسنا والى لغتنا بهذا الاستعمال السيىء .

ناهد جيلانى

وانتهى الموسم

انتهى موسم الحج وقضى من كتب الله لهم الحج فريضتهم .. وعاد بعض الحجيج الى بلادهم وبعضهم الاخر لايزال ينتظر رحلة العودة . عادوا جميعا وقلوبهم ملىء بالايمان .. وعيونهم راضية بقضاء الفريضة .. عادوا وكلهم امل ونشوة وسلام يملا قلوبهم عادوا الى بلادهم ولسانهم يلهج بالدعاء والطلب من الله بان يجعل حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا ... يلهث بالدعاء ان يديم الله الامان والطمانينة على هذا البلد الطيب .. لقد عادوا الى بلادهم وهم يشهدون على صدق الفعل قبل القول فى هذه البلاد .. عادوا وقد عرفوا معنى التعبد فى الاماكن المقدسة فى ظل الروحانية المطلقة .. والامن فى ظل الحياة الكريمة الطيبة التى يعيشها ابناء هذا البلد الطيب ... سيتحدث العالم الاسلامى من الشرق الى الغرب عن روعة ما شاهدوه فى هذه البلاد .. شاهدوا كيف استطاعت سواعد الرجال وعزيمتهم ان تحول صحراء الامس الى واحة حضارية حديثة متطورة فى زمن قصير جدا ..

نورى الجحدلى

محاولة اعتذار

عزيزى القارىء :
انا اعرف انك غاضب منى ولاتريد ان تقرأ لى .. ولكن تمهل ولا تستعجل الحكم على .. انا لم اقلل من قيمتك ولم احاول ان استغفلك واسرق منك مساحة .. صبرا .. صبرا ولا تستعجل فهناك امور يجب ان تعرفها جيدا اولا ...

لا تظن لانى كاتب كبير ومعروف واكتب فى اكثر من صحيفة يومية ومجلة اسبوعية انى استعمل عليك .. كلا فكل ما فى الامر انى وجدت نفسى فجاة مطالبا بأن اكتب اكثر مما اجد الوقت الكافى لابدع .. ولكن الصحف لا ترحم وانت ايضا لا ترحم .. لا تقول انك ترحم المهم وجدت نفسى اكتب ولكنى لا ابدع فقد كنت اكتب دون ان افكر .. اكتب دون ان ادرى ماذا اكتب اعيش يومى افكر فيما ساكتبه للغد .. لذا ايها القارىء العزيز ظهرت كتاباتى الاخيرة كنوع من الهلوسة ولكن ارجو ان تعذرونى لانكم انتم السبب فى ذلك .. اعترف .. حسنا .. اعترف انى فعلا قللت من قيمة تفكيرك عندما كتبت فى هذه الظروف وفعلا سرقت مساحة منك ولكن اعذرنى وحاول ان تفهمنى . ولن اعيدها ثانية وسارمى بالقلم عندما اشعر بالجفاف وهذا خير من احفر فى الصخر فلا يظهر الكلام والخط جميلا ..

ماجد الهوارنا

صباح الخير

هب من فراشه بسرعة وكانه يطرد ارق الليل كله من جفونه . سار الى الحمام المزوى فى احد اركان الشقة الصغيرة وهو يفرك عينيه . وفتح باب صيدلية الحمام واخرج فرشاة اسنان قديمة لم تبق بها الاسنان سوى عدة شعيرات تقف مائلة باستحياء ... بعد انتهائه من تنظيف اسنانه او هكذا بدا له غسل وجهه وبشدة وكان يود ان يمسح طبقة الجلد التى تكسو وجهه الاسمر لعله يغير بذلك حظه فى الدنيا .. القى بنفسه على احد المقاعد البالية فى الصالة واخرج من تحته حذاء باليا قديما اخرج من داخل احده

فردتى جوارب لامع جديد لبسه فى صمت وزحلق رجليه فى فردتى الحذاء ...

ارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة وهو ينظر نحو

شعره المنكوش فى المراة واخذ يساويه بفرجات اصبعه ثم ما لبث ان وضع احدى الكوفيات الملونة

التى يلبسها عادة فى جنوب المملكة .. وضع ثوبه فى هدوء وكان يخشى ان يحتك

الثوب بجلده فيتمزق . [illegible] صوت .. اخذ غترته فى يد وسار نحو الباب وكان لاشىء

فى المكان يستحق منه نظرة .. خرج من الباب ولم يتأكد ما اذا كان الباب قد

اقفل ام لا ومر كتفيه بحركة لا مبالاة وهو يعد الريالات فى جيبه [illegible]

انسان

اضحك لانك انسان
وابك لانك انسان
لايهم ان تتكلم او لا تتكلم
فهذا لا يغير من تكوينك شيئا
اخرج من بين شفتيك ابتسامة او كلمة
تنطلق السعادة من وجوه من حولك
اضحك عندما يكون ضحكك عطفا
وعندما يكون ضحكك ينطلق من قلبك
وابك عندما يكون بكاؤك مواساة
وعندما يكون بكاؤك رحمة
عندها ستشعر بالراحة فى نفسك
والصفاء فى ذهنك والسلام فى داخلك
لانك اسعدت غيرك
واثبت لنفسك انك انسان ...

مها

احتجاج العائد من رحلة الخوف

شعر : د . عبدالعزيز المقالح



ياصدر أمى
ليتنى حجر على ابواب قريتنا
وليت الشعر فى الوديان ماء أو شجر
ليت السنين الغاربات ،
حكاية مرسومة فى نهر راعية عجوز
ليت السماء قصيدة زرقاء
تحملنى الى المجهول
تغسلنى من الماء — التراب
ليت القلوب ترى ، وتسمع
والعيون نوافذ مسدوده .
من لى بعين لا ترى ؟
من لى بقلب لا يكف عن النظر
وسط الظلام وجدت ايمانى
وفى قلب النهار فقدت ايمانى
لماذا ياكتاب الشمس تقرأنى
واعجز أن اراك ؟
أرى حروف دمى
بقعا من المرجان
ضوءا فى فمى
من هو الليل الطويل
الشعر من ..
وصوت « فيروز » بلا طعم
وبين النوم والعينين بحر من رمال

رفقا باهدابى
ورفقا يا أظافرهم باعناق القصائد
أين اخفيها ؟
أأحملها معى للضفة الاخرى من النهر
الذي لا ماء فيه ؟!
لا لست مجنونا ، واحلامى تطارد حشدهم
وأمد أظفارى ،
واعض بنارها وجه الظلام
أموت من خوفى
ومن غضبى
ومن قهرى
أموت .. أموت من البكاء
لا تكذبى
ياصافنات الشك
موجود أنا ..
جسدى وروحى تفرقان
وصوت احزانى ذئاب .
تنهش الكلمات
ليت الشك ينشر ليله حولى
ويطوينى العدم
ليت النهار يغيب لا يأتى
وليت الليل لا يأتى
وليت الارض نجم لا يدور

أطول من الفراغ

الثوانى تمر ، من ايامى ، اطول من الفراغ ..
اسكن تحت قلق الليل ..
اشباح الشوق والرغبة تكسر هدوئى تحت نظرتك .. وتسرق ابتسامتك كدرى ..
فاعود الطفل المحتاج دائما اليك .. ورغم انى اقتنص فرصة هدوئى لاحب ..
تبقى انت القرصان فى بحر عينى .. تجعلنى اخذ قيلولتى تحت جفنيك .. تريدنى دائما ان اصل اليك دون ان تعلم واحبك .. واعطيك اكثر من الحب .. وماوهبتنى ؟ سر !
اعطيتنى هياج الريح فى زهو الربيع .
اعطيتنى سواد الحر فى بياض الثلج ..
لم تقل لى ان الانهار تموت .. وان الرمال تدلف من الاغصان ..
وان النيران تاكل البحر .. لا .. انابين الانواء اصارع ، ولكنى اعرف البحر والاغصان والانهار .. وايضا .. اعرفك انت ..
غدا ..
لن تسمع ماتنتظر ..بل ستسمع صوت وجودك .
غدا ..
لن تحصد الحب ..
بل ستحصد ضياع الترقب الدائم ياعمرى .. فديتك روحى !

مالك ناصر درار

اجدادنا الاسبان منعهم سيف الدولة الكاثوليكية ومحاكم التفتيش من الاحتفاظ باسلامهم ، اما اليوم فلا توجد عوائق امام المد الاسلامى ..

قضايا اسلامية :

الاسلام يعود .. الى فردوس الاسلام المفقود

لقاء حيوى مع الجماعة الاسلامية فى اسبانيا ..

بعد ثمانية قرون من الحكم الاسلامى فى الاندلس ، انقطع كل خبر عن الاسلام فى اسبانيا !! تغيرت الصفحة البيضاء الناصعة المشرقة بنور الايمان ، وابتدات صفحات عديدة دامية من الاحقاد والضغائن وعمليات الانتقام الوحشى ومحاكم التفتيش المشهورة .. وخرج الاسلام من اسبانيا ، شريدا طريدا من ارض الله الواسعة ، بينما بقيت المآذن والمساجد ومعاهد العلم وحلقات الدرس وقصور الامراء المشيدة على الطراز الاسلامى الاندلسى تنعى من بنوها ، وتهتف باسماء اصحابها .. لهفى على هذه النهضة العلمية والعمرانية والحضارية التى جعلت الاندلس درة متالقة فى سماء الدنيا .. يوم كانت اوروبا غارقة فى ظلام الجهل والفقر والتاخر فى كافة الميادين !!

بعد هذه القرون التى مضت على الديار التى هجرها اصحابها مرغمين ، والمساجد التى تحولت الى كنائس ، والقصور التى تحولت الى متاحف .. هل هناك امل فى عودة بصيص من نور الاسلام الى اسبانيا ؟ هذا هو ما يجيبنا عنه هذا اللقاء الموشى برداء الحزن على الماضى .. المكلل بغلالات الامل الخجول فى المستقبل المامول ...

■ هل لكم ان تقوموا بتعريف قرائنا بكم ؟ ثم اطلاع اخوانكم هنا بالمملكة على اهم منجزاتكم الاسلامية فى غرناطة .. ؟

– نحن وفد يتكون من عشرة اشخاص ، وهو اول وفد اندلسى يصل من الاندلس منذ خمسة قرون ! ونرجو ان يستمر وصول الوفود الاسلامية من جزيرة الاندلس كل عام .. لاسيما وان المشاهد العظيمة فى الحج تفتح افاقا واسعة امام المد الاسلامى فى الاندلس .. وقد قمنا بتاسيس اول مدرسة الاسلامية فى الاندلس منذ خمس قرون ، يتابع فيها نحو خمسين مسلما ، اسبانيا دراسة اللغة العربية الى جانب (التفسير ، والحديث ، والفقه والسيرة) .

كما قمنا بترجمة معانى القران الكريم ، ثم موطأ الامام مالك ، الى اللغة الاسبانية ، الى جانب كتيبات ومنشورات اسلامية اخرى ننشرها فى سبيل الدعوة ، وقد اشترينا قبل ثلاث سنوات ارضا من اجل بناء مسجد للمسلمين فى (قصبة غرناطة القديمة) على راس هضبة تواجه قصر الحمراء المشهور ، وسيكون المسجد الجديد عونا لنا وفتحا عظيما للدعوة الاسلامية فى الاندلس ان شاء الله ، باعتباره ، (اول مسجد فى غرناطة منذ سقوطها فى ايدى الكفار قبل خمسمائة سنة !) .. اما المبنى القديم فهو مستاجر وضيق ، ولا يكاد يسعنا للصلاة ..

■ نود ان نتعرف ايضا على امير الجماعة الاسلامية فى اسبانيا ، ومنهجه النظرى والعملى فى قيادة الجماعة ..

– امير الجماعة هو السيد / ابو عمر محمد الاندلسى ، مولود فى قرية « ابدة » وهى من اعمال « مدريد » العاصمة ، وهى قرية عمرت بالمسلمين الذين سقطوا فى ايدى الاسبان « القشتالة » ..

تلقى دراسته الابتدائية والثانوية فى مدريد ، ثم التحق فى كلية الطب بجامعة مدريد ثم ادرك ان الطب الغربى طلب غير انسانى .. وهو يقول عن نفسه : لاحظت اخطاء منهجية فى الدراسة بالجامعة ، وكنت فى قلق كبير وسط هذا الجو الدراسى ، ورايت ان « بصمات النصرانية » لا صلة لها بتعاليم المسيح عليه السلام ، فاخذت ابحث عن منهج تربوى للحياة العملية السليمة .. وكان عمرى فى ذلك الوقت عشرين عاما ، فتركت الجامعة ، ودرست الفلسفة بمختلف مناهجها باحثا عن التعاليم المسيحية الاصيلة » .. ثم يقول عرفت ان

(غرناطة) كانت اخر بلد تركه المسلمون ، وهى اول بلد يعود اليه الاسلام

الكاثوليك ليس لديهم المبادىء المسيحية الحقيقية ، لكنى كنت مؤمنا ان مبادىء المسيح موجودة فى مكان ما ، ولهذا سافرت كثيرا .. وذات يوم فى احد شوارع لندن ، وكان معى اخوان اثنان من اسبانيا ، فسمعنا تلاوة لاحدى سور القران صادرة من احد البيوت ، فشعرنا ان هذه التلاوة تمس قلوبنا كانها تسرى فى عروقنا ، واردنا ان نطرق الباب حتى نتحقق مما وراء الباب ،



ولاننا كنا متاخرين ليلا تركنا الامر الى الغد ..

وكانت رغبتنا قوية فى معرفة مصدر هذا القران .. والتقينا بالاخوة الذين صلوا امامنا ، ودعونا الى الدين الحق ، وعلمنا ان ذلك هو الدين الصحيح ، وان هذه الطريقة فى المعايشة والحياة هى الطريقة التى انشدها حقا ..

وكنا قد سمعنا طوال عمرنا من القساوسة : ان الاسلام ملىء بالاباطيل والخرافات ، ولكننا تاكدنا من كذب هذه الاشاعة الكنسية ، حين راينا المسلمين يصلون ، وعلمنا ان اسلوب الحياة من المسلمين هو اسلوب متكامل ، وانه الدين الذى يوحد بين الناس ، ويجعل كل شىء مترابطا متناسقا فى وحدة متكاملة ..

■ ويضيف امير الجماعة :

– وبقينا مع المسلمين فى انجلترا لمدة عام ندرس مبادىء الاسلام .. وفى المغرب اقمت سنتين اتعلم القران

اجرى الحوار : ابراهيم محمد سويلم

واحكام الشريعة الاسلامية .. والسنة النبوية ، وخلال هاتين السنتين عاد زميلاى الى اسبانيا وبدا نشاطهما فى الدعوة ، وحين عدت الى اسبانيا انضممت اليهما ، وصرت (امام الجماعة) اصلى بهم واقودهم الى الحق ، وكان ذلك فى (قرطبة) ثم انتقلنا الى (اشبيلية) ومنها الى غرناطة .. بدأت الدعوة بثلاثة افراد ، وبلغت الآن مائتين !!

كان اميرنا فى غرناطة طبيبا ، واراد ان يعود الى مهنة الطب ، فتوليت مكانه بطريقة الشورى .. واصبحت اميرا للجماعة ..

■ بماذا تتميز دعوتك الى الاسلام فى اسبانيا .. بين سائر الدعوات الى الاسلام فى اوربا وامريكا .. ؟

– اساسا دعوتنا : هو ابلاغ الرسالة من وحى الكتاب والسنة ، ولكن اذا اسلم اخ او اخت فنحن ندعوه مباشرة الى الهجرة الى مهجر من مهاجر الاسلام فى اسبانيا وهو الآن (غرناطة) .. ونرى ان ذلك جزء لابد منه للدعوة ، لان المسلم الجديد اذا تركته بالشهادتين فقط .. دون دراسة وعلم وتثقيف اسلامى – يضيع فى وسط هذا المجتمع الكافر ..

– والاسلام جماعة ، فقد اوصانا الاسلام باتباع الامير ، والانقياد لحكم الجماعة ، ونحن نسميها (امارة) وهى تقوم على الشورى ، واملنا ان تصبح مجتمعا جديدا يقوم فى بطن المجتمع الكافر .

– ودعوتنا مربوطة باللغة العربية . فمن يسلم يبدأ من يوم اسلامه بتعلم شىء من القران واللغة العربية ، ونصف اعضاء الامارة (الرجال) يتفاهمون باللغة العربية ، ولم نجد وسيلة بعد – لتدريس النساء ، ولابد لنا من معلمة عربية تقوم بالتدريس للنساء ..

ونحن نرى ان العربى هو الذى يتكلم بالعربية ، فمن يحسنها فهو عربى ، حتى ولو كان من اى جنسية اخرى .

– فهذه هى الاسس الثلاثة التى تقوم عليها جمعيتنا : (الدعوة – الهجرة – اللغة) .

واللغة العربية ايضا : هى باب للتعليم ، والعلماء العرب هم اساتذتنا ، ولا وسيلة للتفاهم بيننا وبينهم الا العربية ، ثم ان العربية من اهم اللغات بالنسبة للمسلم ، والوسيلة لتعلمها هى (الحب) .. فمن احب الاسلام احب العربية لغة القران ..

– ومن مشروعاتنا : اقامة مستوصفات يعالج فيها المسلم وغير المسلم لقاء اجر رمزى ، ونحن درسنا الطب النبوى ، ونسعى فى احياء اصول الطب العربى ، وعندنا خبراء فى العلاج بالابر الصينية .

– اما الجانب الاخر من الدعوة فهو تكوين الاقتصاد المتكامل بين المسلمين ولنا الآن معامل وحوانيت ، وخبراء فى صنع المرايا والساعات والاشياء الجميلة ، ومعمل لصناعة الاثاث والخزف والفخار ، ومعمل اخر لصناعة المنتجات الجلدية ..

■ ما سبب اهتمامكم الشديد بالزام كل عضو فى الجماعة ان يتقن اللغة العربية الفصحى .. ؟ ولماذا تربطون بينها وبين اعتناق الاسلام .. ؟

– حقيقة تاريخية : ان الاسبانى ليس اسبانيا خالصا .. وتسمية (الاسبانى) مجرد رسم ، فقد سرق منه لسانه ودينه .

فغرناطة ، واشبيلية ، ومالقة ، وقرطبة ، وجيان ، وبلنسية ، ومرسية ، وسرقوسطة ، وطليطلة ، وباجة – وغيرها من البلاد – كانت تنطق بالعربية الفصحى لمدة خمسة قرون ! وغرناطة كانت تتحدث العربية الفصحى ..)

وكان اهل الاندلس من جنسيات مختلفة اهمها (العرب – البربر – القوط (الجرمان) – اللاتين (الايبيريون) . ولكن علماء الاندلس هجروا جميع اللغات من اجل العربية الفصحى ، وهناك نرى بالاندلس كان اهلها لا يتمكنون من اخراج بعض الحروف العربية من مخارجها – ومع ذلك كانت لغتهم فصيحة – قائمة على القواعد النحوية الصحيحة – رغم شجعتهم البيئة الاسبانية على اقراسها

كل ذلك والاقبال عليه .

■ ثم ان جيوش الكاثوليك الذين اجلو العرب عن اسبانيا اجبروا الناس على شيئين :

(أ) التنصير (ب) التحدث بغير العربية (القشتالية) . وهى لهجة محلية شمالية – ومع ذلك بقى اهل الاندلس (بعد ترك لهجاتهم الاصلية) يجاهدون فى التمسك بالعربية الفصحى ، وكان ذلك فى بداية عهد السقوط العربى فى الاندلس .

ان الكنيسة عملت على اسقاط المدن العربية ، لكنها احتفظت بالسكان ذوى المهن المختلفة ، فالاسبان اليوم هم ابناء العرب بلا شك ، والدم الاسبانى هو دم عربى !! كما ان الاسبان يتذكرون فى خلايا اجسامهم هذه الخلفية ، والاسبانى حين يرى المسلم يصلى .. او يقرأ القران .. فكانما يتذكر شيئا فى عمق وجدانه !!

يوما من الايام : سمع احد اصدقائنا الاسبان صوت عربى يركع ، فقال : اننى لا استطيع ان انسى هذه الصورة ، وظل يحاول البحث عن صاحب هذا الصوت حتى وجده ، ووجد به اصله العربى ، كما وجد به ملامحه العربية ..

ان الاسبانى اذا دعوته للاسلام يسمعك .. وقد يتردد فى الاختيار .. ولكن اى اوروبى اخر لايطيق ان يسمع منك شيئا عن الاسلام .. !!

الجماعة الاسلامية الاولى بغرناطة ..

■ ماسبب اختياركم مدينة (غرناطة) لتكون مقر الجماعة الاسلامية الاولى فى اسبانيا ؟ وما الانشطة الاسلامية التى تمارسونها الآن فى مقر الجماعة الاسلامية هناك .. ؟

– فى البداية كانت (قرطبة) مقر الامارة ، وفيها تجمعنا وتدارسنا ، ولكننا وجدنا ان الدعوة فى قرطبة صعبة بسبب قساوة الناس هناك ، ثم ان اهل قرطبة متعصبون لبنى جلدتهم .. لكننا تركنا فيها بذورا ناضجة للدعوة كى تنتشر بين ابناء (قرطبة) قريبا ان شاء الله ..

ثم اتجهنا الى (اشبيلية) لمدة سنة تقريبا ، ولكننا وجدنا فيها ازمة سكن ، والمنازل فيها متباعدة ، ولم نجد فيها مكانا يصلح ان يكون مسجدا ، بالاضافة الى انحلال البيئة هناك ، فقررنا الذهاب الى (غرناطة) .. وقد وجدنا من رئيس البلدية ترحيبا ، وكان مما قاله : (ان غرناطة كانت اخر معاقل المسلمين فى الاندلس ، ولا باس بان تكون اول مكان لعودة الاسلام الى اسبانيا) ويتركز نشاطنا الآن (بغرناطة) فى النواحى الاتية :

١) التعليم : فنقوم بتدريس اللغة العربية باعتبارها الاساس لكل مسلم جديد بعد اعتناقه الاسلام .. ثم نقدم حقائق التفسير بتفسير الجلالين ، والحديث النبوى من الاربعين النبوية وموطأ الامام مالك ، ثم الفقه ، ثم السيرة من « كتاب الشفاء » للقاضى عياض ..

٢) تكوين القاعدة الاقتصادية القوية : حتى تقوم الجماعة على اسس اقتصادية قوية ، ولكن حتى الآن نعتمد على المساعدات ، صحيح ان اعضاء جماعتنا معظمهم فقراء ، ولكن هذا لايعيبهم ، لانهم ضحوا بالدنيا وما فيها ، وبعضهم تركوا وظائفهم واعمالهم فى مختلف المدن ، من ان يهاجروا الى غرناطة ، ويعيشوا حياة اسلامية متكاملة ، من اجل تنمية وتقوية هذا المجتمع الاسلامى المستقل .

وفى سبيل اقامة قاعدة اسلامية ، اقتصادية قوية : نناشد التجار المسلمين هنا وفى دول الخليج العربى ان يقوموا بتسويق منتجاتنا (وهى على اعلى مستوى من الاتقان) وتتمثل فى (الساعات ، والمرايا ، والخزف ، الفخار ، المنتجات الجلدية ، الاثاث ، الخزائن المزركشة .. الخ) ونرجو ان تلقى هذه المنتجات رواجا كبيرا فى الاسواق العربية ..

٣) اقامة مجمع سكنى اسلامى :

بحيث يكون وقفا على الدعوة الإسلامية ، فى غرناطة ، وذلك لان اكبر اعدائنا هناك هو الكنيسة ، وهى تقوم بتحريض اصحاب العقار ضدنا ، حتى نترك لهم المساكن التى نستاجرها منهم هذا بالاضافة الى ان المبالغ التى ندفعها شهريا تستنزف مواردنا المادية .. (وهى تبلغ خمسة الاف دولار شهريا) .

والواجب ان نمتلك هذه المساكن لكى نكون فى مامن من مكر الكنيسة واعوانها ، ولكى نكون ايضا فى مامن مادى ، غير معرضين للطرد او التهديد بين عشية وضحاها .

٤) سنقيم مؤتمرا بحول الله فى شهر نوفمبر (من ٧ – الى ١١) ، وهو مؤتمر القمة الثانى لعلماء الاسلام ، وشعار المؤتمر هو : (تقويم المجتمع المعاصر من خلال الفقه الاسلامى) وسوف تلقى محاضرات لبيان وجهة النظر الاسلامية فى مختلف جوانب الحياة المعاصرة .

٥) الاشتراك فى المناسبات الكبيرة فى اسبانيا : حيث نهتم بابراز وجهة النظر الاسلامية على مراى ومسمع من قادة المسيحية فى اسبانيا ، وهدفنا : التخفيف من الاثار الضارة لهذه الاحتفالات من ناحية شرب الخمر ، واكل الخنزير ، واتيان الفواحش ، واحياء ذكرى عهود محاكم التفتيش التى تنشىء جفوة ما بين المسلمين وغيرهم فى اسبانيا مع العلم بان الكنيسة اختفى دورها الروحى ، واصبحت مجرد مؤسسة مالية سياسية ، وتنظر الى الاسلام على انه عدوها التاريخى ! (خصوصا وانها كانت تدعم الحكم الفاشى الدكتاتورى فى عهد فرانكو دعما كاملا !!)

والغريب انه فى كل مرة تهاجمنا فيها الكنيسة ، ياتى الينا بعض الاخوة ويدخلون فى الاسلام .. وهذا مصداق للحديث : (ان الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر) ..

واقصى جهودنا نبذلها فى مقاومة المظاهر الكفرية فى البيئة الكافرة ، وكلما نجحنا فى ازالة مظاهر الشراب والفجور كان ذلك افضل فى تحقيق اهداف الجهاد الاسلامى

■ ما موقف الحكومة الاسبانية من الجماعة الاسلامية فى غرناطة ؟ وماذا تقولون لاخوانكم المسلمين هنا فى وطن الاسلام الاول : المملكة العربية السعودية .. ؟

– ان جماعتنا معترف بها من الحكومة الاسبانية ، ولنا (محام مسلم) يبذل جهوده فى تثبيت الشخصية القانونية ، امام الحكومة الاسبانية .. بالاضافة الى ان الدستور الاسبانى يسمح بحرية الاديان فى اسبانيا ... والجماعة الاسلامية تستفيد من ذلك فى ممارسة نشاطاتها المختلفة .. كما ان علاقاتنا بالمنظمات الاسلامية فى العالم جيدة جدا ..

ان مسئولية الدعوة فى اسبانيا ليست على عاتقنا وحدنا ، بل هى مسئولية كل مسلم ..

ونحن ندعو اخوتنا فى الامة الاسلامية الى المشاركة فى الاجر العظيم ، والحصول على بركة الدعوة والجهاد فى سبيل الله ، بان ينفقوا فى سبيل الله مما رزقهم الله ، من اجل اعادة الاسلام الى الاندلس .. ونحن متفائلون جدا .. لان التيار السائد فى اسبانيا هو التيار الاسلامى ، فالاهتمام بالاسلام قائم فى كل مكان ، ولايمكن منعه .. والذى منع اجدادنا الاسبان من الاحتفاظ باسلامهم هو (سيف الدولة الكاثوليكية ، ومحاكم التفتيش) ، ولكن الآن لا توجد عوائق امام المد الاسلامى الزاحف الى الامام ..

فقبل شهر تقريبا : جاءتنا امراة لها ثلاثة اولاد ، واسلمت هى واولادها ، مما يدل على الرغبة فى اعتناق الاسلام لدى الكثيرين ، فى اسبانيا ، علما بان النساء يعشن فى قسم خاص بهن – وكل هذا يشكل صعوبات مادية امام الجمعية ، ولكن يمكن تذليلها بالتعاون مع الراغبين فى ثواب الله عز وجل ..

– ان الاسلام ينتشر فى اسبانيا عن طريق الدعوة والولادة ، وهذا يعنى ان مجتمعنا ينمو باطراد ، ويتطلب مساندة الموسرين فى كل مكان . ويمكن لاهل الخير ان يرسلوا تبرعاتهم عن طريق :

(دار المال الاسلامى بجدة) صندوق البريد (٩٧٠٧) رقم حساب الجماعة الاسلامية فى اسبانيا (١٣١٥٤٦) والله يجزى المتصدقين ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة .



الاسبان اليوم هم ابناء العرب بلاشك والدم الاسبانى دم عربى ..

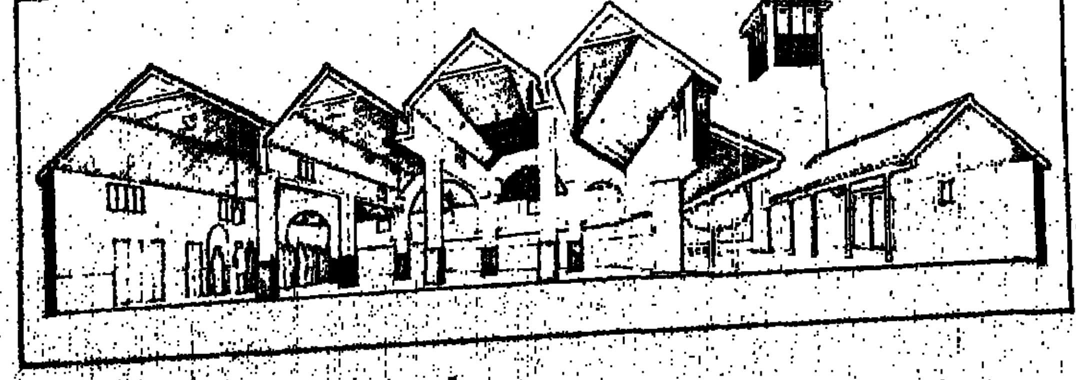
الاسلام فى اسبانيا ينتشر عن طريق الدعوة والولادة ..

نحن نقيم اول مسجد فى غرناطة منذ سقوطها قبل خمسمائة سنة









موريشيوس .. الجزيرة التى اكتشفها العرب واستغلها الغرب !!

بقلم : محمد صادق دياب

موريشيوس : استوقفني اسم هذه الجزيرة طويلا يوم ان وجهت لى الدعوة لزيارتها من قبل خطوط طيرانها لقضاء اسبوعين هناك فى تلك الجزيرة التي اكتشفها الملاحون العرب فى القرن العاشر الميلادى لتصبح بعد ذلك فريسة لالوان متعددة من الاستعمار الهولندى والفرنسى والانجليزى قبل ان تحصل على استقلالها إخيرا لتشكل بتركيبة مجتمعها اغرب واهدا تجانس تشهده الكرة الارضية فى عصرنا الحديث .. فعلى هذه الجزيرة الصغيرة القابعة فى احضان المحيط الهندى يعش اليوم الصينى والهندى والافريقى والاوربى فى انسجام رائع وتزاوج اثمر عن اجيال تحمل هوية تلك الجزيرة بعيدا عن التعصب العرقى يجمعهم ويوحد بينهم حب تلك الارض والانتماء اليها .

على مدى ست ساعات تشكل المسافة بين جده وموريشيوس كنت استبق الوقت لاتخيل صورة هذه الجزيرة وسيكولوجية اهلها .. كنت اتفرس فى وجوه النفر القليل الذين كانوا يشاركونى السفر على تلك الطائرة ويحمل بعضهم عضوية الانتماء الى تلك الجزيرة .. على وجوههم تلمح ملامح الشرق والغرب الامر الذى يجعل التخيل اكثر تشويقا .

فى مطار تلك الجزيرة وجدت نفسى اشعر لاول مرة بان فى العالم لاتزال هناك اماكن تفتح ابوابها للقادمين بثقة مفرطة بعيدا عن تعقيدات الجمارك والجوازات حيث لا تتجاوز اجراءات الدخول الى هذه الجزيرة مشوار المسافة من الطائرة الى بوابة المطار الخارجية فتجد ماخوذا باخضرار الارض وزرقة السماء وسماحة الوجوه .. فى مدن هذه الجزيرة تتجاور الاكواخ مع المنازل الصغيرة مستمدة من جمال الطبيعة روعة تؤهلها لان تكون فى عين الزائر أجمل من كل القصور وناطحات السحاب التى يمكن ان يشاهدها فى كبريات مدن العالم .. فالزمن يعيش حالة استرخاء ممتع على هذه الجزيرة فمع كل صباح تبدأ المداعبة اليومية لعناصر الطبيعة بها فتجد الشمس فى تحاور عجيب مع السحاب ليجعل يوم تلك الجزيرة متماوج الالوان فى تعاقب نادر وفريد .. غزل ناعم رقيق بين بحر هذه الجزيرة وشواطئها يفقد خلاله البحر غدره وعنفه ليصبح مخلوقا وديعا وساكنا .

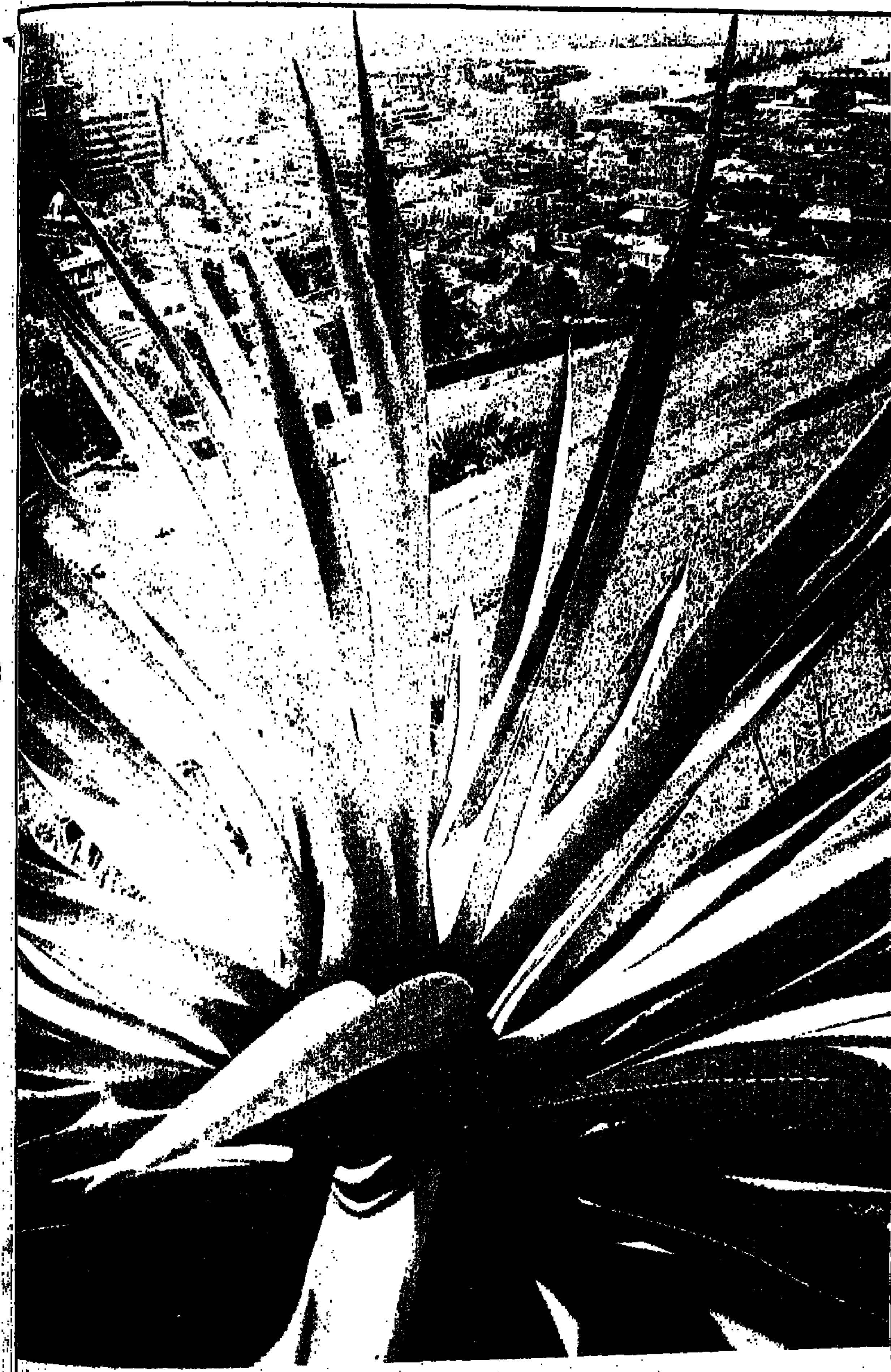
اذكر اننى قد زرت الكثير من الاماكن فى الشرق والغرب الا اننى لم اشعر بالطمانينة التى شعرت بها وانا اعيش فى هذه الجزيرة ..

لقد وجدت نفسى اتجول فى دروبها ليلا ونهارا دون ان أحس ولو لمرة واحدة بما يمكن ان يحسه الغريب فى اماكن اخرى فى بعض الاحيان .. فالناس هناك مثل طبيعة بلادهم سخاء ووداعة وجمالا .. ما أكثر احتفالاتهم ليلا وما اعظم جهدهم نهار .. فالسائح هناك يرقد على انغام رقصاتهم الشعبية « السقا »

ويستيقظ على ايقاع فؤوسهم صباحا وهى تحرث الارض لتجدد دورة العطاء ..

الحياة فى تلك الجزيرة خارج الفنادق الفخمة التى استثمرها بعض مليونيرات الشرق والغرب ابسط واجمل كثيرا حتى ان الكثيرين من ابناء تلك الجزيرة يطلبون من السواح الخروج من قوقعة الفنادق الى احضان الجزيرة فالفنادق فى نظرهم تشكل بيئة زائفة لا ترتقى الى ما يمكن ان يستمتع به السائح عندما ينعم بالحياة فى احضان المجتمع ليعيش الحقيقة التى يرددها ابناء موريشيوس دائما وهى انهم من اكثر الشعوب حبا وتعلقا بالزائرين .

تشكل نسبة المسلمين فى هذه الجزيرة حوالى ٣٠٪ من مجموع السكان يعيش بعضهم فى ظروف إقتصادية حسنة .. ويتطلع البعض منهم الى الكثير من فرص العمل فى البلاد الاسلامية لتحسين احوالهم المعيشية .. عدد من المساجد تتوزع على مدن تلك الجزيرة .. ينطلق من مآذنها الاذان فتجد المئات من المسلمين يغلقون حوانيتهم ومطاعمهم ليهرعوا الى بيوت الله .. فالسلوك الاسلامى للمسلمين فى تلك الجزيرة جعل منهم محط اعجاب كل اصحاب الديانات الاخرى الذين يشاركونهم الحياة هناك . حتى ان البعض قد اعتنق الاسلام اخيرا اعجابا بما وجد عليه المجتمع المسلم هناك من التزام وتكافل وتضامن .. فى جامع مسجد الجمعة الذى يعتبر من اكبر مساجد هذه الجزيرة واقدمها يجتمع خلال كل فريضة اعداد وفيرة من المصلين تشعر السائح المسلم بالاطمئنان على مستقبل الدين فى تلك الجزيرة النائية .. ولقد حكت لى احدى الاسر المسلمة فضل المرشدين الاسلاميين الذين تعاقبوا على هذه الجزيرة فى ازمنة مختلفة وبعضهم من العرب ولعل من اشهرهم المرحوم الشيخ علوى محسن العيدروس وما قاموا به من جهد فى سبيل نشر الاسلام وتثقيف المسلمين فى موريشيوس وما جاورها من جزر وبفضل الله ثم بجهد هؤلاء .. ويمكن لرابطة العالم الاسلامى ان تواصل تلك الدور فى تلك الجزيرة لتحقيق مزيد من الدعم وتوثيق الصلات ليحافظ المجتمع المسلم هناك على قوته وانتشاره .



الخضرة والماء فى احدى مدن الجزيرة .



بوابة احد المساجد وتظهر عليها النقوش الاسلامية



ابناء المسلمين يؤدون الوضوء استعدادا للصلاة .





جنى المحصول فى موريشيوس

الحقيقة فى قضية المعتمد بن عباد الأندلسى

شخصيتان فى الميزان

١



• يوسف حواله • شاب سعودى مثقف من • المدينة المنورة •، تخصص فى الدراسات الاندلسية وبالتحديد، تخصص فى تاريخ • الدولة العبادية • بـ اشبيلية • التى قامت فى القرون الرابع الهجرى أيام • ملوك الطوائف • وأسسها القاضى محمد ابو القاسم بن اسماعيل بن عباد، بعد مناوشات ومعارك مع • البربر • واستأثر بها شأنه شأن كثير من امراء الطوائف الذين تقاسموا اشلاء دولة • المنصور بن ابى عامر • بعد سقوطه صريع المرض وضعف بنيه من بعده، فكان هذا القاضى هو مؤسس الدولة العبادية التى تخصص فيها صديقنا الشاب السعودى النابه الأستاذ يوسف حواله.

وقد عن للأستاذ • يوسف حواله • ان يناقشنى فى موضوع واحد كتبته ذات مرة فى جريدة • المدينة • حول الملك الشاعر • المعتمد بن عباد الأندلسى • وهو حفيد مؤسس الدولة العبادية، والملك العظيم المشهود فى التاريخ الأندلسى. وكان مقالى بعنوان : • وقفة عند تراث المعتمد بن عباد •..

ورد الأستاذ • يوسف حواله • على مقالى بكلمة مستفيضة عميقة نشرها فى جريدة • المدينة • بتاريخ ٥ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ العدد ٥٨٢٩ كانت بعنوان :

• تعقيب على مقال وقفة عند تراث المعتمد بن عباد •...

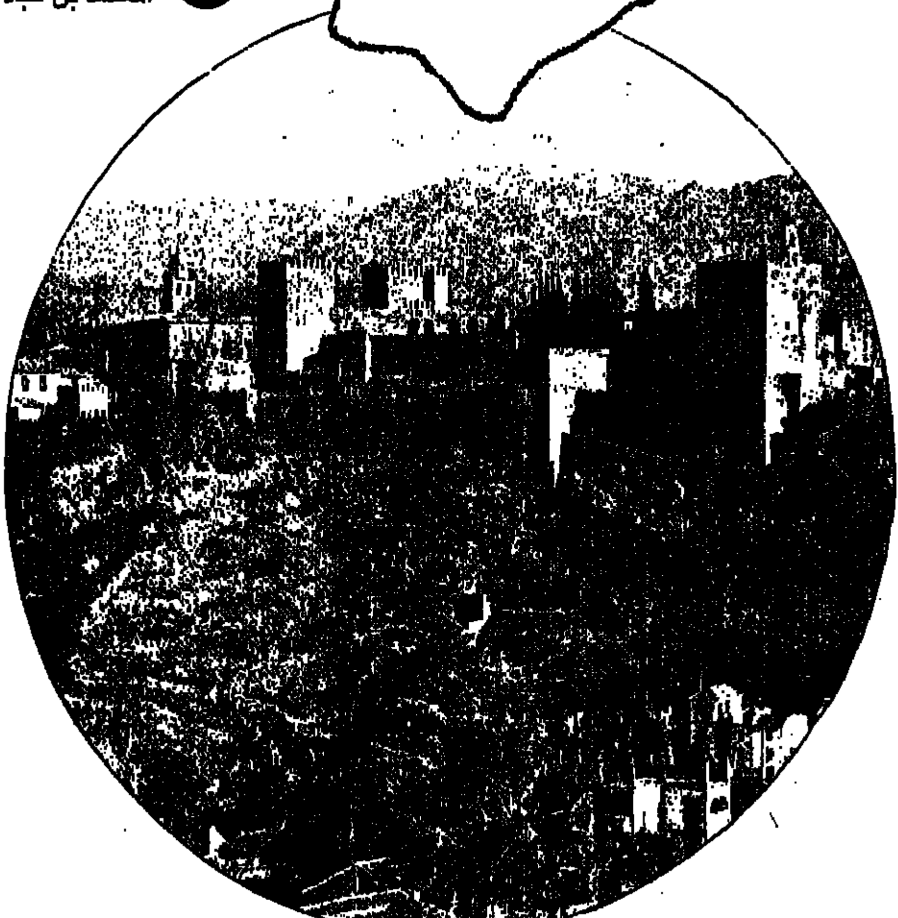
وقد ناقشنى الأستاذ يوسف حواله حول قضية المعتمد بن عباد نقاشا موضوعيا علميا فيما يدل على المامه الشديد بهذه الفترة التاريخية الحاسمة فى تاريخ الاندلس فأحسست ان من واجبى ان أصل النقاش معه فى هذا الصدد لاختلافنا حول قضية • المعتمد بن عباد • اختلافا تتباين فيه وجهات النظر وتتفاوت، ومن النقاش يتفتق الوعى وينبلج النور كما يقولون ..

وليست قضية • المعتمد بن عباد الاندلسى • قضية تاريخية عفا عليها الزمان وأصبحت تاريخا لما أهمله التاريخ، ولكنها قضية حية، نابضة، مفعمة بالشجن والأسى، مليئة بالعبر التى تطل علينا عبر تلك القرون وتنسحب على واقعنا العربى المعاصر بكل رزاياه ومآسيه واحداثه المفجعة، فهى – فى المحصلة – قضية عصر وقضية جيل، فيها الكثير الكثير من ملامح هذا العصر العربى الردىء الذى نعيش فيه بكل انقساماته وانشطاراته العربية وحروبه الأهلية التى يقتتل فيها الاخوة الأشقاء ويريقون فيها الدم العربى الزكى على مذابح الشهوات والاطماع الشخصية والطموحات غير المشروعة التى زلزلت قوائم الوجود العربى فى الأندلس لسنوات تلت، حين أطلت على جنوب شبه الجزيرة الاندلسية دول أخرى سارت على نفس النهج والخط المدمر المشين، وحملت مبادىء وشعارات ما لبثت ان تنكرت لها، ثم سقطت فى حمأة الاقتتال الأهلى الغربى والبربرى الذى اسقط الحواضر الاندلسية فى يد حركة • الاسترداد • الاسبانية التى استمدت قوتها من ضعف العرب حتى تقلصت الاندلس فى دولة صغيرة هى دولة • بنى الأحمر • التى سميت آنذاك بـ الأندلس الصغرى • بعد سقوط كل المدن والتخوم والحواضر الكبرى – قرطبة وأشبيلية وطليطلة ورندة وسرقسطة وغيرها – فى أيدى المسيحيين ..

= ٢ =

كانت دول الطوائف اذن هى : بداية النهاية ..

وكانت • الدولة العبادية • – التى



تخصص فى دراستها صديقنا الأستاذ يوسف حواله – ، هى كبرى دول الطوائف، وكان • المعتمد بن عباد الاندلسى • هو كبير ملوك الطوائف وابرزهم واكثرهم بأسا وقوة لامتداد رقعته وضخامة ملكه وعظم بلاطه، شاعرا، ملكا وفارسا عربيا شجاعا ونبيلا، سقط هو الاخر فى حمأة اخلاقيات عصره ولكن تاريخه الناصع المشرف النبيل ومأساته المشجية المؤسية واسمه الداوى فى التاريخ الاسبانى وفى التاريخ الاندلسى خاصة، يثير الاعجاب ويجمله فى مقام الشهداء الابرار، مهوى الافئدة، وقبلة انظار التاريخ، مجاهدا، واصيلا وشهما ينحدر من اصلاب • المنذر بن ماء السماء • فى حيرة العراق ..

وقد عشقت شخصية المعتمد بن عباد بالذات عشقا شديدا .. فتعلق قلبى به منذ كنت فى الخامسة عشرة من عمرى ..

عشقته سيرة وعشقته فنا وعشقته ملكا وعشقت كل سجاياه وارهفت الى شعره وسيرته سمعى وبصرى وفؤادى ووجدانى وجنانى حتى لقد جننت به، ولازمنى هذا العشق طيلة سنوات عمرى، وأعجب به من عشق بينى وبين شخصية تاريخية تفصلنى عنها الف سنة، ومع ذلك، فكلما تقدمت بى السنون ازددت حبا له فسافرت الى • اغمات • بـ مراكش • حيث مثواه وبكيت عند مثواه كما لم ابكى من قبل .. وكأنه لتوه مات أمامى ..

ولعل هذا هو الفرق بين رؤيتى للمعتمد بن

بقلم : أحمد شريف الرفاعى

عباد ورؤية الاخ الأستاذ يوسف حواله له ..

ان يوسف .. دارس ...

أما انا فـ ... عاشق ..

ولا اشك ان الاخ الأستاذ يوسف حواله، المتخصص فى • الدولة العبادية • اكاديميا وعلميا، لا شك انه يوافقنى فى ان التاريخ ليس مجرد علم باحوال الغابرين .. فبالنسبة لفترة من فترات التاريخ تتحول دراسة هذه الفترة عند بعض الناس – وقد اكون منهم – الى عشق وهوى ..

والى البعض الآخر – وقد يكون الاستاذ يوسف حواله منهم – الى مجرد دراسة • بيولوجية • محضة لا فرق بينها وبين علم وظائف الاعضاء ..

اردت بهذه المقدمة ان أوضح الفرق بين رؤيتين، ومنظورين، ومفهومين .. واحساسين ..

ونحن قد لا نختلف فى الأحداث والوقائع ومجرى الظروف التى تمخضت .. ولكننا نختلف فى هذه • الرؤية • وفى تفسير الحدث ومبرراته اختلاف ثقافتنا ومشاعرنا واحاسيسنا وقدراتنا العقلية ..

ولكى تكون القضية واضحة بين يدى القارىء للحكم عليها، فاننى لا بد ان اقدم



احمد شريف الرفاعى (فى الوسط) وهو يخرج مودعا مثوى المعتمد بن عباد فى بلدة اغمات القريبة من مراكش الحمراء

عرضا موجزا وسريعا ومبتسرا حول • سيرة المعتمد بن عباد الأندلسى • ليعرف القارىء حقيقة هذه الشخصية والبيئة والظروف السياسية التى عاشتها بايجاز :

= ٣ =

بعد انهيار الدولة الأموية فى الاندلس، بوفاة • الحكم المستنصر • عام ٤٠٧هـ وتولية ابنه القاصر • هشام المؤيد • الذى كانت امه • اوروا • أو صبح الاسبانية الوصية عليه، تولى المنصور بن ابى عامر اليمنى المعافرى الامور وقلص من نفوذ الخليفة القاصر وامه، وسيطر على الدولة سيطرة قوية وجعل الخليفة الشرعى بلا ارادة .. وكان فى الحقيقة يهدف الى تأسيس • الدولة العامرية • ونجح فى مقاصده بعد صراع عنيف مع الحاجب ابى جعفر المصحفى، فهزمه شر هزيمة واستولى على الدولة واصبح يبسط قوته الممتدة من الاندلس الى تخوم المغرب بنفس القوة السلطوية والعسكرية التى كانت لعبد الرحمن الداخل وعبد الرحمن الناصر الامويين من قبله.

ولما مات • المنصور بن ابى عامر • ضعف ابنه، وتقاسم اشلاء الدولة مجموعة من الحكام الاقليميين الذين كانوا ولاة وعمالا وعائلات اندلسية شتى ..

وبانهيار • الدولة المركزية • انهارت حواضر الجنوب الاسبانى فى شبه جزيرة • ايبيريا • المسماة • اسبانيا المسلمة • فنشأت دويلات ضعيفة لعائلات شتى : فاستولى • بنو هود • على • سرقسطة • و • بنو الافطس • على • بطليوس • وكانت • قرطبة • اشبه بـ الجمهورية الرئاسية • واستولى القاضى • بن اسماعيل • وهو مؤسس دولة بنى عباد على • اشبيلية • وهكذا تحولت الاندلس الى مجموعة من الدويلات الضعيفة سميت فيما بعد بـ دول الطوائف • وسمى قادتها بـ ملوك الطوائف •...

وبالنسبة للدولة العبادية التى اسسها ابو القاسم بن اسماعيل عباد، كانت هى اقوى الدول ..

ولما مات القاضى اسماعيل، تولى بالملك من بعده ابنه • المعتضد بالله • – والد المعتمد بن عباد – السلطة، وكان دمويا رهيبا يلقى الرعب حوله لشدة بطشه وجبروته حتى لقد قتل ابنه • اسماعيل • حينما تناهى اليه انه يتآمر عليه لخلعه ..

ودبت بين • ملوك الطوائف • صراعات واقتتالات اهلية، كان قطب رحى الفتنة فيها المعتضد بن عباد والد المعتمد بن عباد، الذى كان يكره البربر فدبر لهم مذبحة رهيبة تشبه مذبحة منصبة على بلاطنا الكبير ... فى القلعة ..

كان • المعتضد بالله • – والد المعتمد بن عباد – اشبه ما يكون بالخليفة العباسى ابى جعفر المنصور، ولكنه يفوقه دهاء وحدة طبع وذكاء وكان يستخدمه لاذلال الجبريات بخصومه وعلى الأقصى منهم • ...

ويوسف بن تاشفين اللمتونى



رجل شديد، بعيد الغور، له نظرة فاحصة تزلزل اعماق السرائر وخفايا النفوس، فهو ذو مزاج دموى ونفسية شهوانية للانتقام تمتد يده الى خصمه حتى لو كان متعلقا بأستار الكعبة ...

وتلك حقيقة لا مجاز فيها ولا مبالغة، فقد بلغه ان رجلا اعمى من رعيته ذهب للحج وانه دعا عليه، فبعث اليه برسول يحمل دنانير مسمومة ما ان امسك بها الرجل الضرير حتى سرى السم فى بدنه ومات ..

وكانت له حديقة من نوع غريب جدا غير مألوف فى التاريخ الوحشى كله .. ففى هذه الحديقة جذوع اشجار سامقة، وبدلا من ان تحمل الثمار والفواكه، كان يعلق عليها رؤوس اعدائه وخصومه، ويذهب بعد صلاة الجمعة للتنزه فيها مختالا فخورا يقول : • فى مثل هذا البستان فليتنزه •...

وكانت حركة • الاسترداد • الاسبانية قد قويت فى عهده، ولكنه كان يهادن • فرناندو الأول • ملك • قشتالة • و • ليون • الذى يوجه جيوشه لقتال الطوائف ويقوم بشن الغارات والخصومات على اشقائه ملوك الطوائف الأخرين وينتزع منهم الحصون والقلاع لتوسيع رقعة ملكه حتى استولى على • قرطبة • و • رندة • فى حين كان هو على رأس من يدفعون الجزية لـه فرناندو الاول • ملك قشتالة فى اسبانيا النصرانية .. ويزوره راجيا الابقاء على ملكه ويقدم له العون والمدد لقتال اخوانه ...

ومات • المعتضد بالله • والد المعتمد بن عباد، وتنفس الناس الصعداء لموته، وقال • ابن بسام • فى الذخيرة بان موته كان فرحة غامرة شملت الأندلس كلها، وحتى اقرب المقربين اليه وهو الشاعر المعروف ابن زيدون ووزيره قال فى موته شعرا يدل على مدى ما يكنه له من بغض :

لقد سرنا ان النعى موكل
بطاغية قد حم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدى
ومر عليه الغيث وهو جهام

= ٤ =

وتولى • المعتمد بن عباد • الملك بعد ابيه الطاغية • المعتضد بن عباد • وسرت • اشبيلية • بامير الشاب الوسيم المحبوب الذى صار ملكا بعد أبيه، ولكن هذا السرور • الشخصى • لم يدم طويلا جدا ...

فالمعتمد، الملك الشاعر الشاب المحبوب، ورث عن ابيه تركة ثقيلة من الأحقاد تستهدف • العائلة العبادية • برمتها وتروم استئصال شأفتها استئصالا جذريا ...

فهناك ثارات وحزازات واحقاد ورثها عن خصوم ابيه واعدائه .. وما كان من الممكن تناسى هذه الأحقاد والعداوات ببساطة انتقال الملك الى ملك شاب نبيل اصيل شاعرى المزاج، عاطفى ..

فلم يكن يكفى ان يطلق سراح سجناء ابيه، فقد كانت الخلافات العربية والاقتتال الأهلى بينه وبين • ملوك الطوائف • قد بلغ قمته وذروته ... وكان لا بد – لتصفية هذه الحسابات الطويلة – ان يتنازل المعتمد بن عباد عن اكثر من نصف املاكه وحدود مملكته الأقليمية التى توسعت فى عهد ابيه فشملت • مالقة • وامتدت حتى • قرطبة •...

وفشلت • المصالحات الوطنية • فى الاعتراف بالأمر الواقع، وهو ان تكون مملكة • بنى عباد • كما هى، بتخومها واقاليمها المنتزعة من سائر ملوك الطوائف الآخرين فى عهد ابيه ..

وهكذا تفجرت صراعات جديدة محتدمة بين • المعتمد بن عباد • واخوته من ملوك الطوائف حتى يئس الناس منهم اجمعين، صالحهم وطالحهم، فقال شعراء الشوارع اقوالا تبين حقيقة الأمور التى كانت تجرى وتعبر عن مدى سخط • الرأى العام • الأندلسى من هذه الصراعات بين الأخوة فى حين كانت تزداد حركة • الاسترداد • الاسبانية قوة وتهدد حتى • اشبيلية • وضواحيها وتنذر دولة الإسلام فى الأندلس بالنهاية المروعة ...

من هذه الأشعار التى كانت بمثابة الصحافة المعارضة فى ذلك الوقت، قول شاعر مجهول :

يا اهل اندلس حثوا مطيكمو
فما المقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من اطرافه ونرى
ثوب الجزيرة منسلا من الوسط

وقول شاعر أخر :

مما يزهدنى فى ارض اندلس
القاب • معتمد • فيها و • معتضد •
القاب مملكة فى غير موضعها
كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

ووجد • المعتمد • نفسه ينغمس فى هذه • الحرب الأهلية • العربية – العربية .. فينتزع • قرطبة • من اصحابها • بنى جهور • ويحالف الفونسو السادس ضد • بنى ذى النون •...

وهكذا كان الاقتتال بين • ملوك الطوائف • قوة لعدوهم • الفونسو السادس • أو • بيجن • ذلك العصر، فكان ينتزع منهم الحصون والقلاع ويفرض عليهم دفع الجزية بعد ان كان ملوك • اسبانيا النصرانية • هم الذين يؤدونها لملوك اسبانيا المسلمة فى جنوب شبه الجزيرة الايبيريا المسماة • الأندلس •...

كان ذلك هو • الواقع السياسى • المعاش فى ذلك • العصر • فى القرن الخامس الهجرى .. وما أشبهه بواقعنا العربى الذى نعيشه اليوم ...

وتفاقمت الامور، فزاد • الفونسو السادس • من طغيانه والمعتمد بن عباد يهادنه ويحاول ان يكفى شره ...

ولكن • الفونسو • كان يضمر تقوية حركة الاسترداد الاسبانية بانتزاع • الاندلس • من المسلمين، فسقطت بين يديه اول حاضرة اسلامية هى • طليطلة • عن طريق الغدر والخيانة ..

فقد ثار أهل • طليطلة • على ملكهم الضعيف • القادر ذى النون • – الذى كان • عاجزا • ولم يكن • قادرا • – فهرب لاجئا الى حليف ابيه • الفونسو السادس • ملك • قشتالة • النصرانى، وحاصر الأخير • طليطلة • باعتبار انه سيردها الى • القادر •...

وقاومت • طليطلة • الحصار شهورا طويلة حتى هلك الناس من الجوع واضطروا الى اكل الكلاب والحمير بعد ان منع عنهم المدد ..

ولم يحاول احد من ملوك الطوائف ان يفك حصار • طليطلة • فسقطت فى يد • الفونسو • الذى جعلها عاصمة ملكه بدلا من • قشتالة • وغدر بـ القادر •...

وكان سقوط • طليطلة • اول حاضرة اندلسية بيد حركة الاسترداد الاسبانية فى فجر يوم الأحد الخامس والعشرين من مايو ١٠٨٥م الموافق فاتحة شهر صفر ٤٧٨هـ فى مشاهد من البؤس والفزع ومذابح تشبه مذابح • صابرا وشاتيلا • تمزق نياط القلوب.

وهكذا كانت • طليطلة • أول الحواضر الاسلامية الاندلسية التى سقطت بيد حركة • الاسترداد • الاسبانية وكان لسقوطها دوى كسقوط القدس الشريف بيد اليهود، وقيلت فى سقوطها المراثى المروعة ..

طليطلة اباح الكفر منها
حماها، ان ذا نبأ عظيم
فليس مثالها ايوان كسرى
ولا منها • الخورنق • و • السدير •
مضى الاسلام فابك دما عليه
فما ينفى الجوى الدمع الغزير
ونح واندب رفاقا فى خلاة
حيارى لا تحط ولا تسير
ولا تجنح الى سلم وحارب
عسى ان يجبر العظم الكسير

وشعر • ملوك الطوائف • وعلى رأسهم • المعتمد بن عباد • بتبعتهم فى سقوط • طليطلة • وادركوا ان الخطر قادم اليهم، وكانوا بذلك اكثر وعيا من عرب اليوم الذين يقتتلون دون ان يأبهوا للخطر الصهيونى الماثل لهم، وهكذا قرروا ان يتحدوا لمجابهة الخطر، واجمعوا على رأسهم المعتمد بن عباد على الاستعانة باخوانهم فى عدوة البر بـ مراكش • ليعبروا اليهم لمجابهة الخطر فى قوة عسكرية متحدة تتألف من الجيوش الاسلامية الاندلسية والمرابطية بقيادة المعتمد بن عباد ويوسف بن تاشفين اللمتونى امير المرابطين الذى عبرأرض المغرب الى الجزيرة الخضراء من جبل • طارق • لنجدة اخوانه الاندلسيين ..

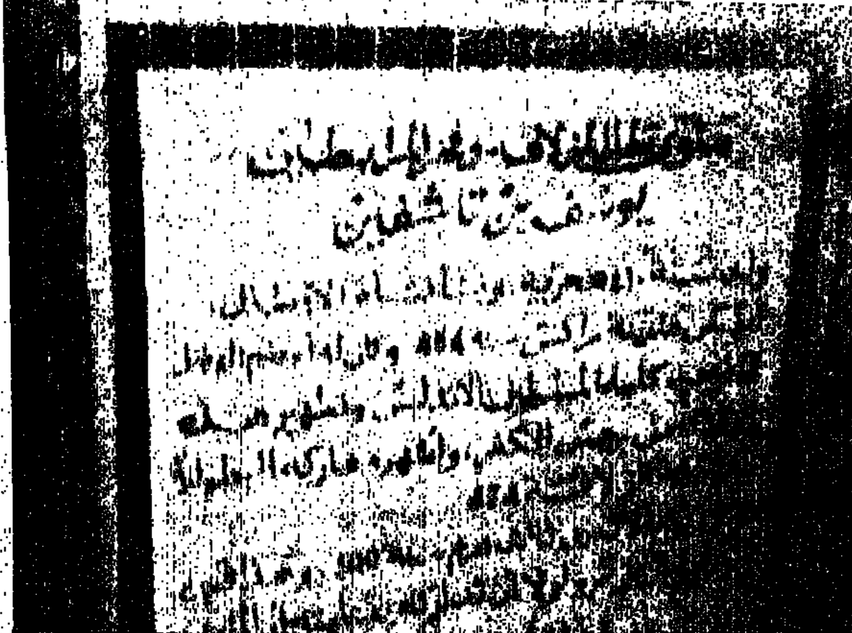
ووافى الاندلسيون اخوانهم فى • الجزيرة الخضراء • – وهى أرض اندلسية .. وقاد الجيوش الاندلسية المعتمد بن عباد وقاد الجيوش المرابطية يوسف بن تاشفين اللمتونى ..

وجمع • الفونسو • جيوش اوربا كلها لمجابهة المسلمين ..

كانت حربا صليبية، انتصر فيها المسلمون انتصارا عظيما، وابلى • المعتمد بن عباد • و • يوسف بن تاشفين • بلاء حسنا فى الجهاد، وهزمت اسبانيا النصرانية بقيادة • الفونسو السادس • هزيمة منكرة فى معركة تاريخية من المعارك الحاسمة فى تاريخ الاسلام سميت معركة • الزلاقة • فى منتصف شهر رجب من عام ٤٧٩هـ الموافق ٢٥ اكتوبر من عام ١٠٨٦ للميلاد ..

وتأكد المعنى • الصليبى • من وراء هذه المعركة الحاسمة التى تسميها الرواية المسيحية بمعركة • ساكرالياس • ويسميها المسلمون • الزلاقة •...

وبعد النصر، حدثت تطورات هامة .. انقلب • يوسف بن تاشفين • على • ملوك الطوائف • ونكب بهم وخلعهم واستولى على الاندلس .. وكان للمعتمد بن عباد النصيب الاوفر فى هذه المحنة وذلك ما سنشرحه فى • الجزء الثانى • من هذه الدراسة فى الاسبوع القادم ان شاء الله ..



لوحة مكتوب عليها التعريف بيوسف بن تاشفين وراء قبره فى مراكش

من عجائب السجن في العهد الاستعماري

صور كاريكاتورية

بقلم : نور الدين صمود



ينسب الى الشاعر الفرنسي الشهير « فيكتور هيجو » هذا القول : « من بني مدرسة فقد اغلق سجنا » وفي هذه الكلمة اشارة الى ان اكثر المسجونين من الجهلاء اذ قلما نجد في السجن متعلما ذا عقل مستنير .

لكن السجون في ايام الاستعمار كانت تزخر بالمتعلمين من اهل السياسة ، وهم اكثر من ان تعدهم في كل قطر عربي قاسى ويلات الاستعمار .

وقد كانت الكتابة في الصحافة ضد الاستعمار جريمة كبيرة يعاقب اصحابها بالسجن ، ومن بين هؤلاء الذين سجنوا في تونس من اجل الكتابة في الصحافة التونسية ضد الاستعمار الفرنسي الشاعر التونسي الفكاهي الشهير المرحوم حسين الجزيري الذي قضى اكثر من ثلاثة اعوام في السجن في اواخر الربع الاول من هذا القرن .

وقد اراد الاستعمار التنكيل به فحشروه ضمن عموم الجناة رغم انه مسجون في حادثة سياسية بحتة كما قال المرحوم زين العابدين السنوسي في كتابه الادب التونسي في القرن الرابع عشر .. هـ .

وهناك في السجن كتب هذا الشاعر قصيدة طويلة جعل لها عنوانا شاملا هو (عجائب السجن) وبالفعل فقد صور فيها عجائب وطرائف السجن التي لاتكاد تحصى بريشة كاريكاتورية ساخرة ضاحكة ولكن ضحك كالبكاء كما يقول المتنبي .

وتمتاز هذه القصيدة الساخرة (بأن الشاعر قد رصعها بوثائق من لغة القوم هناك في السجن وادخل فيها كثيرا من الالفاظ العامية وحتى الالفاظ الدخيلة الاجنبية التي دخلت لغة الحديث اليومي وبالاضافة الى ذلك فان لغة الشاعر في هذه القصيدة خاصة قريبة من لغة النثر بحيث تستطيع ان تسمى هذا النوع من الشعر بالسهل الممتنع .

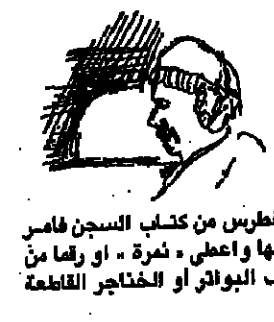
يقول حسين الجزيري في البداية :



هو السجن ان اسعدت يوما بزورة
علمت به ما لم تكن قبل تعلم
عجائبه ماجاء عصر بمثلها
ومن عجب عند الطليقين تكتم
تجرم اذا شئت المعارف فاغتنم
مني جثثه ، ماليس بالكتب يرسم
وان لم تكن اهلا لاى تجرم
فكن كاتبا يكفيك هذا التجرم
تجازى كمن عاثوا فزجوا بقعره
وتبقى زمانا نالني منه معظم
ثلاثة اعوام قطعت بحورها
ومالم يزل كم هو ؟ الله اعلم

وبعد هذا المطلع التقديمي يشرع الشاعر في تقديم « رباعيات » يصف فيها السجن والمسجونين وطرائفهم هناك . وينهي كل رباعية بنصف بيت على نمط قول ابي الطيب المتنبي المشهور :(مصائب قوم عند قوم فوائد) يلخص فيه تلك الرباعية وهو يبتكر حكمة جديدة تتناسب مع المقام .

لقد ساق احد اعوان الشرطة الفرنسيين الشاعر الى السجن فلما وصله تذكر ان هذا المكان كان مقبرة قبل ان يصبح سجنا فقال :



اتيت الى ربع التعاسة والشقا
بيوم لدوجه من الصبح عابس
يصاحبني عونان : يمني ويسرة
قساة قلوب بئس تلك الابالس
وصلنا الى المسعى بارض عهدتها
مكان قبور قد جلته المكانس
فقلت . وطرفي سارح في فنائه :
مقابر قوم عند قوم محابس

ثم ادخل الشاعر على كاتب متغطرس من كتاب السجن فامر بتفتيش جيوبه وحجز جميع مافيها واعطي « نمرة » او رقما من الحديد له حد يشبه حد السيوف البواتر او الخناجر القاطعة فقال :



دخلت وقد الفيت ثمة مكتبا
به كاتب تنهال منه الاوامر
دنا خادم مني وظل مفتشا
جيوبي ومافيها الى الحجز صائر
وناولني من بعد ذلك « نمرة »
حديدا ، لها قد حد حكته البواتر
فقلت اذن للقطع يستعملونها :
نوامر قوم عند قوم خناجر

وبعد التفتيش سلمه ذلك الكاتب الذي سماه بالتسمية الفرنسية (الغريف GREFFIER)

الى حارس ادخله الى بيت المساجين فشاهد هناك منظرا مزريا . ولكنه طريف في نفس الوقت ، وهذا المنظر يمثل رجلا يدق « هريسة » والهريسة اكلة تونسية عبارة عن فلفل مشوي يدق في المهراس او الهاون .. ولكنه كان يدقها بعود يشبه الفاس في « طنجرة » او قدر من القدور وهنا قال الشاعر السجين :

وسلمني ذاك الغريف لحارس
اذ جهه خطاه تعتريني الهواجس
فادخلني بيتا طويلا ، ومن به
كثيرون ، نام البعض والبعض جالس
ومن بينهم شخص يدق هريسة
بقدر وعود للفؤوس يجانس
فقلت - ورب القدر يسرع دقه
طناجر قوم عند قوم مهارس

ولم يطل مكث الشاعر في ذلك البيت الطويل فقد خرجوا بامر احد الحراس « الكبران » الى صحن السجن او « ارية » كما تعرف عند المسجونين ، واثناء وجودهم بها تهاطلت الامطار فلم يجدوا مايتوقون منها بغير مناديلهم فقال :

مكثت قليلا ثم اقبل حارس
خرجنا بامر منه ، والسمع واجب
لصحن بلاسقف يسمى لديهم
« بارية » ، والغيث ينهل ساكب
فنظمنا « الكبران » مثنى ، وبعضنا
توقى بمنديل له ، وهو صاخب
فاخرجت منديلي وقلت لمن معي
منادل قوم عند قوم « سحائب »

واذا كان المشارقة قد اطلقوا على مايتوقون به من الشمس اسم « الشمسية » فان اهل تونس قد اطلقوا على مايتوقون به من المطر اسم السحابة .

وفي السجن ينقطع المسجونون عن العالم الخارجي وعن اخباره ، وصادف ان اخرج احدهم قرطاسا به قليل من الزيتون المخلل عند العشاء ، ومن حسن حظهم ان كان هذا القرطاس قطعة من جريدة فالتفوا حول احد القراء واخذوا يستمعون الى محتوى هذه القطعة من الجريدة .



وعند عشاء القوم اخرج بعضهم
قليلا من الزيتون ، والكل حاسد
حوى ذلك قرطاس به بعض اسطر
تراءى لهم ان السطور فوائد
فجاؤوا الى من فيهم كان قارئا
يزيدون ما بالطرس ، والطرس بائد
فقلت - وقد مالوا عليه جميعهم :
(قراطس قوم عند قوم « جرائد »)

وذات ليلة وقف احد المسجونين بين زملائه وصاح فيهم قائلا سرقتم الليلة البارحة كسيرتي ولكنني اراهن هذه الليلة على انكم لن تستطيعوا سرقتها ، ثم دس رغيفه في كيس او « شكارة » كما تسمى باللهجة التونسية :



ولما ارادوا النوم من بعد سهرة
تبدى لنا شخص وفيه ضغائن
يقول : « سرقتم ليل امس كسيرتي
وفي ليلنا هذا فاني اراهن »
واخرج كيسا دس فيه رغيفه
كان قماش الكيس للامن ضامن
فقلت - ورب الكيس يحكم ربطه -
(« شكائر » قوم عند قوم خزائن)

وذات يوم وزع المسؤولون « الاقلام » على المساجين ليكتبوا الرسائل الى اهاليهم ولكن احدهم بقي بدون قلم فاحتال حيلة طريفة وقديما قيل : « الحاجة تفتق الحيلة » فقد اخذ « ريشة » واحكم ربطها الى ملعقة او « مغرفة » كما تسمى في تونس وهي تسمية عربية لان الاكل « يغرف » بها الطعام وهكذا صارت لديه كالقلم او « بلومة » وهي تسمية ماخوذة من الفرنسية

ويوم لتحرير المكاتيب قد اتى
تصدى به من للكتابة رائم
وقد وزعوا الاقلام جمعا عليهم
عدا واحدا اضحى يرى وهو حائم
ولكنه قد شد بالخيط ريشة
بمغرفة جاءت براعا يلائم
فقلت - وذاك الخيط حبرا قد ارتوى
« مغارف » قوم عند قوم « بلائم »

وفي المولد النبوي الشريف يرسل الاغنياء الى اقاربهم المساجين (العصيدة) ولكن ماذا يفعل الفقراء الذين ليس لهم اقارب يزورونهم في هذه المناسبة الاسلامية .

لابد لهم من حيلة تفتق عنها ذهن هؤلاء المساكين لاكل العصيدة

وفي مولد الاسلام ، من كان موسرا
سرور له بين المساجين زائد
عصيدته جاءت صباحا ، وغيره
من الفقر لاتصبو اليه العوائد
راى ذاك مسرورا فدق رغيفه
ومن يبسه ، في الدق كان يعاند
فقلت - وفي الاحشاء من ذاك حسرة
« رغائف قوم عند قوم عصائد »

والمساجين يعوزهم كل شيء وقد وجدوا لكل ازمة حلا ، ولعل اكبر مشكلة يعسر حلها هناك هي مشكلة الدخان او السجائر وهكذا يصبح اعقاب السيجائر او « البوانت » سجائر يتسابقون الى التقاطها

وينهي الشاعر قصيدته او العجائب التي شاهدها في السجن بحادثة خلاصتها ان احدهم [illegible] في السجن [illegible] بيت العقاب ولكنه [illegible] . وهكذا يتحقق قول ابي الطيب : « مصائب قوم عند قوم فوائد » .

[illegible]

احد الذين اثق بهم اخبرني بانه راى بام عينه صورة وتعليقا في صحيفة تصدر في « هولندا » لشاب عربي يلوح بعلم بلاده في احد مراقص دولة اوربية . وليس هذا بغريب لاننا معشر العرب كما قال الشاعر :

ومن يهن يسهل الهوان عليه
مالجرح بميت ايلام

وبعض شبابنا العربي الذي ما انفك ، يرفع رؤوسنا « في المراقص والملاهي وحانات الخمر لايزال غارقا في سباته ولذاته ، وانا في هذه القصيدة اطرق اولئك « الابطال » بالسخرية والتقريع عل من يعقل منهم يرعوى ويرتدع ، فالى ابطالنا الذين لايزالون في كفاحهم ونضالهم على المسارح والملاهي هذه البرقية العاجلة ..

ابطالنا في الخارج



شعر : عبد المحسن حليت مسلم

أَلَمْ تَتْعبْ ملذّاتُكْ ؟
وقد تعبتْ حبيباتُكْ ؟
ألمْ تقنعْ وقد ماتتْ
ومن التّجْوالِ رحْلاتُكْ
وقد ضجّت من « الأختام »
أعوامًا « جَوازاتُكْ »
وقدْ ملأَتْ « بنوكَ الأرض »
أموالاً « حوالاتُكْ »
ألم تتعبْ وقد أحيَتْ
ليالي الكون « سَهْراتُكْ »
« ودُورُ الرقص » و« الحانات »
تُثْريها « فتوحاتُكْ »
وكم نَقَلتْك من نَصْرٍ
إلى نَصْرٍ بُطولاتُكْ
وكمْ شمختْ ولا فخر
على الكاساتِ كاساتُكْ
وكَمْ هطلَتْ على « الشادين »
و« الساقين » خَيْراتُكْ
فَزِدْنا يارعاك اللهُ
فالإكْرامُ عاداتُكْ

*****

تمرَّغْ في وُحولِ الجهْلِ
ولْتكثرْ حَماقاتُكْ
وأَمْتِعْنا وزدْ في الرقصِ
فالسّاحات ساحاتُكْ
وصَفّقْ إنّ ذاك الجَمْعَ
تنقصه تحيّاتُكْ
وجُدْ وابذلْ إذا ما
اومأَتْ حينًا صديقاتُكْ
فأنتَ لهُنَّ سدٌّ
سوف تبنيه عطاءاتُكْ
وزِدْ « يا حاتمَ الطائيّ »
إنْ زادتْ جماعاتك
فأنت الجودُ حين تجودُ
بالأوراق راحاتُك
لكيْ تعلو وتَدْحَرهمْ
لكيْ تزهو وريقاتك
وتشمخ في نُحور الغِيدِ
في عزٍّ شعاراتُك
ومن كَرٍّ الى فرٍّ
تسير بنا انْتصاراتُكْ
وتخفقُ فوق دُور الخمْر
والساحاتِ راياتُك

*****

أَلَمْ تتعبْ وقد تعبتْ
مِنَ اللذاتِ أوقاتُك

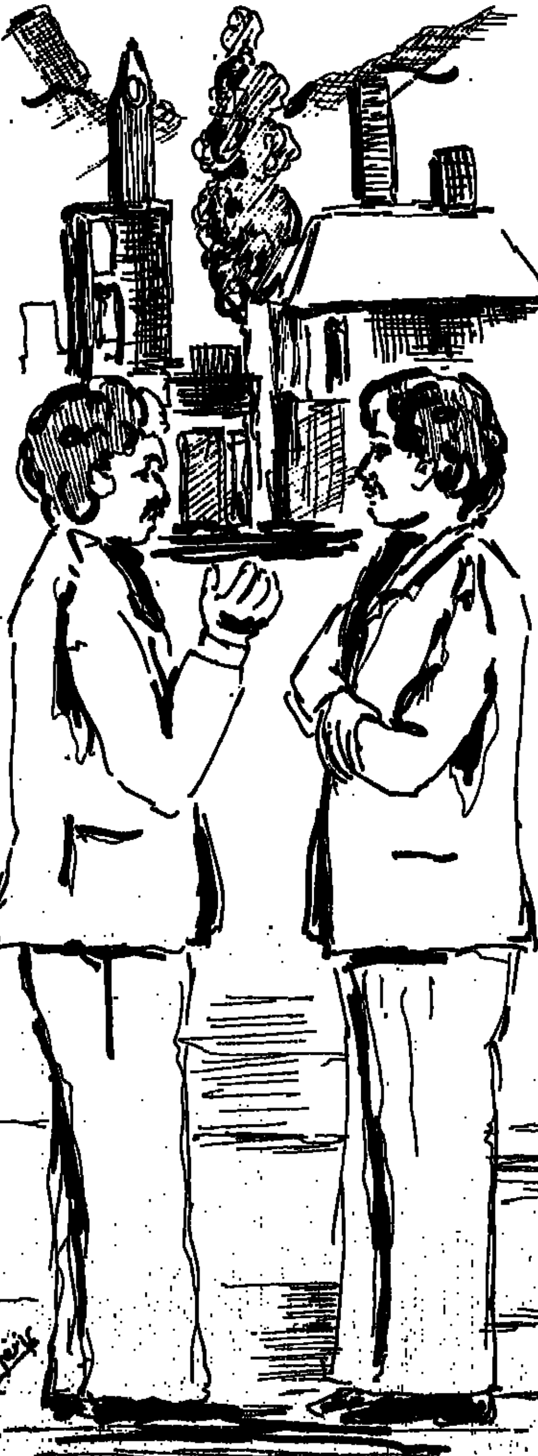
ومَلَّتْك المطاراتُ التي
مِنْها انطلاقاتك
وضاعتْ تحت أقدام
الجميلاتِ اتجاهاتُك
بلادُ « الشرق » رغم البُعْد
تملؤها « سُلالاتك »
ألم تَتْعبْ ؟ أجبْنِي
إنّها هذرٌ إجاباتُكْ
متىٰ ستفيقُ يا مَنْ عزَّ
من منفاك إفلاتك
متىٰ ستعودُ من بحر
به غرقتْ تجاراتُك
تعود غدًا وقد دُفِنَتْ
مع الشهوات عاداتُك
وقد مَلأَتْ جيوبَك من
عناوين صديقاتُك
متىٰ يا فارس الميدان
تفحمنا اعتذاراتُك

*****

بمثْلكَ يسعد « الأقصىٰ »
وقد ردَّتْه ثاراتُكْ
بمثلك تفخر الدنيا
بما صنعته صَوْلاتك
أعَدْتَ لنا عروشَ المجد
لاماتت مروءاتُك
وعُدْت مظفَّرًا بطلا
تمجّدنا احْتفالاتك
وتملؤنا فخارًا ما
تقوم به مُهمّاتك
وفوق حُطام تلك الكاسِ
قد كُتِبتْ رواياتُك
فيا مَنْ من غبار الحرب
قد صُنعتْ وسَاداتُك
متىٰ ستفيقُ من حلمٍ
تطولُ به مَتاهاتُك ؟
متى ستموت في ساحاتك
الكبرى طموحاتك ؟
وقد تفنىٰ حياتُك قبْل
أن تفنىٰ مَلذّاتُك

*****

ألم تخجلْ ؟ أجَلْ خَجلتْ
بأنْ تلقاك مِرْآتُك



الشمري تجاوز في حديثه عن المتنبي الفيلسوف

المتنبي

شاعر مكارم الاخلاق

نلتقي في «المقدمات» ونختلف على النتائج؟

بقلم : احمد محمد الشامي

أما المقدمة

من ابدع ما قرأته للاستاذ ذيبان الشمري – ومن أغرب واعجب – مقدمته التفسية لمقالته المنشورة في ملحق الأربعاء العدد الثالث والعشرين ١٤٠٣/٩/٢٦ هـ تحت عنوان : «مسؤولية الأمويين والعباسيين من تمكينهم للشعوبية والحركات الباطنية». وليس سبب عجبي او اعجابي انه قد اكد ان ماكتبه في سلسلة الحوار بيني وبينه لم يتجاوز في نقده للمتنبي «الفيلسوف والانسان» الى «المتنبي الشاعر» او الفارس، او الكريم المحتد، اوالمصلح الاجتماعي، اوالسياسي، او عاشق خولة اخت سيف الدولة او معشوقها «لأن ذاكرته قد عاصته : ولا بد أن اذكره بانه قد مارس ذلك «التجاوز» حين رد على مقالتي التي كتبتها في صورة رسالة من ابي الطيب الى الشيخ عبدالمحسن التويجري الند دعوى الشمري في مقالته التي تناول بها كتاب «التويجري» عن المتنبي بأن فلسفته قائمة على «شريعة الغاب وقوانينها الرافضة للتراحم والرحمة» وانه «كان انسانا ملحدا بفطرته، وديوان شعره ينفح بروائح شديدة للالحاد الخ» والتي اثبت فيها – على لسان المتنبي ومن شعره – انه كان مؤمنا بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر محبا للرسول وآله، وانه لم يكن وجوديا، او ماديا، وفلسفته عن «القوة» تغاير فلسفة «نيتشه» لانه يؤمن بها كوسيلة لنشر الحق والخير والانصاف على هدى «القرآن» وحين رد الاستاذ ذيبان الشمري على مقالتي تلك بمقال نفيس طويل نشر في ملحق «الاربعاء» العدد الرابع عشر ١٤٠٣/٧/٢١هـ وهو فاتحة هذا الحوار بيني وبينه – تجاوز نقد «المتنبي الفيلسوف الانسان» الى «معتقد المتنبي» وموقفه «الاجتماعي والسياسي» وذلك في الفقرة الرابعة – د – حين حاول البرهنة على ان المتنبي قد ادعى النبوة، وتأكيد حدوث «الادعاء» وجعل من عناصر حكمه الجازم بذلك بعد «نرجسيته» الطاغية، وفطرته الغامرة «تحدره من عائلة وضيعة» وذلك هو الذي سبب الحوار بيننا : اذ لو انه قد اقتصر على نقد فلسفة المتنبي ولم يتعرض لحركته الاصلاحية، وثورته على الظلم، واعلان نسبه العلوي، وحاول تصديق مزاعم اعدائه من انه قد ادعى النبوة وانه كان «نرجسيا» وضيع النسب دجالا.. لما تعرضت لتفنيد اقواله واكتفيت بما كنت قد اثبته في الرسالة من «المتنبي» الى «التويجري» وفيها من الادلة والبراهين والشواهد والنصوص ما يكفي :

وليس يصح في الأذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

نعم مقدمة «الفيلسوف الشمري» للمقال المشار اليه من ابدع ما قرأته له ليس لما ذكرت، ولا لانه قد أثنى على عبقرية المتنبي واطراه كشاعر فاني اعرف مسبقا رأي الصديق الكريم ! وكيف : وقد توجه «امبراطورا» للشعر والشعراء ! وانما قلت انها من ابدع واروع ما قرأته له : لانه قد صور قناعته المنطقية للمفهوم التاريخي الحقيقي للعبقرية الانسانية «وانها يجب ان لا تتعارض مع «الخيرية التي ينبغي ان تكون وتبقى الصفة المميزة للانسان الحضاري في كل عصر وظرف» فهذه هي عين قناعتي وتصوري للمفهوم التاريخي الحقيقي للعبقرية الانسانية، وذلك ما جعلني شديد الاعجاب بعبقرية «المتنبي» وما جعلني اعجب كيف لم يهتد الفيلسوف الشمري اليها ويعبها ثرة صافية وبمعاييره الانسانية من شعر المتنبي وتاريخ حياته الحافل بالدعوة الى مكارم الاخلاق ونصرة وعزة العروبة والاسلام في ذلك العصر الغامر الباشر الموبوء بالعجمة والفساد والطغيان .؟

والآن – وياللعجب – كيف نلتقي في «المقدمة» ونختلف على «النتيجة» وكيف بمنظار واحد نرى مظهرين مختلفين شكلا ولونا لصورة واحدة ؟

وقد اعجبت وعجبت بهذه المقدمة ومنها ايضا ؟ لانها اعربت عما اعتقده عندما قال : «انني لست من اولئك الماديين ولا سيما الماركسيين منهم والذين يؤمنون بان الظروف هي التي تصنع انسانها، وان التاريخ هو الذي يختار عنوانه، وان الانسان اعجز من ان يصنع التاريخ ومن ان يتحكم في سياقه ! فانا لا أؤمن بالحتميات التاريخية، ولا سيما بالحتمية الماركسية، وكذلك لا أومن بالحتمية النفسية التي طلع علينا بها سيجموند فرويد ! حيث ان الحتميات المادية تجعل من الانسان كائنا مسلوب الارادة ينفعل بالظرف او الحدث ويتوقف عند الانفعال به» الى آخر كلامه البديع الذي اجدني مرة اخرى التقي معه عليه، والذي من اجله، ومن اجل انني اؤمن كما يؤمن بان الفلسفة المادية التي تجرد الانسان من القدرة على القرار تجرده ايضا من القدرة على الاختيار فتسقط عنه المسؤولية بل وتهدر حريته، ولا يبقى معنى للثواب والعقاب، قد اعجبت بفلسفة المتنبي وشعره وانسانيته.. لانه قد آمن بالقوة كوسيلة لا غاية، وكان لسانا فصيحا للمثل العليا والفطرة البشرية الأصيلة، ومحاميا لمكارم الأخلاق ؟ واندهش واعجب مرة اخرى كيف التقي مع الفيلسوف الشمري في المقدمات ثم نختلف على «النتائج» انني التقي مع الصديق الشمري في مقالة عن بطلان النظريات المادية بالنسبة لسلوك الانسان ولا سيما تلك «الماركسية» و «الفرويدية» و «الداروينية» ولقد كنت يوما في حوار مع اديب يرى ان «الظروف هي التي تصنع انسانها» ويؤمن بالحتميات التاريخية المادية والنفسية، فسألته : كيف امكن لرجل مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يتحول وبعد ان قطع من عمره ثلاثين عاما كلها ضلال وتسكع في شعاب الجهل، من فظ غليظ القلب، غافل جاهل يعبد صنما من الحلوى في الصباح ويلتهمه في المساء ولاتأخذه رأفة ولا رحمة بابنته الطفلة يدسها في الحفرة ويجعل عليها التراب : وهي تنفض عنه ما قد تطاير منه عليه، الى مصلح اجتماعي رحيم كريم، عادل حكيم يقول عنه «علي» رضي الله عنه انه ما احب ان يلقى الله بعمل احد مثل عمل ابن الخطاب» و «علي» من نعلم علما وعملا ؟؟ فلم يحر الاديب المادي جوابا، فقلت له : انه «القرآن».. انها رسالة الاسلام.

نعم لقد استغربت كيف تكون مقدماتنا واحدة ثم نختلف في استخراج نتائجها : وضربت في تعليل السبب اخماسا في اسداس، ولم اجد عذرا معقولا – لا ادري هل يوافقني الصديق الشمري عليه ام لا – الا ان تبحره في قراءة الاداب والفلسفات الغربية وسعة اطلاعه على معارفه وتمكنه من اتقان لغاتها، ومعظم اداب الغربيين وفلسفاتهم يقوم على اسس مادية، واساطير خيالية وتخمينات وحتميات منفعلة بنظريات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين قبل ان يتطور العلم وتتفلق «الذرة» ويعرف علماؤها أن المادة طاقة روحية، وان للكون الفسيح العجيب خالق مدبر هو بديع السماوات والارض البارئ المصور الحي القيوم. هذا التبحر وسعة الاطلاع قد شغله عن استيعاب اداب اللغة العربية وتاريخ عباقرتها، ومعرفة علومها فوقف اعجابه وانبهاره على اداب وفلسفة الغرب، وتذوق تلك الاداب تذوق البصير الخبير المعجب ذي الفطنة واغرق في ذلك «التذوق» حتى فضلها على ما سواها من اداب الامم بما فيها لغته العربية.. ولهذا تجده حين يتحدث عن «بودلير» و «رمبو» و «مالارميه» او «كنت» او «هيغل» او «بيتهوفن» او «غوتيه» او يترجم اشعارهم او آثارهم يبدع، ويطنب في التمجيد، والتعظيم ويغضي الطرف عن اخطائهم السلوكية لانها اصلا ليست اخطاء بالنسبة لمجتمعاتهم ودياناتهم وعاداتهم وتقاليدهم..

ومما يؤيد صدق دعواي هذه ما قرأته اليوم للاستاذ ذيبان في ملحق الاربعاء العدد التاسع والعشرون ١٤٠٣/١١/١٦ هـ من بحث نفيس عن «فريدريك شللر شاعر المانيا الأكبر وفيلسوف الجمال» فلقد افتتح هذا المقال بقوله :

«لم تعرف امة من امم الارض مثل ذلك الموسم الخصب من مواسم العبقرية ولا مثل ذلك الحشد الضخم من شوامخ الأدب والفكر والفن الذين عاشوا في عصر واحد كالحشد الذي عرفته منهم الامة الالمانية في كل ميدان من ميادين الحضارة الانسانية، وفي موسم ابداعها المذهل بخصوبته والاستثنائي بمواهبه، والمبتدئ بالنصف الثاني من القرن الثامن عشر والممتد الى الربع الثاني من القرن التاسع عشر» الا آخر ما قال مما ليس لي عليه اي اعتراض : على الاقل لان معرفتي به لا تجاري معرفة الصديق الكريم.. ولكن اليس مما يلفت النظر انه وهو يتحدث عن عصر «المتنبي» قد جعل ظروفه تخلق من المتنبي شريرا حاقدا نرجسيا.. ولم يلتفت الى انه – اي القرن الرابع الهجري – قد حفل بحشد ضخم من شوامخ الأدب والفكر والفن، عاشوا تلك الحقبة التاريخية التي عاشها المتنبي واميره الفارس العالم.. وعندما لفت نظره في مقالتي الثالثة الى ان القرن الرابع الهجري الذي عاش المتنبي نصفه الاول قد تميز في تاريخ الاسلام بنهضة علمية وثقافية تدعو الى الاعجاب وذكرت له من افذاذ ذلك القرن «الفارابي» والهمداني، وابن دريد، والقالي، وابو الفرج الاصفهاني، وابن عباد، وابن العميد، والخوارزمي وبديع الزمان، واخوان الصفا، وثابت قره، والرازي، والصولي.. ثم المعري والرضي والمرتضى، وابن سيناء، وابو اسحاق الصابي، وابن جرير الطبري الخ لم يعط لذلك بالا، ولم يغير نظرته الى ذلك القرن ولم يقل ان امة من امم الارض لم تعرف مثل ذلك القرن الخصب، ولاموسما مثل موسمه ولم يعط رجاله وعباقرته وشعرائه من التقدير ما اعطاه لكنت» و «هيغل» و «بيتهوفن» والموسيقار النقي الطاهر الورع يوسف هايدن ؟ والاخوان الفيلسوفان «شليغل» و «غوتيه» ذروة الادب الالماني واحد قمم الادب العالمي الاربع. والشاعر «شللر» وبقية الاسماء اللامعة التي سردها في موكب من الثناء والاجلال.. وكما قلت لا اعتراض لي البتة على ذلك الثناء والتقدير فهم يستحقونه ولكنني ادعم حدسي والذي اظنه السبب في تهجم الاستاذ الشمري على «المتنبي» وهو انبهاره الشديد بالآداب الاوروبية حتى جعله يتغاضى عن كل ما انتقده من نقائص الصقها بالمتنبي فالشاعر الكبير «غوتيه» الذي قال عنه في نفس المقال «انه لم يكن يشعر بانه من البشر الا في حضور فريدريك شللر» لم يسم تعاليه هذا «نرجسية» ولا تكبرا ولا استعلاء مقيتا، ولا حقدا على البشرية، بل سماه «جلال ارستقراطية العبقرية» وقال «ففي حضرة شللر كان غوتيه» يتخلى عن شيء من جلال ارستقراطية العبقرية» ويغادر برجه العاجي ليعايش الناس، وحتى عندما اتهم «غوتيه» بنفس التهم التي كالها للمتنبي من انه لم يعرف الحب ولا الصداقة لانه كان شريرا نرجسيا معقدا «كا رفيقا بشاعره الالماني فقال : «ان غوتيه» كان جلمودي العاطفة في الحب والمحبة معا، وجليدي الشعور في تعاطفه والناس، ولم يكن من اولئك العباقرة الذين يحبون او يكرهون نظرا لانه كان يشعر بأنه فوق الحب والكراهية وفوق مقاييس البشر، واذن فليست النرجسية وخسة النسب، والأنانية الذميمة، وعبادة الذات، كما هو الشأن مع المتنبي بل لانه «عبقري» فوق الحب والكراهية» و «مقاييس البشر» فلماذا لم يستحق «المتنبي» شيئا من الرفق كما استحقه القمة الادبية الرابعة «غوتيه» والذي هو مهما طال لايطاول ابا الطيب ؟

ومن العجيب – وهو مما يؤيد ما ذهبت اليه – ان طفولة الشاعر «شللر» والتي كانت تميل الى الوحدة واعتزال الناس ثم عيشته في ظلال الدوق.. كارل او يغي «المغرور المتغطرس المصاب بدوار السلطة» كما يقول الاستاذ الشمري والذي كان يتعالى على «شللر» وامثاله ممن «يتحدرون من عائلات عامة الشعب» فلا يسمح له بتقبيل يده ولكن بتقبيل ذيل معطفه فقط ؟ كل ذلك ورغم فراره من وطنه وفقره وتجواله وتشرده وعلاقاته الاثيمة مع «عديد من النساء الارامل والمطلقات والعذارى»

لم يخلق منه «نرجسيا» ولا شريرا حاقدا على البشرية يجتر من اعماله المظلمة افكار الاحتقار للناس، ويمتح خيبات اماله بل هو «فيلسوف الحب يدعو الى «توحيد العالم الممزق تحت راية الحق والجمال» !

وإذن فهذا هو السبب الكامن وراء تحامله على المتنبي وسوء ظنه به وقد سبق ان قلت في المقالة الثانية عشرة وانا اناقش قوله عن المتنبي «بان ضميره كان يتلاطم بامواج النقمة والحقد والكراهية» وانه كان «خائفا مخوفا» «لا يحب احدا من الناس» «سمته القوة المادية العارية» : ان الصديق الكريم «لم يقرأ المتنبي قراءة كاملة» فاشعاره في الحب بلغت ذروة العواطف الانسانية. ومراثيه لاصدقائه وحنينه الى وطنه وسكنه وندامه من اروع ما تغنى شاعر حنون في تاريخ الشعر ! ثم تساءلت فيما اذا «كانت كثرة قراءات الاستاذ الفلسفية والادبية ولاسيما لارباب الفكر الغربي وملحديهم قد زودته بمفاهيم ومعايير اقل ما اقول عنها انني لا اعرفها ولا استسيغها» وهاانا اليوم اكاد اقول – وبعد ان قرأت ما كتبه عن شللر وعصره – ان للاستاذ معايير ومقاييس ومفاهيم للادب والفن والفلسفة تخول له التحدث عن ادباء وشعراء وفلاسفة اوروبا الصليبية او المادية اكثر مما تخول له التحدث عن ادباء وشعراء وفلاسفة العرب والاسلام : ولو كنت منه لما حاولت الكتابة عن المتنبي وامثاله وبنفس المقاييس والمعايير اللغوية والخلقية التي يدرس بها «فولتير» او «غوتيه» او حتى «طاغور» فالمتنبي تلميذ «القرآن» لغويا وفكريا، ومسلم تربويا اولا وقبل كل شيء

«كلانا لا يؤمن بالحتميات التاريخية»

الى المتنبي المصلح والوضيع

جوته

وقد ضربت لذلك الامثال والشواهد

وليحسن الى القراء بما يكتبه عن ادباء وشعراء وفلاسفة الغرب وبما يترجمه بلغته الناصعة، وذوقه السليم، من اشعارهم الرائعة ولن يضيره بعد ذلك وقبل ذلك ان لا يعلم عن «المتنبي» شيئا كما سبق ان قلت غير هياب ولا مجمجم.

وليرفق بادباء وعلماء وعباقرة الشعر والفكر والمعرفة من العرب والمسلمين قدامى ومحدثين وليعلم ان قمم الادب العالمي ليست اربع فقط وهو يعني «غوتيه» و «هوغو» و «دانتي» و «شيكسبير» فهناك «المتنبي» و «المعري» و «الجاحظ» من الاولين، وهناك «شوقي» و «الرافعي» من الاخرين وهناك «طاغور» و «اقبال»

وليعلم انى من حقي ان لا اقره على ما قاله في سعيد الافغاني الذي لم اقرأ له كثيرا ولا في الدكتور «طه حسين» الذي اثرى المكتبة العربية بروائعه، ولا في الاستاذ العالم الفذ والكاتب العبقري محمود شاكر صاحب «اباطيل واسمار» ومؤلف كتاب «المتنبي» الذي هو اروع وابدع وافضل كتاب عن ابي الطيب «واما مصطفى صادق الرافعي فلو اجتمع «غوتيه» و «هوغو» و «شيكسبير» و «دانتي» وجاء معهم ظهيرا ومددا كل من «بودلير» و «شيلي» و «شللر» و «بوشكين» لما استطاعوا ان يأتوا بمثل كتابه «اوراق الورد» في فلسفة الجمال والحب ولا يحسبن الصديق الشمري اني ابالغ في حق من قال سعد زغلول في وصف بيانه : «بيان كأنه تنزيل من التنزيل، او قبس من نور الذكر الحكيم».

ب : واما المتنبي وعصره :

هذا بالنسبة الى ما قاله الاستاذ الشمري في مقالته المشار اليها تحت عنوان «أ – مقدمة» . واما ما جرى به قلمه السيال تحت عنوان «ب : المتنبي وعصره» : فقد سبق ان وافقته على ان عصر المتنبي سياسيا كان عصر انحلال وفساد وحركات باطنية وشعوبية وتسلط للمماليك والخدم والاقطاعيين والظلمة من السلاطين الذين اذاقوا المتنبي واذوه، وكرههم وكرهوه. الا انى قد ذكرت الاستاذ بان كثيرا من العلماء والادباء والشعراء الافذاذ والنبغاء في كثير من الفنون والمعارف قد حفل بهم ذلك العصر، واثروا المكتبة العربية بآثارهم القيمة، ومؤلفاتهم المفيدة !

ولقد لاحظت ان الاستاذ قد اكثر من استعمال المصطلحات الادبية والنفسية والسيكولوجية الغربية مع ايرادها ايضا بحروفها الانجليزية مثل ما سماه : «المزاج التصادمي» و «الانعكاس التعويضي» و «النرجسية» و «الدفاع الرهابي» او «الفوبيائي» و «خدن اناه» و «الوصف النفسي» و «النزعة النفسية» و «الحتمية النفسية» و «صفراوية المزاج» و «العذاب النرجسي» و «عصاب القلق» و «ثنائية المشاعر» في مقالاته الاخيرة كما استعملها من قبل واستعمل غيرها مما دعا الاستاذ سعد الزهراني الى الاستغراب ونشرت ذلك جريدة «المدينة» ٢٦/رمضان/١٤٠٣ وهذا يؤكد ما ذهبت اليه من توسع معارف الاستاذ الغربية وافتتانه بتلك المقاييس والموازين، وانتهاجه في تحليلاته الادبية والتاريخية منهج التخمينات «السيكولوجية» التي قد لا تتلاءم ولا تنسجم، مع النفسية العربية والتربية الاسلامية والاخلاق الشرقية، ومن الصعب في نظري ان نخرج «المتنبي» او «سيف الدولة» او «صلاح الدين» في ثياب «دانتي» او «الدمستق» او «ريتشارد» قلب الاسد : لا مظهرا، ولا خلقا، ولا اسلوب حياة، وان كنا في هذا العصر قد مسخنا، واصبحنا ننهج اساليب حياة الغربيين عيشا ولباسا وعلما وثقافة ليقضي الله امرا كان مفعولا.

ولا ادري ما قصد الاستاذ بالغموض او عدم الوضوح عندما قال... «ولا خلاف ان المتنبي كان عربي الروح، عربي العصبية، عربي النسب، وكان عدوا لدودا للشعوبية، وان كان غير واضح الموقف من الحركات الباطنية» ؟ ولعلي اعود الى الموضوع والفصل موقف المتنبي : لكني قبل ذلك اود ان أؤكد ما زعمته من ان الاستاذ الشمري العالم الاديب الكاتب الفيلسوف لم يقرأ شعر المتنبي قراءة رتيبة كاملة، وانه لم يعاشر ديوانه طويلا ويدرس الاسباب والدوافع المثيرة وراء قصائده حسب تاريخ حياته وسيرته وتطوره الادبي والسياسي والاجتماعي والفكري، والابيات التي يستشهد بها في مقالاته ليؤيد بها ما توصل اليه من تخميناته السيكولوجية عن نفسية المتنبي وطبيعته ودينه ونسبه واخلاقه وسلوكه تدل على انه اما قلد بها خصوم المتنبي الذين سبق ان بينت مروياتهم في فصل سابق : او استعجل التباسها من ديوانه دونمارووية وبحث ودراسة، واكتفى بسردها والاستشهاد بما توحي الى قارئها منفصلة عن قصائدها والجو التاريخي والواقعي والسياسي والنفسي الذي تدل عليه في «وحدتها» ومع بقيتها، وما ذكره شراح المتنبي، وكتاب سيرته عن اسباب وظروف تلك القصائد، كما يكتفي من يقرؤون «ويل للمصلين» او «لا تقربوا الصلاة» دون ان يكملوا الآيات الكريمة.

انه يمتلخ تلك «الشواهد» من ابيات اخرى تدل على نبله وحلمه وحكمته وايمانه ووفائه وسلامة فطرته كانسان يفيض وجدانه باسمى العواطف ليؤكد ما ذهب اليه من انه كان قلقا حاقدا شرسا نرجسيا. ولو وقفنا عند بعض «التخمينات السيكولوجية» التي توصل اليها في هذا المقال وهو يتحدث عن «المتنبي وعصره» واستعرضنا الشواهد التي امتلخها من قصائدها ليؤكد ويؤيد تخميناته لرأينا العجب العجاب.

فهو يقول : «لقد كان المتنبي غريبا في عصره، ومغتربا عن مجتمعه وعن بيئته اينما ارتحل واينما حل : فلم يشعر البته بان له اهلا يشتاق اليهم او وطنا يحن اليه وقد عبر عن ذلك بكلمات تجاوزت التعبير عن الالم الى تعبيرها عن حزن مسحوق إذ قال : بما التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن».

ونسي او تناسى اولا ان في هذا البيت من اللوعة والحنين ما يدل على ان المتنبي كان له اهل يشتاق اليهم ويعزهم، ووطن يهفو ويحن اليه خاطب من اجلهم العيد بقوله :

عيد باية حال عدت ياعيد
بما مضى ؟ ام بأمر فيه تجديد ؟
اما الأحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيد دونها بيد

ثم تجاهل ثانيا ما ورد في القصيدة من ابيات تدل على ثقته بنفسه، ورزانة صبره فهو لا يبالي بتصرفات الزمان، ولا يأبه لتقلبات احواله، ولا يفرح بما هو آت، ولا يأسى على ما فات، لما قال :

لا تلق دهرك الا غير مكترث
مادام يصحب فيه روحك البدن
فما يدوم سرور ما سررت به
ولا يرد عليك الفائت الحزن

فلو ذكر ذلك الاستاذ لطارت تهمته له بالطيش والغرور والنرجسية ادراج الرياح، ولو انه قال ان حزنه وتغربه وشعوره بذلك كان لأن عصره كان فاسدا وهو يريد اصلاحه، ومعوجا وهو يحاول تقويمه، فهو بعيد الهم معذب، بعد همة المصلحين، وتعذب ومعاناة المجاهدين، ولذلك قال :

طتغرب لا مستعظما غير نفسه
ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة
ولاواجدا الا لمكرمة طعما
يقولون لي ما انت في كل بلدة
وما تبتغي ؟ ما ابتغي جل ان يسمى

لو ان الاستاذ الشمري تأمل وانصف وقال هذا لما خانه الصواب : لكنه اصر على تخمينه

وانتقل وبسرعة خاطفة الى تقدير سيكولوجي اخر عن المتنبي وقال : «حتى اولئك الذين شعر نحوهم باصدق عواطف المودة والحب يتكشفون له عن كونهم غادرين مخادعين نهاشين للعرض وهو في ذلك يقول :

رايتكم لا يصون العرض جاركم
ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم مسلك
وحظ كل محب منكم ضغن

ونسي او تناسى اولا – ان ابا الطيب ما انشأ هذه القصيدة الرائعة الا لما بلغه وهو بمصر ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وانه قد اراد ان يخبر سيف الدولة ورجال دولته بسبب مفارقته لهم وان ذلك لا عن خيانة او ملل او تنكر، وثانيا ان في البيتين من التأنيب لسيف الدولة بل ولكل من لا يستطيع من يجاوره على صيانة عرضه لانه يشتم في مجلسه فلا يكترث، ولا يدافع عنه ونعمته لا تكون الامشوبة بالمن والاذى، ومن قرب منه وعاشره مله، ومن احبه حقد عليه، وهي خلال سوء لا يتصف بها الا اللؤماء، وشاعر مكارم الاخلاق يحذر الناس منها ولذلك قال بعد البيتين

وتغضبون على من نال رفدكم
حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم
يهماء : تكذب فيها العين والاذن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم
ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به
ولا الذ بما عرض به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم
ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم
فانني بفراق مثله قمن

ولو ان «الفيلسوف الشمري» قد تأمل هذه الابيات – او ذكرها – لانتسفت تهمته لمذنشيها بالجشع والطمع والتكالب على حب المال وكسبه باية وسيلة، ولاثبت بأنه كان عزيز النفس يأبى الضيم، حليما شجاعا وفيا «اذ انه ما استمر مريره، ولا ارعوى وسنه، ولا اعتاد ما صار اليه، وسلا فراقه لسيف الدولة – وقد كان يعزه ويوده ويجله – الا بعد ان استوحش، وهجرة الرقاد طويلا، وذلك مالا يقوله، ولا يقع فيه الا مثل ابي الطيب شاعر مكارم الاخلاق.

ومن العجيب ان لا يلتفت نظر الاستاذ الشمري الى قول المتنبي في القصيدة.

يامن لغيت على بعد بمجلسه
كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم
ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم
جماعة : ثم ماتوا قبل من دفنوا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فيتأمل حكمته، وعميق ايمانه، وروعة سخريته، وارساله لحكمة خالدة تجري على كل لسان، ثم اليس في هذا ما يدل على ان قول «الشمري» : «ان المتنبي في معظم قصائده يبرز وبصورة واضحة المشاعر والاحاسيس التي تثيرها في نفسه الاشياء والاحداث اكثر من ابرازه لتلك الاشياء والاحداث، لم يكن قولا سليما حصيفا لأن المتنبي يبرز دائما وبصورة واضحة غاية الوضوح دقيقة بالغة الدقة احاسيسه ومشاعره، والاشياء والاحداث التي يصفها او يتحدث عنها او يصورها، ويفرض على قارئه وسامعه الاهتمام باحاسيسه، وبما ينعته او يتناوله بالبيان من اشخاص واماكن، وفضائل ورذائل ؛ ومعان واحداث.

لعلي قد اطلت في التعليق على مقالة الاستاذ المشار اليها : وكان في امكاني الاكتفاء بما ذكرت، ولكنه قد اكثر «التخمينات السيكولوجية» فيها، واكثر من امتلاخ الابيات ولابد ان اتحدث عن قصيدة «وعيد من الخلان» «واخشيها» اطاعن خيلا» وشالتهما : «والما الناس بالملوك» «والرائعة التي امتلخ منها البيت : «وزهير تابسه» وغيرها : في الاسبوع القادم ان شاء الله

الاستاذ لم يقرأ المتنبي قراءة كاملة

هكذا من الأصل



ملجأ الطيور الجريحة والمريضة

الملجـــأ الوحـــيد مـــن نوعـــه



○ فلوريدا

« الأربعاء »: من جين لايتبيرن :

جاءت عدسة « الأربعاء » الى وسط ولاية فلوريدا لزيارة ملجا الطيور الوحيد من نوعه في امريكا .. الملجا اسمه (سن كوست سى بورت) في مدينة (اغريان شور) وراس المركز الدكتور رلف هيث به اكثر من ٥٥٠ من مختلف انواع الطيور التي يحضرها الناس بعد ان يجدوها على قارعة الطريق وهى مريضة او جريحة ..

بعد ان تعالج الطيور يطلق سراحها لتطير في الفضاء حرة كما كانت .

مدير الملجا د . هيث زار منطقة الخليج ومعجب بصقور الصيد .

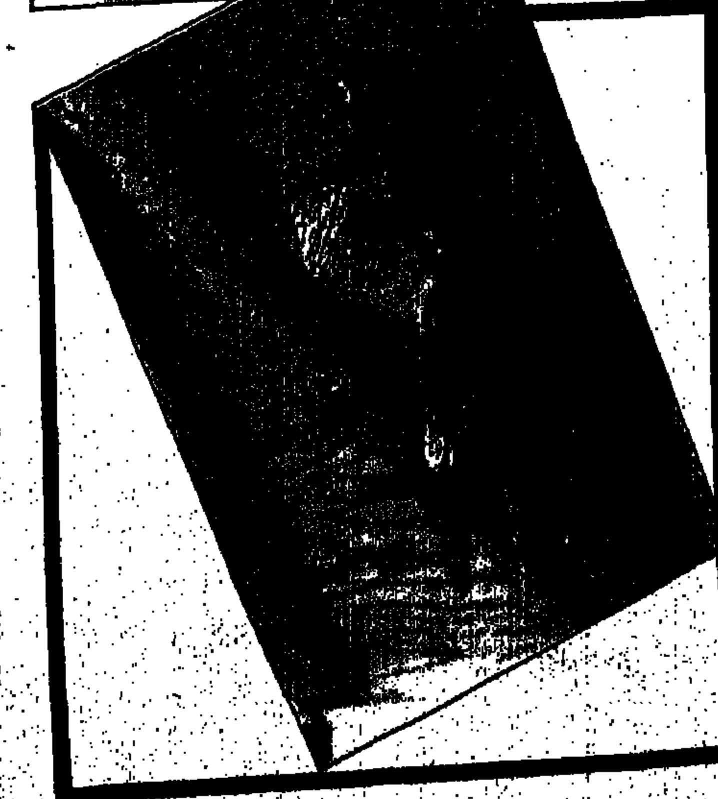
١ : هذا الصقر اعمى . بعد ان اطلق صياد الرصاص عليه لن يستطيع مغادرة الملجا وسيقضى بقية حياته فيه .

٢ : طيور تقلصت اجنحتها وعضلاتها بسبب مواد كيماوية تعرضت لها . ولا تستطيع اطعام نفسها فيطعمها العاملون في الملجا ..

٣ : طائر البجع الابيض لا يستطيع السير بسبب سنارة صياد ..

٤ : هاتان البومتان فقدتا القدرة على الطير ويأويهما الملجا ..

٥ : هذا الطائر عمره ٢٥ عاما كان يتبع لفرقة سيرك وعندما كبر عمره هجرته الفرقة فأواه الملجا ..



الساندويتش العصرى ومجموعة « على حسون » القصصية

حوار تحت المطر

محمد هاشم السيد

لم يعد دور الادب هو تسلية الجمهور فقط

نرصد من بين سطور المجموعة القصصية (حوار تحت المطر) – بل ان له دورا اجتماعيا .. فلقد استطاع « على حسون » ان يشخص جملة لا باس بها من الامراض الاجتماعية ، وان يواجه جملة اخرى من سلبيات حياتنا اليومية ، وذلك دون الوقوع في شراك طرح الحلول الجاهزة .

ان ما يحتد النظر « لعلى حسون » كاديب ليس مجموعة قصصية تصدر باسمه ولكن الامر يتعلق بامتلاكه لمفردات لغة خاصة تدل عليه ويكفى الاطلاع على مجموعته للدلالة على ذلك .

فالجمل القصيرة الذكية التي سرعان ما تتحول في الدماغ الى فيلم سينمائي قادر على نقل – حتى – رائحة العرق التي تكاد تشمها في « حبات البرتقال » اولى قصص مجموعته ، انك تشم رائحة عرق بخيل « نموذجى » يخفى به الثروة الطائلة التي يضن بها حتى على اسرته . تلك الجمل المقتضبة هى العلامة الاولى المميزة للغة « على حسون » .

وكأنه اراد لمجموعته ان تكون سجلا عصريا لمشاكل مجتمعنا الشرقى ، والرائع هو الاسلوب الشرقى في المعالجة . ففى « الجلد بالعينين » وبرغم تأزم بطلى الموقف الا انه لم يتسرع بجعلهما يلتقيان وحكم عليهما بالفراق في زحمة الحياة . لكن المرارة تنتابك ما بين سطور « الجلد بالعينين » فالمأساة تتكرر في الحياة الواقعية :

الزوج المستهتر الذى تلتهمه النزوات فتدمر بيته ويطلق زوجته تاركا اياها وطفله ابطالا للموقف ، والشاب الذى يحكم عليه والده بالزواج باحدى قريباته يكون بطلنا الاخر ..

لقد التقيا في المطار وافترقا في المطار واشتعلى يا جروح انها لغة اللاوعى التي تختصر المسافات الى اعماقك فتخاطب فيك كل ما هو طيب وانسانى ، فاذا بك تشارك الكاتب الشفقة الواعية على ابطال حكاياته .

و « الحكاية » عند « على حسون » تأخذ طابعا غير تقليدى فهو يقتر الكلمات دون الاخلال بالحدث فاذا بك امام عالم كامل من خلال حكاية قد لا تتجاوز الصفحتين .

■ انه يناقش قضية الزواج في شرقنا . والخطير ان بعض الجمل تكاد تتحول الى (مخطوط) حين يجد القارىء جملة كادت ان تنفلت منه ذات يوم او فكرة ايقظته من نومه في يوم اخر . فتشعر انك امام اشرف من سرق منك الكلمات وصاغها جملا ادبية .

ففى « صوت الدموع » يعلو شخير الزوج حين تكون الزوجة غارقة في المأساة . وفي « الملف الاخر » يكون شخير الزوجة هو حصاد قصة حب طويلة اعقبها الزواج . الزوجة التي حين تشعر بوجوده مستيقظا تشير عليه باخذ حبات الاسبرين قبل ان تعطيه ظهرها . وهنا يضع « على حسون » مشاعرك المتأزمة امام الاستنكار (هل الزواج قاتل جيد للمشاعر الرقيقة) وفي كل حكاية من حكاياته يكون صوت الطفل (كأنه جيوش الرومان ليقتل في نفسه القرار قبل ان يولد) .

وبالرغم من التشاؤم في حكايات « على حسون » حين يتحدث عن الزواج تأتى « العاصفة المهزومة » لتعيد الانتصار للحب .

اما « حوار تحت المطر » والتى اخذت المجموعة عنوانها ، فهو الحوار السريع بينه هو بشرقيته الصافية وهى المقيمة في ايطاليا ذات الام الفرنسية والاب التونسى ، انه حوار احتوى العديد من التساؤلات لكن دون ادنى تنويه بالاجابات او انه الحوار الذى لم يتم ، وننتظر من « على حسون » ان يجعله خوارا امام المدفأة حتى نتمكن من متابعة حوار اشتقنا للدخول في تفاصيله .

لقد قرر « على حسون » ان ينقل طابعه الخاص اليك فاذا به يدخلك في العوالم الداخلية لابطال قصصه . واذا بك اذا انتهيت من قراءة المجموعة تترك كلمات محدثك لتقرا ما يدور داخله .

تحتوى المجموعة (اثنا عشرة قصة قصيرة) سجلا حافلا بالحياة من جوانبها المختلفة فيلتقيك البخيل في (حبات البرتقال) والموت في (ذاكرة مسكونة بالحزن) والحقود في (الحقود) . والتمرد في (السجان) والحوار في (حوار تحت المطر) ومرارة الواقع في (الجلد بالعينين) (اخر وكزة) (الملف الاخر) (صفحة جديدة) (صوت الدموع) . والامل في الحب (العاصفة المهزومة) ويلتقيك « على حسون » بنفسه جالسا يراقب البشر في (الفجيعة والضياع) .

انشودة الارواح

حول الكعبة المشرفة

شعر : محمد الجذوب

بحر من الخلق لا يحصى له عدد
فيه من الابحر الامواج والزبد
يطوف بالبيت سيلا لا نفادله
اذا مضى مدد منه اتى مدد
تسرى ضراعته في الافق لاهبة
فكل شىء به نشوان يرتعد
تكاد في غمرها الاجساد من لهف
يحيلها الشوق انوارا فتتقد
(يارب) .. انشودة الارواح تعزفها
هنا القلوب . فيالله ما تجد !
والدمع من لذعها هام ، فلا خجل
يكف جريته الحرى ولا جلد
تذكرت شانها يوم الحساب ، وقد
سيقت الى العرض لاعون ولا سند
تود لو انها في الارض ما وجدت
ولا الم بها مال ولا ولد
فاستصرخت : رب نفسى ، غير سائلة
سوى النجاة ، وقد اودى بها الكمد
يذكى لواعجها طيف الذنوب ، فما
تكاد تبصر غير الهول يحتشد
وتنجلى نفحات العفو عن كثب
فتستقر بعيد اللوعة الكبد
والنفس في غمرة النجوى قد انطلقت
من اسرها فغدت روحا ولا جسد
شفت فما يتراءى في بصيرتها
– سوى المليك الذى قد صاغها – احد
فيالها جلوات من فيوض هدى
تعيا بلمح سناها الاعين الرمد
بها تجلى على تلك القلوب – وقد
وافته تبغى رضاه – الواحد الصمد

فى عسجد عينيها



عيناها .. ظلهما الاسود
اسردنى في داخل عسجد
في عسجد عينيها اتلو
شرقا وهياما لم يسرد
وحنينا للحب تهدهد
في عسجد عينيها احلم
واسافر امشى اتالم

اهوى ان اسكن عينيها
وابوح بسر لم يعلم
اخفيه عليه اتكتم

في عسجد عينيها اشهد
اقمارا تدنو وتباعد
تسال عن سر اكتمه
تترنم بسؤال واحد

تتشدد تتحدى وتعاند
ساغادر شاطىء احزانى
واحلق داخل عينيها

طيرا في بحر الحرمان
لابوح .. بحب افنانى

نزار السالمى

اغربي عني فتاة

شعر : عبدالرزاق سراج



كنت للعين ضياء
في ليالينا الطويلة
كنت بالفكر ملاكا
نستقي منه الفضيلة
كنت ما كنت زمانا
عندما كنت جميلة
وتلاشى فجاة حبك من نفسي العليلة
عندما فتشت عن طهر سبا عقلي وظني

وتولاني الذهول !

كنت احيا في حنان
قد صفا ثم التهب
وابيت الليل حلما
نستقي منه العتب
وامني القلب مما
قد يليقنا من نهب
لا ابالي ان تجلى
في تجنيها الغضب
غارقا في لذة النشوى بغمزات العيون

مالنا عنها بديل

والتقينا فجاة من
بعد ايام طوال
فرايت الوجه مسودا كاظلام الليالي
فتلاشى كل ما بي
من مشوق الاتصال
رغم اني كنت مشتاقا لذياك الوصال
وارتميت فاقد الحس على ارض الظنون

لست ادري ما اقول !

إذ تعرت من حياها
حية سوداء جون
ثم قالت هيت ياهذا وقد ساد الجنون
ثم همست ماكذا عهدي بها تلك الخؤون
فارتديت الحزن ثلجا
بعد ان ساد السكون
وتحملت على نفسي
بكت فرط الشجون

وبافكاري اجول !

اغربي عني فتاة
اصبحت شر النساء
لم يعد قلبي يقوى
ان يراها في العراء
كنت اهوى عفة قد
خبئت تحت الرداء
فالتعودي مومسا مثواك ماخور البغاء
ليس لي فيك ابتغاء
واتركيني لشؤوني

فانا حر اصيل

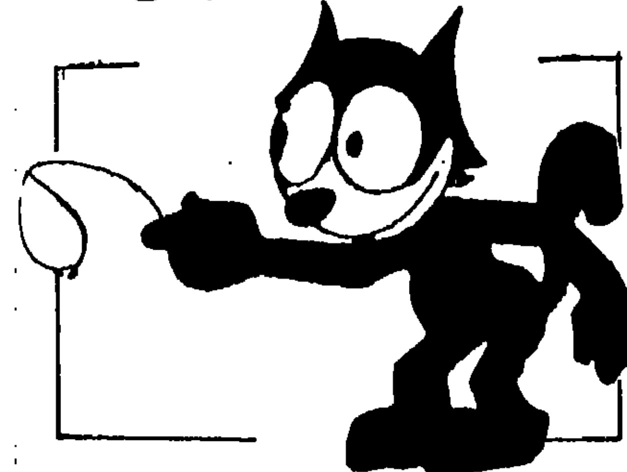
اسرفت تلك الفتاة
بفسوق لا يطاق
منحت درا ثمينا
كانزا فيه استباق
تتباهت باشعتاق
ما به يحلو المذاق
تفننت بطهور
تخفيه الشرك الطباق
ثم عجيبا ان ازاها
تسلك اعلاج تساق

لا تعي ماذا تقول !



عبدالله جفرى — يحيى باجنيد

القطة .. والبلوت!



هذه القصيدة نظمت على سبيل الدعابة والتذكير باللفتة الحلوة التي علق بها الصديق يحيى باجنيد على قصة « القطة والبلوت » في استراحته بجريدة المدينة المنورة .. ومن تعلم البلوت اخذ نصف الحكمة من المجتمع .. وشارك الناس في افراحهم . وحسبنا الله من التفوقع ..

بعد زلط البرشومي بالاكوام
وازدراد البطيخ والشمام
انا وحدي شعرت من مغص بطني
بارتباك من بشمة الازدحام
فاخذت « الملح » الذي ارتضيه
منقذا من « تلبك » بالطعام
كل شيء له حدود ولكن
ضاق صدري من كارب الايام
من هم الاوفياء .. هذا صديق
ادمي .. والبعض كالانعام ؟؟
ادمي الانسان يعرف معنى
حبه للوفاء .. عبر التسامي
والذي ينكر الوفاء خسيس
ضائع في متاهة الأوهام
« قطتي » عندها شعور وفاء
فاستمرت تموء مثل الكلام
واستقرت على السرير تؤدي
ما عليها ، من لائق الاحترام
« قطتي » تعرف الوفاء حضورا
ولقاء ، محبب الالتزام
إن راتني من بين افراد اهلي
اقبلت تحتفي بكل اهتمام
فاذا احضر الغداء بوعد
ايقظتني بصوتها من منامي
فهي لا تستريح حتى تراني
راضيا في القعود او في القيام
وهي تعنى بلحيتي وتوالي
لثمها المستفيض رمز السلام
حيوان اراه يعلو على الا
نسان ، حينا والفرق في الاحلام

ooo

ياصديقي باجنيد هل انت
شاعر في الحياة .. بالالام ؟؟
انت يحيى باجنيد « شخص ونص »
قلم من نوادر الاقلام
حسبك الله ، فالكتاب ملىء
بالدعاب المشوب بالابتسام
مارس اللهو في البلوت متاعا
وخذ « الجفري » قدوة في النظام
سوف تلقى الحياة ملعبه « حين »
جمع الصحب في رحاب الزحام

محمود عارف

قصة قصيرة

مطاردة في سوق السمك

بقلم: محمد علي الشيخ



هـذه ليلتي .. انـا كـالـموانيء الطافحة بالناس والبضاعـة .. احب الصحو .. ارشح بالضجيج .. اتسلق الصخب .. اغتال الصمت .. اعيش على الحركة المنهومة .. سنكسب المباراة .. هذه ليلتي .. احس بندائها المفعم بالرغبة .. لا استطيع ان اوقف تيار المجازفة .. اقتلع عيون الخوف .. اغني على وقع المدهش .. اعشق الاسفار الجريئة اللاهبة .. اعبر المحيطات قفزا .. اغوص جوف الليل .. العق السهر .. اغتصب الرحيق العابق بالنضج من فم النحل .. انا .. انا .. وضحكت .. انا على موعد مع وجوه بلا اشكال .. واشكال بلا وجوه .. وخبطت راسي .. وضحكت بهستيريا ساختبرك ايها الراس العنيد فلم أعد انتمي الى عالم السهولات المريحة .. هذه ليلتي .. ونظرت الى الساعة .. ثلاث دقائق فقط ويبدأ الشوط الثاني اشعلت سيجارة .. التقطت سماعة التليفون .. ضرب جرس الباب فجأة .. نهضت .. انطلقت بسرعة .. هذه ليلتي .. لعلها قادمة ..

اذهلني قدوم اخي واختي .. كدت اتساقط على ايام غربتي .. غير ان الشوط الثاني قد بدأ وهذه ليلتي (الكرة مع حمدون .. حمدون ماشي بهـا .. يعطيها ديفيد .. ديفيد يحاور .. يفلت من مسمار .. يقطعها عتله ويشوت) حاول اخي جذب انتباهي .. خفض صوت التلفزيون .. شددت يده .. ساقطعها لك ..

– لقد جئتك في مهمة عاجلة ..

– انا الذي يمنحك الاذن بالحديث ..

– الناس هناك ..

انا مشدود في ظلال الترقب حتى الانهاك .. بعد لحظات تتوقف حياتي .. او تركض على مساحات من المنح الماتعة .. المباراة الحاسمة كالقضية المصيرية سيان عندي .. وجود متوهج او عدم ابدي .. فلم انتبه لقراءة اخطر تصريح على وجه اخي .. وكرر ..

– الناس هناك ..

الاحق الكرة .. اشترك مع المعلق اصحح اخطاءه .. (رائع .. ناول بسرعة) السيوف المزروعة في اغمادها تتأهب لعملية شحذ رهيبة .. صهيل جوادي يوقظ الصدق الوحشي النائم في صدري ..

رغباتي تنحسر الآن في خنق التعبير الانساني المتألق في عيون الناس (شوت .. شوت .. ضيعتها) ونهرت اختي اطفأت الفرح المتوهج في عينيها ..

– الناس هناك ..

الحشد كبير .. المباراة حاسمة .. سنكون كرماء اليوم .. رصاصة واحدة .. رصاصة واحدة تكفي .. رصاصة واحدة تحيل الشموس المتحدية الى اطباق سوداء مثقوبة سيرقدون بلا ضجيج في عمق النهار .. اني انفر من احلامهم الصغيرة .. لا اريد التعادل (العب انت ياللي هناك .. ايوه خليك معاه .. كتفه .. لازمه كظله) اتجاوز القصد النهائي .. اتهم قضيتي .. اسحب البساط الاخضر من تحت العشاق .. اغتال النسمة الحرير .. انا .. انا .. انا (العب يابو رجل ذهبي .. العب يابو راس صخري .. العب) ..

– الناس هناك يلتقطون اخبارك .. يمضغونها .. يعلقونها .. على افواههم .. يلوثون ارديتها ويتاجرون بها ..

يمر الزمن بمرحلة حرجة .. نقطة تفتيش واحدة على الجسر .. العيون معلقة في الاصابع .. الشفاه ترتعش في توثب رهيب .. شحنات التوتر تزداد .. الانسان الغريب يتحفز داخلي .. يحدثني بالانقضاض على الرجال .. يغريني بالانتقام السريع .. يلوح بحريتي .. (العب) يكفي ان تموت مرة واحدة (العب) اشطب المعادلات الصعبة من قاموس حياتي:

(العب) افرغ حمولتي الجائرة (العب .. العب .. العب) احس بقدرتي على اللعب .. احس به (ستيف اوستن) احس بمعجزة تقترب مني .. قوى خارقة تلمس قدمي .. تشد اضلعي .. تعبث براسي .. تحيلني غموضا واثارة .. (ياكبتيين) ..

– الا تسمعني ؟!

وغرق استفهامه في لحظات يطفو عليها التوقع وترصدها المفاجاة (قول) وعانقت ضحكتي الواسعة حركة الكرة واهتزاز الشبكة وهتاف الانصار ..

(قوووول) صرخت .. قفزت .. رقصت .. احسست باشياء مخيفة تتوهج داخلي .. صرخت (قوووول) بصوت مشروخ ..

– الناس .. الناس هناك .. صاح اخي ..

ورقصت عنيفا .. متوثبا .. بدائيا ..

– الناس .. الناس هناك .. صرخ اخي ..

رددت « ايش علينا من الناس .. وايش على الناس منا » .. ورقصت على طبول الفرح الشرس .. وانطلقت كالاعصار احمل سيارتي على اكتاف الجنون الطليق .. اجوب شوارع المدينة .. افترس الهدوء المعتكف في ازقتها الضيقة .. واحيي المارة كاميرة مراهقة في ثياب الاستعراض ..

الليل ينسحب من حياة المدينة .. الاضواء ساكنة .. كشموع الكهوف .. الشوارع طويلة .. طويلة وواسعة .. سيارة واحدة .. تحمل عودة مغترب من شاطىء ناء .. خطوات متعبة تفضح شراهة الحياة في امتصاص قوتها ..

نور احمر هناك .. هناك يلتف بالستائر ويحرس حبيبين .. ليست بي رغبة لسماع اغنيتي المفضلة اريد سيجارة .. اوقفت سيارتي .. اطفات المحرك .. استلقيت على المقعد لو اجيد العزف .. لو املك قاربا شراعيا .. لو يتركونني افترش الشارع لو .. لو .. لو .. رغبات جديدة .. مدن لم تخلق بعد .. عالم خاص لم يعش حتى الآن .. مشاعر واحساسات تتدفق تنساح في كل اتجاه .. حركات قصيرة متلاحقة تفقدني رباطة الجاش .. تيار سريع من الصور .. نسيج قاتم كانه ينبعث من ارث ماض .. يرشح بخيانة خاصة .. احساس بالذنب .. اين انا ؟ اين قوتي !! اشعر بافلاس ادعاءاتي .. بالارتخاء .. بالفراغ .. بالجبن .. بالشحوب .. اني بحاجة الى اخي واختي .. الى اخبار ابي واهلي وناسي .. الى الاستناد على جذع نخلة .. الى استنشاق رائحة الحقول المنسية والبراري العذراء .. وانطلقت كالاعصار ..

الغرف حزينة .. خاوية .. صامتة .. نظافتها وترتيبها عمق ظلالها البائسة بصمات اخي واختي على كل قطعة اثاث .. على السقف .. على الجدران .. في الزوايا ..

لقد رحلا .. انسحبا من هنا كما ينسحب الليل من حياة هذه المدينة ويتركها فريسة للنهار .. لم يحدث قط ان ارست الحياة جذورها بشيء من التعمد والثبات اكثر مما فعلته في بيتنا بقريتي المزروعة في الجبال كزهرة السور العالية .. لابد ان اقول شيئا ان اعمل شيئا .. اي شيء ..

لابد .. لابد .. لابد .. وارتميت على اول مقعد كالشل .. اختفر كالفار اليائس امارس البوح في عيون الوحدة القاتلة .. اعترف .. انشر غسيل القذر .. انبش قبور فضائحي .. انزع الارتباطات الغامضة .. انقب عن موقف وادع .. عن حادث عارض .. عن برق امل .. عن ارض عذراء .. عن سماء مغسولة .. عن ولادة جديدة تحت شكل جديد لابد ان اقول شيئا .. ان اعمل شيئا .. اي شيء .. لابد .. لابد .. لابد .. ونهضت وفتحت النافذة .. ولم يزل الفجر المتاخر يعوم فيه شيء من الظلام ..

الغدير

شعر : حسن صيرفي

انسيت ايام اللقاء
وكيف يصطفق الغدير
وكانه تبر ترجرج
والجمال به فرير
او ما تحن الى انيسك
من لوحدته يجير
سامرته حتى تورط
واستبد به المصير
وتركته من بعدذ
لك يستجير ولا مجير
الاه كلمته الوحيد
ة حين ينقطع الزفير
والامس فكرته الفريدة حين ينقطع البشير
وحياته امست كان لم
يغن مطلعها القصير
فالى متى تقسو عليه
وكيف ينفك الاسير؟
اهلكته رفقا به
هيهات ينصره نصير
فتدارك الامر المخيف فان مفزعه خطير



يوسف ادريس ل « الأربعاء »

لقد اشبعنا انفسنا تجريحا واتهاما وعلينا ان نحلل فى وضوح سبب هزائمنا

□ يوسف ادريس روائي وقاص مصرى له اسهامات متميزة واضافات هامة فى حقل الادب العربى .. وله الى جانب ذلك مواقف شهيرة الى جانب القضايا الوطنية المصرية والعربية .. مؤخرا كان يوسف ادريس فى زيارة لتونس . التقته « الاربعاء » خلالها واجرت معه هذا الحوار عن الأدب فى مصر وعن اخر المعارك التى كن يوسف ادريس طرفا فيها ..

الأدب المصرى لم يتقهقر وما يزال من الآداب العربية المتقدمة

دليل على الحياة

□ يوسف ادريس . هل لك ان تحدثنا عن هذه الحركة فى مصر .. الناصريون يتحدثون وينقدون .. والساداتيون يتحدثون وينقدون .. هجمات من كل جانب .. وكتب تصدر للدفاع عن فريق دون اخر ، وكتب مضادة تصدر .. فماذا يحدث فى مصر ؟

- الحركة دليل على الحياة .. وانت تعرف اننا فى مصر حاليا نعيش فى جو نستطيع ان نصفه نوعا ما بالتحرر كما اننا نتمتع بشيء من الديمقراطية شجع الناس على الحديث والنقاش ونتمنى ان تتواصل هذه الديمقراطية ويتم تدعيمها .. اما اذا كنت تقصد بسؤالك هذا السباب وهذه الشتائم التى يتم نشرها تباعا فى مصر وخارج مصر فانى اقول ان ذلك ايضا يعتبر من الديمقراطية فالديمقراطية تسمح بالشتائم حتى يظهر الرأى والرأى المخالف له .. وانا شخصيا لست منزعجا من هذه الحركة على الاطلاق ولست منزعجا من تبادل التهم والهجوم بين القوى والأحزاب فى مصر .. فهذه علامة صحية وجيدة .

النظام .. والأشخاص

□ لكن الملاحظ يا استاذ ادريس ان هذه الديمقراطية سمحت بالتركيز على الاشخاص فقط ، السباب والتهم التى تصدر فى الجرائد تتعلق بالأشخاص دون التعرض الى جوهر القضايا فى مصر .

- هذا ايضا ليس غريبا .. فالانظمة متجسدة فى الاشخاص ، واذا تم نقد الاشخاص فهذا يعنى ان هناك تعريفا بالنظام الحاكم وتحليلا لطبيعته . ان هذا شيء طبيعى .. فالهجوم على اتفاقية كامب ديفيد مثلا يحتم الهجوم على شخص السادات أصلا وأساسا .

خريف الغضب

□ بصراحة ما هو رايك فى كتاب « خريف الغضب » الذى نشره هيكل ؟

- « خريف الغضب » من اهم الكتب العربية السياسية التى صدرت خلال الربع الأخير من هذا القرن فيه الكثير من المعلومات التى تناولها هيكل بوضوح وبشكل مقنع ، ولا اعتراض لى عليه . الا انى اقول ان هيكل تجنب التصريح برأيه الشخصى فى نظام السادات ، فهو اورد وقائع معينة وترك مهمة الاستنتاج للقارىء وهذا اسميه نوعا من التخلى عن الموقف الصريح وهذه ليست احيانا انسب السبل لقول الحقيقة

تبادل الاتهام

□ استاذ ادريس فى حديثك


توفيق الحكيم

لجريدة الصباح قلت بان التزامن بين مقالاتك ومقالات هيكل ليس صدفة وانما هو نوع من التنافس بين الصحف . فقد نشرت « الوطن » الكويتية مقالات لهيكل عن السادات فطلبت منك جريدة « القبس » ان تكتب لها مقالات . فهل تعتقد ان التنافس بين الجريدتين يجر الكاتب الى الاثارة والتركيز على جوانب الابهار والابتعاد عن الحقيقة ؟

- الكاتب يقع فى الاثارة التى تبحث عنها الصحف ، وللاسف فان بعض الصحف العربية اصبحت تبحث عن الاثارة وتبتعد عن حقيقة الاشياء عن قصد .

لقد اصبحت كلمات « الخيانة » و« البطولة » و« الانهزامية » كثيرة التردد فى صحافتنا والمقصود بها الاثارة ، واصبح الكاتب الذى يقول رأيا وهو على خطأ خائنا فى نظر العديد من الصحف التى تعمل على ابراز هذه « الخيانة » . وكان يمكن تجنب هذه التهم ، فنحن العرب نواجه اعداء اقوياء واذكياء وبدلا من ان نتصدى لهم فاننا نشبع انفسنا شتما وتجريحا وتمزيقا وكأن فى ذلك خلاصنا .. لقد صبحنا نتهرب من المسئولية حقيقية فلا نبحث عن اسباب زيمتنا بل نحاول التملص منها بشكل او بآخر ، فمصر تحمل باقى العرب مسئولية ما يحدث للعرب والعرب يحملون مصر مسئولية الأوضاع الراهنة وفى ذلك تبادل للتهم ، وهذا خطأ .. لقد كان من المفروض ان نناقش قضايانا بشكل متحضر وعلمى .. لكننا نتهم انفسنا بالعجز .. ان اتهام انفسنا بالعجز هو العجز بعينه .. وللوصول للحقيقة لا بد من الاعتراف باخطائنا والتفكير


يوسف ادريس


جمال عبدالناصر

■ أجرى الحوار : محمد بن رجب

بطريقة ناضجة . وعدونا لا يمكن هزيمته بهذا الشكل الغوغائى .. فلنكف عن اتهام بعضنا .

القضية أعمق

□ لوحظ ان يوسف ادريس

هل يوسف ادريس يساند الحكيم فى مواقفه المنحرفة

يساند توفيق الحكيم فى مواقفه الخارجة عن الاسلام .. ماذا تقول ؟

- القضية ليست قضية مساندة لتوفيق الحكيم او مساندة للشيخ شعراوى ، ان القضية أعمق من ذلك بكثير .. والحقيقة ان الشيخ متولى شعرواى اتهمنا بالكفر وخصنا بتحليل لا أوافقه عليه خصوصا وأنى لم اتخذ موقفا من توفيق الحكيم . فبعد صدور « حديث مع الله » فى الاهرام قام شعراوى بالرد على هذا الحديث وحشرنى مع توفيق الحكيم وزكى نجيب محفوظ فى زمرة الكافرين . وكان ان تصديت لهذا الاتهام لانى اذ سكت فمعنى ذلك انى موافق على هذه التهمة .

الشعراوى كفرنا

□ انا غير موافق على رايك . فقد تتبعت هجومات الشعراوى على توفيق الحكيم ومما قال انه لا يملك اتهام الرجل بالكفر لانه ليس من حقه اصدار صك التوبة او صك التكفير لكنه يناقش فقط ، فكيف تقول انه اتهمك بالكفر ؟

- آه .. نعم .. نعم .. كتب الشيخ شعراوى هذا الكلام وبعد ان تصديت له وقلت ان ذلك ليس من حقه وليس له ان يصدر حكمه علينا بالكفر ، عندها تراجع وشعر بخطئه .

أنت حر !

□ انا غير موافق على هذا


احمد عبدالمعطى حجازى

التحليل ، فالشعراوى لا يسقط بهذه السهولة التى ذكرتها .

- أنت حر .. ولكن تلك هى الحقيقة ، وعليك ان تعرف ان الحكم بالكفر يجب ان يصدر من محكمة شرعية تسمح لك بالدفاع عن نفسك .

أغلق باب الاجتهاد

□ انت تعتبر الشيخ شعراوى ضد التقدم الى الأمام .. فهل هذا رايك فعلا ؟

- سيذكر التاريخ ان الشيخ شعراوى أغلق باب الاجتهاد فى مصر .. ان ديننا الاسلام يدفعنا دوما الى الاجتهاد ويشجعنا على اعمال العقل واستنباط الرأى المفيد والصالح .. ان ديننا هو دين الحرية الفكرية .. وليس دين الانغلاق والتحجر .

لا نتيجة !

□ لماذا رفضت الظهور مع الشيخ شعراوى على شاشة التلفزيون لمناقشة هذه القضية معه خصوصا وانه دعاك لهذا النقاش .. يعنى انه لم يتخل عنك ويرغب فى السجال الفكرى معك ؟

- رفضت ذلك لانى اعتقد ان هذه المناقشات لا تؤدى الى نتيجة هامة . فيكفى ان نتجادل على صفحات الجرائد .

لا تعليق

□ ننتقل الآن الى يوسف ادريس الكاتب .. اعتقد انك كاتب وقصاص جدير بالعناية خصوصا وانك من المجددين .. لماذا لا يدخل ادب يوسف ادريس الى الجامعات العربية كمادة مثلما هو شان ادب نجيب محفوظ ؟

- هذا ما لا اقدر التعليق عليه .

الأدباء الكلاسيكيين

□ لماذا يهيمن ادب نجيب محفوظ على الجامعات العربية فى حين نجد ان ادب يوسف ادريس غائب تماما عن هذه الجامعات ؟

- ارى ان الجامعات العربية لم تصل بعد الى التقويم النوعى للفن الأدبى . انها جامعات كلاسيكية فكرها غير متطور لذلك فهى تركز على الأدباء الكلاسيكيين وتتحاشى المجددين .

على كل انا ارفض ان يدخل ادبى للجامعات من هذا المنظور حتى لا أصبح كلاسيكيا .. فانا اديب متجدد دوما .. مقاتل .. احمل سلاحى ضد التخلف والفكر الرجعى .. وعدم دخولى للجامعات العربية شهادة لى وليست ضدى فلو دخلتها فانى لن أكون فنانا خالصا .

جمهورية فرحات

□ فى كتابك « جمهورية فرحات » تدين الانسان المصرى .. ولا تدين الحكام المصريين .

- ابدا . ان « جمهورية فرحات » تعالج قضية الانسان فى علاقته بالحياة وبالفن ولا تعالج قضية الحكام فى علاقاتهم بالناس .

الأدب المصرى لم يتقهقر

□ استاذ ادريس .. لقد كان الادب المصرى مهيمنا على الذهنية العربية ، موجودا فى كل البلاد العربية .. ولاحظت انه تقهقر فى السنوات الاخيرة لصالح الادب العراقى والادب الفلسطينى ولصالح آداب كانت تسمى « الآداب الصغيرة » القادمة من السعودية مثلا .. ومن تونس والجزائر كذلك .. ما رأيك ؟

- الأدب المصرى لم يتقهقر فى الحقيقة الا ان ظهور اداب جديدة متقدمة ومتطورة كما ذكرت يعتبر شيئا مهما وصحيا نحن نرحب به .

فقد كانت مصر مهيمنة بادبها وحدها حين كانت البلاد العربية غائبة لأسباب خارجة عن ارادتها تعود أصلا الى الاستعمار .. واليوم وبعد (٣٠) سنة من حصول اغلب البلاد العربية على استقلالها فمن الطبيعى جدا ان يظهر فيها ادب جديد وجرىء ..

لكن ذلك لا يعنى تقهقر الأدب المصرى ابدا .


الشيخ محمد متولى الشعراوى

الأدب المصرى لم يتقهقر رغم ظهور أدب جديد



الكتاب المناضلون

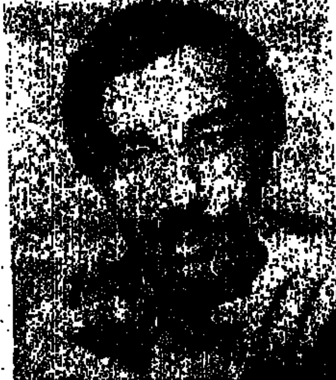
□ هل تكون السياسة سببا فى تراجع الأدب المصرى عن هيمنته على البلاد العربية ؟ .. فقد لاحظت ان الشباب اصبح يحترز من مواقف الأدباء المصريين الذين تعاونوا مع السادات ومع اسرائيل .. ولهم علاقات مع الصحافة الاسرائيلية .. الا تعلم ان توفيق الحكيم وجه برقية الى السادات وقال له : واصل علاقاتك مع اسرائيل المتحضرة ولا تسمع كلام الهمج ، يقصد العرب ؟!

- الكتاب الحرفيون (الرسميون) فى مصر يجهلون السياسة ، انهم جهلة على المستوى السياسى فهم يكتبون فقط . ومن الممكن ان يخطئوا سياسيا ، والاجدى ان نتحدث عن الكتاب المناضلين ، دعنا من الكتاب الذين لهم مواقف مظلمة فى حياتهم .. هناك عدد كبير من الأدباء فى مصر يعتبرون مقاتلين وقد ناضلوا ضد كامب ديفيد وضد تحركات السادات نحو اسرائيل ، هؤلاء يجب احترامهم والحديث عنهم .

ادب متقدم

□ بخلاف المواقف السياسية ، هل هناك ادب مصرى متقدم فى رايك حاليا ؟

- نعم . ان الشعر فى مصر متقدم جدا فلا تنس صلاح عبدالصبور وامل دنقل واحمد عبد المعطى حجازى وعفيفى مطر انهم عظماء ومجددون ومواقفهم صلبة ومناضلة ، وفى القصة هناك اسماء عديدة تتجاوز الالف يكفى ان تعلم ان المسابقة التى جرت فى مصر لاختيار احسن قصة فى السنة الماضية شارك فيها اكثر من (٣٠٠٠) قصاص ارسلوا اكثر من الف قصة جيدة جدا تنم عن حركة رائعة ، ثم اقول لك شيئا


امل دنقل

اخر هو انه فى سنة (١٩٨٢) صدر اكثر من (٣٠) رواية جيدة يمكن ان نذكر منها روايات جمال الغيطانى ويوسف القعيد ومجيد طوبيا وغيرهم .. كما ان هناك حركة نقدية جديدة وان كانت

[٣٠٠٠] قصة مصرية فى مسابقة واحدة

تقتصر على تقويم انتاج الشباب فهذا مهم جدا .. ويجب ان تعرف ان هناك حركة ادبية ممتازة ورائعة فى الاسكندرية وهى توازى الحركة الادبية فى القاهرة .. وعلينا ان نلتفت الى هذه الناحية .

الأزمة العربية الراهنة

□ هل تعتقد ان ازمة العرب الراهنة ناتجة عن تخلف المفكرين العرب عن الركب ؟

- أبدا الأزمة العربية ناتجة عن تحرك استعمارى عالمى ضد الأمة العربية ، وهذا التحرك قديم يعتمد على خطة واضحة تريد ضرب العرب .

لا ثقافة صهيونية

□ فى مصر حركة ضد الغزو الصهيونى الثقافى فكيف تراها ؟

- اطمئن يا مولاي ، لا وجود لحركة ثقافية صهيونية فى مصر لسبب بسيط هو عدم وجود ثقافة يهودية تهدف الى غزو العرب ، ان هذه الثقافة تقتصر على جلب اليهود وتوعيتهم على الطريقة الصهيونية ولكن هذه الثقافة ليست لها دعائم قادرة على الغزو ..

انا فى مصر وفى ظل التبادل الديبلوماسى لم اشعر يوما بان هناك غزو ثقافى صهيونى بأى شكل من الأشكال والخوف من الثقافة الصهيونية هو خوف لا له تماما .. بل هو دليل على العربى ..

○ أرفض دخول الجامعات .. فأنا أديب مقاتل ولست تقليديا

■ لا وجود لغزو ثقافى صهيونى فى مصر .. ولن يكون


محمد حسنين هيكل



الأديب الحديث لا يحترم نفسه بما فيه الكفاية

عبدالله نور فى حديث الصراحة والجرأة .. للاربعاء

قبل اربع سنوات كان الجهد ..
الذى يتطلب منى للقائه لا يتجاوز لمحة البصر ..
عندما كان يتردد باستمرار على مكتبنا فى الرياض ليملى
عبر الهاتف مقالاته لجدة تحت عنوان ثابت لعمود
يكتبه يوميا يسمى مدائن وقبلها بسنوات كان يسمى
بيارق سعودية .. وكان ولايزال يشم حياة الصحافة
وكانه يشتم زهرة الخزامى حين ينظر اليها .
واليوم .. يشرد من اللقاء كما تشرد منه خيوله الشقراء امله
الوحيد ان يجد شبانا سعوديين دائمى الاطلاع يبحثون عن
مكامن الادب كما يبحث الغواص عن اللؤلؤ . فواز عبد لا
ولما كان لشغفه المولع بقصائد القصيبي وعن صوت
ينقطع فانك تتوارى عن « شمسه التى فيها دوار » والاديب
الطنين الحاجب » لقصائد مختارة ، انه القمه بكل هذه
المعروف عبدالله نور الذى لا استطيع ان يتعرف
البساطة .. بسبب ان من كبار الادباء قد عرفوه قبل ان يتعرف
عليهم الامن خلال ما يقرأ .. لهم .. ومن اولئك احمد السباعي
لماذا تختفى وراء اسوار شمسه .. هذا ما تمكنا من معرفته
عندما .. سألناه ..

لقاء : عبدالرزاق التونسى
تصوير : عبدالمنعم حامد

امراض ثلاثة تلاحقنى

○ مم تشكو ياابا عبدالرحمن حتى لا نرى ما ينشر عنك

— هنالك عدة مشاكل .. فانا اولا رجل سريع العطب والجرح ، بمعنى اننى مثل الحيوان البحرى الرخو .. سريع الانكسار ، فعندما اشاهد عبر التلفاز او اسمع عن الاذاعة ماساة او قضية مثل ما حدث فى صبرا ، شاتيلا فانك تجدنى انكفىء على نفسى ، احزن ، ابكى ، ابيع جميع خيولى الشقراء ، رماحى لاصبح منهزما اهيم فى الطرقات .

وهذا الحزن العميق يجعلنى انظر الى الوجود او الى الكون وكاننى ضحية قرن او عصر مؤلم ، احتاج الى فترة من الزمن قد تكون فترة استبطان للذات ، معاودة لاحياء الروح من جديد .

والمرض الثانى الذى يرتابنى هو اننى موسمى المزاج فى مناطق ينشر فيها المروج ، الوديان وكانها تقترب وتفتح افواهها ، الاشجار ، العصافير .. تعيش فى حالة من الجذل ، فى زمن اخر تجف ، تذبل وترعف ، تنزف دما .. فاحيانا لا اجد لى مزاجا فى المشاركة الوجدانية للناس او لنفسى

والمرض الثالث ينحصر فى اننى اشعر بان لا جدوى للكتابة فكل ما اريد ان اقوله احس بانه هباء ، زور ، بهتان .. لا جدوى منه .

وبين هذه الأمراض الثلاثة والتى قد تزيد من هذا العدد .. اتحسس احيانا طريقى مثل اى ثعبان همد فترة طويلة وجاءته مرحلة انتهاء البيات الشتوى فانزلق الى المحيط واعيش حياتى من تجديد ، فترة مخالفة انكفىء فيها الى الداخل .

الصحافة اضافت الصورة فقط

○ هل تعتقد بان للتغير الحاصل فى صحفنا من فترة الادب الى صحافة الخبر .. هو ايضا عامل اخر ؟

— لا هى الآن .. حتى وان كان يبدو عليها صحافة خبر الا اننى اعتبرها مرحلة فكر .. فعند ما تقلب اى صحيفة تجد فيها زوايا ثابتة تعالج قضايا اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية ، تجد فيها الملاحق المتخصصة كالتراث فى جريدة المدينة او اخرى تهتم بقضايا سياسية ، وجدانية ، فكرية . وايضا تهتم بالمقالات اليومية لكتاب ثابتين ، غير ثابتين اما ما يخص الخبر فقد استطاعت الصحافة السعودية ان تضيف الى الخبر — الصورة فى الوقت الذى كانت الصورة معدومة ، كذلك اضافتها لعدة صفحات كثيرة بيد انها كانت تصدر فى اربع ورقات .. من ثمان صفحات والبعض الآخر الذى كان من ورقتين وانحصار الكتاب ، الادباء ، المفكرين ، المثقفين عن المشاركة باندفاع بمثل ما كانوا عليه فى السابق فهو يعود الى ان الروح القومية ، التى سادت فى الخمسينات ، الستينات قد انحسرت ، كذلك الحماس الوطنى قد قل ، ايضا الشعور بالمسؤولية ، ظهور امراض كفقدان التوازن ، السيطرة ، عدم التضحية ، الشعور باللامبالاة جميع تلك ماتزال موجودة حتى الآن .. حتى الكبار منهم اصبحوا لا يتحمسون لقضاياهم الفكرية ، الاجتماعية ، .. الخ ..

بقدر ما كانوا يتحمسون من اجلها فى السابق .

والنسبة الكبيرة منهم ، الموجودة مبعثها الحقيقى الظهور ، لمعالجة اشياء خطيرة .. جدا .. جدا .. للغاية .

ذبول شخصية الاديب

○ وماذا تقول فى الادب الحالى .. ؟

— للاسف الشديد فهو غير جاد ، السبب يعود لمجموعة من الامراض اعترت الاديب الحديث كانشغاله فى ميكانيكية الحياة ..

ففى السابق كان يكتفى بالطعام ، اجرة منزله .. اما الآن فمتطلباته اصبحت كثيرة .. وهذه المزايلة جعلته منشغلا دائما .

ايضا شعوره بعدم جدوى ما يفعله ففى السابق كان للاديب مكانته الاجتماعية ، كان يؤخذ له راى ، يتصدر قائمة اعجاب الشبان ، اما الآن فأديبنا لا يحترم نفسه لما فيه الكفاية

« ولو ان اهل العلم صانوه — صانهم

ولو عظموه فى النفوس لعظما »

— وربما لهذا السبب لم يعد الاديب يحمل ذلك الوهج الذى كان يحمله فى السابق فالاديب الجديد يختلف عن الاديب القديم ، الى جانب ان الصحافة لم تعد تحتفل بـه فى فكره .. بسبب ان القضايا التى كان يعالجها فى السابق .. كان للاديب فيها له راى فى السياسة ، الاقتصاد ، المرأة ، الاجتماع اما الآن فقد توزعت الامور فأصبح رجل الاعلام مختصا .. وكذلك رجال الفلسفة ، الاقتصاد .. واصبح الاديب مثل الشىء الطريف ، الشىء الذى يجامل لانه تحفة

والسعودى بطبعه لم يدخل فى اعماق الادب ، الفكر الحديث دخولا كليا .. فهو ينظر الى الادب نظرة تسلية او تعزية بالام وانه لا يقوم بدور الطبيب او المشارك او المراجع او المسائل او دور الضحية او المضحى او دور الرجل الذى يحمل صوتا .. يرهب به مجتمعه فى تحريكه الى افاق بعيدة .. ولو ان الاديب السعودى هو بالفعل اديب حقيقى لكانت هناك مشاركة منه بحيث يستطيع ان يكون له كحديث ان ياخذ مكانة الاديب القديم

كقول عنترة .. وماساة جيل

○ وانت .. اين تضع نفسك من الفريقين وسط خضم هذه الامواج ؟

— انا مثل ما قال عنترة ..

يقدم اذا رأى الاقدام عزما
ويحجم اذا رأى الاحجام حزما

فكما ذكرت .. اعانى من امراض ، ماساتى .. ماساة جيل كامل من الامة العربية يعيش مرحلة خانقة ، حرجة

محمود درويش ناقل متعدد الاستعارات من الادب الغربى

التفكير فى الادب قبل البناء

○ ما هو تقييمك للادباء الذين حصلوا على جائزة الدولة التقديرية والاخرين لم يمنحوا .. وفى نظرك انهم يستحقونها ؟

— احب هنا ان انبه الى شىء واحد وهو ان المملكة العربية السعودية تعتبر بقعة فريدة فى العالم لانها البقعة المقدسة ، التى يتواجد بها الحرمان الشريفان .. المسجد الحرام ، الحرم النبوى .. فكان مفروضا ومن السابق ان تكون المملكة وهى رائدة امة عربية ، اسلامية ان تكون ايضا رائدة الثقافة . والريادة الثقافية هى العنصر الاساسى الناقل الرئيسى للحضارة فتشجيع الادب كان ينبغى ان يكون اول وسائل خطط التنمية بمعنى حينما اردنا ان نبنى العمران ، الشوارع ، المزارع المصانع كان يجب ان نفكر فى الناحية الثقافية ومع الأسف اننا فكرنا فيه اخيرا .. هذا من ناحية التخطيط الادارى .. لكن للحق فان المملكة العربية السعودية ولله الحمد كانت منذ بدء تاسيسها تهتم بالعلماء ، الادباء ، المفكرين ، ويندر ان يجد اديب ما نفسه مضطهدا او عاجزا عن السير الا كان يجد من يهتم به سواء من المجتمع الأدبى او من السلطات انما الآن ، على شكل نظام ادارى معترف به .. فهو بلا شك افضل ولو كان ذلك ينبغى وقوعه فى السابق اما بالنسبة للادباء الذين استحقوا الجائزة ونالوها .. فجميعهم وعلى حد تعبير الشيخ حمد الجاسر يشعرون بأنهم فى فوزهم بهذه الجائزة .. لايعنى انهم افضل الموجودين والجائزة .. عبارة عن اراء تجمعت من الاندية ، الجامعات ، المؤسسات الثقافية وحظى هؤلاء الثلاثة بان يكونوا هم المنتخبين .. بالرغم من كثرة الادباء فى الحجاز ، الشرقية ، الوسطى الذين يستحقونها ولا احد يشك بأن اللجنة التى قيمت الجائزة واصحابها .. هى لجنة نزيهة ومتكاملة ، متعددة المشارف ، انا اتوقع فى السنة القادمة بأن نفاجا باناس لم يحظوا بهذا الفوز فى هذه السنة سيحظون بالجائزة فى السنة التى بعدها او السنوات المقبلة .

فى هؤلاء .. اقول كذا

○ لك هنا ان تقيم .. بكلمات ملؤها الصدق .. هؤلاء ؟

○ حمد الجاسر
— واحد من علماء العصر العباسى فى القرن الثانى الهجرى

○ عبدالله بن خميس
— راوية يصلح ان يكون تلميذا نجيبا لرواة العرب الاقدمين

○ احمد السباعى
— رجل صاحب مواقف شريفة ونبيلة وصادقة مع نفسه الى درجة الاحراج

○ احمد عبدالغفور عطار
— عالم ضليع فى اللغة العربية

○ العواد
— مبدع ، مفكر ، مفجر ثقافات متعددة .. مات وهو شاب

○ غازى القصيبى
— اتجه اكثر الى الغموض ، اثر السلامة وتنقل .. وتنقل .. وقد يكون ذلك لعامل السن .. كما قال لى

○ عبدالعزيز الرفاعى
— محاور من الدرجة الاولى ، خزان هائل من الافكار .. لكنه من الدرجة الثانية بالنسبة لهؤلاء

○ علوى الصافى
— شباب حى .. نشيط ، ذكى ، صادق الى حد ما ..

○ على حسون
— رجل يبحث عن حقيقة بعيدة عن الخيال

○ سباعى عثمان
— مفكر فريد من نوعه

○ هاشم عبده هاشم
— خلطة نادرة من فنان ، شاعر ، كاتب سياسى ، جاد .. ومازال فى نفس الوقت ويعبث فى بعض المرات فى مكان ينبغى فيه الجد

○ اخرون لا يغيبون عن ذاكرتك
— مشعل السديرى ، جارالله الحميد ، محمد عبيد الحربى ، محمد العبدالله العلى

اشياء مهمة .. ودون ذلك مهم

○ كيف يتصور عبدالله نور عقلية المفكر الحديث ..؟

— الفنان او المفكر لا يملك ذاكرة مجزاة .. كذاكرة تهتم بالمطلق او بالعام او بمنطقة من العالم او بسمو العقل البشرى دون ان تهتم بالخاص ، المقيد .. وتربط السمو حتى فى صندوق الزبالة والفنان صاحب عينين جوالتين كشافتين للعالم بكل ما فيه من جراح فالطفل يرمى فى الهواء ويستقبله المستعمر او القادر بالحربة الى جراح الطائر الصغير الذى يصيح فى البيداء من شدة العطش ، تحت الشمس يبحث عن ركن او دفء ليأوى اليه اولاده وغير صحيح ان نهتم بالجراح العربية الكبرى ونترك القضايا الصغيرة ومن اسباب سقوط الحضارة الدائمة هو اهمال الجزئيات وعدم ربطها بالكليات ، الرجل الذى لا يعرف كيف يرمى منديل الورق فى صندوق النفايات يعادل بالضبط الذى يرمى وطنه فى المتاهات والمخاطر وكذلك بالنسبة للرجل الذى لا يهتم بنظافة بيته وقريته هو بالضبط لا يهتم بنظافة الانسانية عموما وانا من الناس الذين يؤمنون بضرورة الاهتمام .. بالاهم وهناك شىء مهم .. وشىء دون المهم .

الشباب بين الجد والهزل

○ هل انت مقتنع بجدية الحوار الذى يدور بين الشباب فى قاعات الجامعات او المعاهد ؟

- هناك نوعان من الشبيبة احدهما اكاديمى وهو القابع فى الجامعة وهذا عادة ما يكون انتاجه فى حدود اكاديميته الذين تخرجوا من الجامعة وساروا على نظم الجامعة نفسها اولئك منتجون ومبدعون اما النوع الآخر فهم من خارج نطاق الاكاديمية وهم من الشباب مع الاسف .. لم يدرسوا الادب دراسة علمية . وهم انفسهم الكثرة الغالبة من الشباب العربى الذين يسيطرون على الصحف ، على وسائل الاعلام والتلفزيون فتجد مع الاسف الكثير من المجازفة فى سوء المنهج فى الموضوع ، فوضى فى المعلومات ، تشويش فى الذاكرة وعدم استيعاب روح العصر الحديث مع الشعور بان هناك اشياء كثيرة تنقص هؤلاء الادباء الشباب .

ومع الاسف الشديد فان الادب الموجود فى الجامعة والذى هو على نطاق اكاديمى مقيد بالجامعة .. لم يبدع والذين هم خارج نطاق الجامعة .. مبدعون قليلون والذين خاضوا خارج نطاق الاكاديمية يحملون الكثير والكثير من الفجاجة . فماذا نقول .. ونحن فى مرحلة ادبية وثقافية وفكرية حرجة فى الوطن العربى باسره .

اصدقائى .. اصدقائى الخونة

○ من خلال معاناتك الأدبية .. العربية هل لكم ان تلقوا الضوء على ادب المقاومة ؟

— ادب المقاومة هو ايضا ما كان فى حدود الاكاديمية فانه لايقدم شيئا اما فى خارج الاكاديمية هو الأدب الحقيقى ولكنه لحساب المقاومة فهو تصوير لذاكرة من هذا العالم تنادى بالتحرر ، مازال الناقد المتمرس للآداب الأوروبية يجد انه لم يتجاوز الثورات الثقافية فى اوروبا وامريكا

وهذه الشباب عدم احتفاء الصحافة [illegible]

فبقينا لفترات طويلة ونحن نسمع استعارات محمود درويش من الشعراء الفرنسيين ، ولفترة اخرى طويلة لاستعارات من شعراء انجليز والى مرحلة ما قبل حرب بيروت بسنة او بعدها .. بدا ينتقل من الرومانسية الجديدة الى واقعية القرن العشرين ولكن بلغة الشاعر المشهور « تينسون » حيث بدات تظهر اللغة الخطابية والتى هى اقرب ما تكون الى الروح العربية ولا يبتعد على الغموض الفج ..

— وقصيدة من تلك القصائد تقول :

اصدقائى .. اصدقائى الخونة لا تموتوا مثل ما كنتم تموتون .. رجاء لا تموتوا .. وقصيدة بمثل هذا النوع من المباشرة والوضوح والتنبه تجد فيها المتعة والصراحة . ولكن واحدا او اثنين او ثلاثة من ادب امة عدد سكانها لا اعلم كم وصل الآن .. لا يبشر بان نحن قطعنا شوطا يبعث التفاؤل المطلوب .

« فواز » صاحب برنامج ومشروع

○ لعبدالله نور ولع خاص بشعر فواز عيد سواء فى « اعناق الجياد النافرة » او « فى شمسى دوار » وغيرها .. فماذا يختفى وراء هذا الولع ؟

— فواز عيد هو احد الشبان الذين ورثوا شعر بدر شاكر السياب والمعروف ان بدرا — دع قصيدته انشودة المطر — نقل الشعر العربى من مرحلة الشعر الحر فى حرية الشاعر فى اختيار الوزن على وحدة التفعيلة الى الحرية بمعناها الحقيقى

— حرية احساسه والتخلى عن قيمه وموروثاته القديمة التى تتعارض مع حداثته وفكره ومتطلباته الحديثة وفواز عيد .. منظم — القصيدة فى حوزته وحده كاملة اللغة — — اللغة قرآنية ، الشعور عربى ، موقفه الشعرى بالنسبة للانسان والحضارة يحدث فلسفة فالفنان او الشاعر الانجليزى او الامريكى فى القرن العشرين تعتبر القصيدة بالنسبة اليه « خلاص » وله مشروع او برنامج فى كل عمل ، فمنهم من يعتقد ان اللجوء الى الدين هو الحل على طريقة « تيس اليوت » ومنهم من يتبنى برنامج فرويد فى التحليل النفسى ، منهم من يتبنى برنامج فروست فى الاعتماد بين الانسان والطبيعة ومنهم من يتبنى برنامجا ثوريا مثل مكديارمر ، اودن .

ولكن فواز يتبنى بالفعل برنامج العربى المسلم الذى يؤمن بأن الزمن ليس فى صالحه الآن ولكن المستقبل سيكون فى صالحه .. وان المسالة تتركز فى الانتظار . ففى كل قصيدة يبدا فواز بأهم نقطة ينساها الفنانون العرب وهى البداية بالذات والذاتية عند فواز عيد هى عندما يبدأ بـ « انا » ثم يكبر حتى يتسع للموضوع ثم يكبر حتى يطفح ثم يتقدم بخطوة واحدة والتى هى تعبر عن برنامجه الحقيقى .. حيث لا توجد قصيدة لفواز الا وفيها ذلك .

وسر اعجابى به لانه ليس بشاعر مفكر فقط ولا هو بشاعر بمجرد التجريد والشعر فقط .. بل لانه شاعر صاحب برنامج .. ومشروع وقليل من هذا النوع فى عالم العربى الذى يحسب لكل كلمة معناها .. ولكل فاصلة تكتب وكذلك كل علامة ترقيم محسوبة فى شعره . وانا شخصيا احفظ معظم اشعاره وربما فى فرصة اخرى استطيع ان اقدم دراسة عن شعر فواز عيد وابين بالضبط وجهة نظرى بالنسبة اليه .. ليس لانه صديق او شاعر يغنى بشعر ولكن لانه فنان عريق من الدرجة الاولى .

كبر السن وتاثيره على القصيبى

○ وما رايك فى شعر الدكتور غازى القصيبى ؟

— القصيبى عاش مرحلة الرومانية العائدة فى بداية شعره فكان يحتفى بالصورة الشعرية ووصل به الامر الى انه اوشك ان يكون من رواد الشعر الحديث فى العالم العربى ... وكان يحاول القيام بتجارب مزج البحور مع بعض عن طريق ايقاع التفعيلة — غير وحدة التفعيلة ولكنه بعد ان رأى ان الشعر العربى الحديث اتجه الى الغموض الفك بكثرة .. فانه اثر السلامة وانتقل الى مرحلة اخرى وهى مرحلة الرومانية الناعمة التى كانت تسيطر فى القرن التاسع عشر والى معايشة بعض القضايا الاجتماعية وعاد الى الشعر التناظرى او الشعر العامودى .. فلم يعد مندفعا وانا شخصيا كنت معه داخل طائرة فى رحلة وسألته هذا السؤال فاجابنى .. بأن هذا التراجع يعود الى عامل السن .. بعد ان تجاوزت الاربعين . وكان ذلك قبل عامين من الآن . وكان سؤالى هذا له لمعرفتى بالذين حاولوا ان يدخلوا هذه التجربة وهم بدر شاكر السياب ، غازى القصيبى ، محمد الفهد العيسى

لن اكون

○ وبالنسبة اليك .. هل تنتظر فرصة معينة لتتحول فيها الى شاعر ؟

— لا اعتقد ذلك .. خاصة اذا كان مفهوم الشعر انه اللغة التى يستطيع بها الفنان ان يرينى الاشياء المجهولة فى حياتنا او الوجود او الكون او فى الانسان .. مع اننى احب الشعر وافرح فى اللحظات التى اجد فيها من يقودنى الى هذا الوجود الغامض الوحشى الجميل .

لغة الكلام النبطية

○ « ابن ادريس » هاجموه كثيرا فى الشعر النبطى .. فماذا تقول انت فى هذا النوع الذى تمتاز منطقة نجد به وانت احد ابنائها ؟

— هناك مع الأسف شىء مفقود لم يدرسه « ابن ادريس » ولا الذين يتناقشون معه وهو ان الشعر النبطى لم يوجد فى نجد وحدها . بل وجد فى الحجاز ، تهامه ، السرات ، الشام ،

العراق وهذا الشعر هو اللغة التى تسمى « الكلام » والشعر العربى الفصيح هو اللغة .. اللغة .. اى بمعناها عند الذين يهتمون بمخارج الحروف ومدلولات المعانى ، الالفاظ وسبكها وثقافتها ويؤمنون بعظمتها وبسلطانها وهم اولئك الصفوة بمثل الذين نطقوا باللغة الراقية فى العصر الجاهلى وما قبله ، صدر الاسلام ،

العصر الأموى ، العباسى والدول المتتابعة هذه هى لغة المعنى .. وهى معنى .. المعنى وهناك لغة اخرى .. الا وهى لغة الحديث الدارج وهناك من ينطق بها حتى فى الفترات السابقة من الزمان التى ذكرتها لتوى . ولكن من الملاحظ لم تسجل اشعار هؤلاء . والسبب كما يبدو انها ضد لغة القران الكريم .. ضد لغة قريش فمثلا هناك نصوص متعددة من ضمنها نص « بن دريد » فى « الجمهرة » يذكر فيما معناه انه لا يريد ان يسجل اشعارا عامية .. كقول احدهم :

ولااقول لقدر قوم قد غليت
ولا اقول لقدر قوم قد الخ

وهذا الشعر موجود فى الشام ، السودان ، العراق وكل بقاع العالم العربى .. لكنه فى نجد سمى بذلك ويسمى فى غيرها كاليمن بـ « الحمينى » ، « الزجل »

وسمى فى نجد نبطيا لانه عرف وفيه شىء من العامية وعرف ايضا لانه غير معرف . وهذه الظاهرة موجودة فى لغة الانباط وكل عربى حينما يلحن فى اللغة العربية ولا يفصح يسمى بـ « النبطى » .

اذا فى نجد سمى بالنبطى وليس بغيره .. نسبة الى ان « الانباط » كانوا لا يفصحون

وله ايضا خدمات

اذا اتفقنا على انه موجود فى العصر السابق وانه لم يسجل مع ان وجوده فى تلك الفترات لم يؤثر على القران ، لا على السنة وظل عند قوم من الناس يتحدثون به ويتكلمون به وينظمونه وفى عصور الانحطاط وخاصة فى نجد مع انحسار الثقاف ظهر بشكل اقوى من السابق ومرت قرون قد تكون خمسة او ستة لا يوجد فى نجد ايضا شعراء فصيحون والآن وبعد ان قوى التعليم وكثرت الجامعات والمدارس والمثقفون تفاجا بالشعر النبطى بدخوله معركة جديدة .. بمعنى .. هل يظل فى الميدان ام يخرج عنه وهو بلاشك قدم خدمات جليلة لا احد يشك فيها فسجل الانساب والمعارك والحروب والسير والايام التى لم يسجلها المؤرخون الذين انعدموا فى تلك الفترة المظلمة فى الجزيرة العربية وخاصة فى نجد . هذا عوضا على انه سجل تموجات القبائل ، اعرافها وتقاليدها فاصبح تراثا تبعيا يجب الاهتمام به وتدريبه والاحتفاء به ومعرفته .. معرفة كاملة والذين يدافعون عنه يأخذون بهذا المبدا .. بان له قيمة ومقاما فى حياتهم .. والذين يهاجمونه لا يريدونه يزداد طغيانا اكثر بحيث تحتفى به الصحافة وتفرد له صفحات طوال ، يظل الهاجس الاكبر عند الكثير من الشبيبة ..

فتصور ان اناسا لم يجدوا حظا من التعليم تنشر لهم الصحافة « مصائب » فجة وساذجة باسم الشعر النبطى فليس هذا بالشعر النبطى .. فالشعر النبطى انتهى منذ خمسين سنة واذا وجد الآن شاعر نبطى ياتى من البادية قوى اللغة .. وقوى السبك .. يحمل معانى جديدة غير موجودة فى الشعر العربى القديم يسجل احاسيس ومشاعر انسانية جديدة .. وليس كشاعر يقول ..

« انا قدمت فى الحب استقالتى »

فلا اعتقد ان هناك من يوافق على هذا النوع من الشعر والمطلوب من الناس الذين « يتخانقون » فى هذه الناحية ان يتفهموا لبعض .. فهم جميعا متفقون على ان الشعر الموجود الآن فى الساحة ركيك ومزيل وايضا متفقون على انه اذا وجد شاعر يصور المشاعر الجميلة والرقيقة .. فان الشعر النبطى مطلوب . وحتى الآن ومع انتشار التعليم لا يوجد شىء يبشر بظهور شاعر نبطى جديد .

اميون فى الصحافة

ولا اظن وجود خلاف بين الطرفين ، الذين يتناقشون فى الساحة الآن ومايزال النقاش بينهم هو الشيخ عبدالله بن خميس ، الشيخ عبدالله بن ادريس ، الاستاذ يحيى المعلمى ، العريفى ، واخرون لا اذكرهم الآن اما الباقون اشبه بمجرد اعوام او اعوام قد يكونون مضطهدين فى منازلهم ويود ان يظهر فى الصحافة لتجد بعضهم يبحث عن اى مشكلة كركوب المرأة للسيارة ، اصدار رخصة لها بقيادتها .. وغير ذلك — ليعتبر بانه مناقش — وهكذا يدرج اسمه ويكمل انف فهم فى هذه المعركة ، يعدون من غير اصحاب الشعر

تقويم الرياضيات الحديثة للصف الاول المتوسط

٦٠ معلمة رياضيات يشاركن في :

اضواء على ابحاث سعودية

■ حصص الرياضيات لا تستوعب المنهج نفسه

□ المدخل :

ان التغيير الذى طرا على كتب الرياضيات التى تدرس بالمملكة في المرحلة المتوسطة للبنين والبنات يختلف عن ذلك الذى طرا على الكتب المدرسية لمواد اخرى ذلك ان التغيير الذى طرا على كتب المواد الدراسية الاخرى لم يعدو ان يكون حذف لبعض الموضوعات او زيادة بعضها او دمج موضوعات عدة مقررات لتقدم في مقرر دراسى واحد كما حدث في مادة العلوم اما بالنسبة للتغيير الذى طرا على كتب الرياضيات فهو اضافة الى كونه دمج مقررات الجبر والهندسة والحساب لتقدم جميعها في مقرر واحد (الرياضيات المعاصرة) فانه جاء مواكبا لاستبدال مناهج الرياضيات التقليدية بمناهج الرياضيات المعاصرة فجاءت هذه الكتب لتعكس النظرة الجديدة لمنهج الرياضيات .

وقد صاحب تطبيق مناهج الرياضيات المعاصرة شكوى وتذمر من قبل الطلاب والمدرسين والاباء بسبب التغيير الحاصل غير المعتاد وما نجم من ضعف مستوى التحصيل الدراسى لدى بعض الطلبة والطالبات في مادة الرياضيات بالذات .. لذلك اجرت الباحثة (زكية عبد الرحمن عبده) نائبة رئيس قسم الرياضيات بجامعة ام القرى بحثها ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير عن (تقويم كتاب الرياضيات الحديثة للصف الاول المتوسط للبنات من واقع اراء معلمات الرياضيات بمدينة مكة المكرمة) وتهدف الباحثة من خلال بحثها الى ان تعرف مدى ملاءمة كتاب الرياضيات الحديثة للصف الاول المتوسط لتحقيق الاهداف المرجوة منه .

ويعتبر هذا البحث اول بحث من نوعه يجرى حول مناهج الرياضيات الحديثة ويقدم من قسم المناهج وطرق التدريس بالدراسات العليا للطالبات بكلية التربية جامعة ام القرى وقد اشرف على الرسالة الدكتور (عبد اللطيف الرائقي) واحرزت الطالبة درجة الماجستير بتقدير امتياز اثر مناقشة الرسالة التى تمت مع بداية هذا العام الجامعى ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ .

اهمية الدراسة

تنطلق اهمية البحث من اهمية الكتاب المدرسى في العملية التعليمية حيث يعتبر الوسيلة الرئيسية التى تساعد كل من المعلمة والتلميذة على تحقيق اهداف التعليم ومن هنا كان لابد للكتاب المدرسى ان ينال حظه من العناية والاهتمام وهذه الدراسة توضح اهم المشكلات التى تواجه استخدام كتاب الرياضيات الحديثة للصف الاول المتوسط والوقوف على جوانب القصور في الكتاب كما يمكن للمؤلفين ان يتعرفوا من خلال نتائجه على ما يجب ان يكون عليه كتاب الرياضيات الحديثة للصف الاول المتوسط وتساعد نتائج الدراسة ايضا المعلمين والمعلمات على استخدام الطرق والوسائل التى تحقق اهداف الكتاب وبالتالى اهداف المرحلة التى يدرس بها .. وتضيف « ذات الخمار » الى ما سبق ذكره عن اهمية هذه الدراسة بالنسبة للاباء والامهات الذين يجدون بعض الصعوبات تواجه ابنائهم وبناتهم اثناء استذكارهم مادة الرياضيات في المنزل .. فيقفون موقفا ايجابيا ازاء دراسة ابنائهم لهذه المادة ويحاولون تذليل الصعوبات قدر امكانياتهم فمتى ما عرف الانسان جوانب المشكلة التى يعانى منها معرفة سليمة استطاع الخروج منها بسلام (ان شاء الله) .

الشعلة : الكتاب مركزة على جهد المعلمة لا على التلميذة

صورة عامة عن الدراسة

ضمن اطار خطة وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات لتطوير المناهج في مختلف مراحل التعليم العام تم تطبيق مناهج الرياضيات المعاصرة في مختلف هذه المراحل .. وقد بدأ تطبيق الرياضيات المعاصرة بالمرحلة الثانوية عام ٩٣/ ٩٤ هـ والمرحلتين المتوسطة والابتدائية عام ٩٩/ ١٤٠٠ هـ .

وقد واكب تطبيق الرياضيات المعاصرة اعداد الكتب الملائمة وبالنسبة للمرحلة المتوسطة فقد تم الاتفاق مع المركز التربوى للعلوم والرياضيات في الجامعة الامريكية ببيروت لاعداد كتب الرياضيات لهذه المرحلة .

وقد ارادت الباحثة من خلال هذا البحث التعرف على مزايا وعيوب كتاب الرياضيات المقرر للصف الاول المتوسط بمدارس البنات بالمملكة العربية السعودية وذلك من خلال اراء المعلمات وقد قامت الباحثة عن طريق مراجعة الكتب والدراسات والمطبوعات ذات العلاقة بتحديد معايير الكتاب المدرسى الجيد ثم قامت باعداد استبيان مبنى على هذه المعايير وذلك لاستطلاع أراء معلمات الرياضيات حول الكتاب وقد مر اعداد الاستبيان بعدة مراحل حتى وصل الى صورته النهائية ثم اختارت الباحثة مدينة مكة المكرمة لتطبيق الدراسة الميدانية عليها اذ قامت بحصر المدارس المتوسطة فيها والتى بلغ عددها ١٨ مدرسة وحصرت مدرسات الرياضيات بهذه المدارس واللائى بلغ عددهن ٦٦ مدرسة . قامت الباحثة بعد ذلك بتوزيع الاستبيان وبلغ عائد الاستبيان ٦٠ نسخة اى بنسبة ٩١ - ٩٠٪ من عينة المجتمع .

ماهية الرياضيات الحديثة

هناك من ينظر الى الرياضيات الحديثة على انها مواضيع رياضية تم اكتشافها حديثا وادخلت الى مناهج التعليم العام بدلا من الرياضيات التقليدية التى مضى على اكتشافها قرون عديدة . وهناك من ينظر الى الرياضيات الحديثة على انها جاءت لتصحيح المفاهيم والحقائق الخاطئة في الرياضيات التقليدية .

وفي حقيقة الامر فالرياضيات الحديثة ليست جديدة في ظهورها انما في دخولها مناهج التعليم فنظرية المجموعات مثلا ظهرت عام ١٨٨٠ والهندسة اللااقليدية ظهرت حوالى عام ١٨٣٢ وعلم التوبولوجى والمنطق ظهرا حوالى عام ١٨٤٨

والرياضيات الجديدة لم تنشأ من فراغ بل هي امتداد للرياضيات التقليدية ومحاولة لملء فراغها وتسهيل طرقها وصياغتها بشكل تجد فيه الطالبة متعة عند دراستها كما اوضح ذلك المجوشى (١٤٠١ هـ) بقوله :

« ان الرياضيات بطبيعتها مادة مجردة لكن ما عملته الرياضيات المعاصرة هو استبدال اسلوب التعليم المعتمد على الحفظ في الرياضيات التقليدية باسلوب يعتمد على الفهم والتطور الذى له معنى وكل ذلك يجب ان يبنى على تجارب طبيعية لذلك يجب ان نلاحظ التداخل بين التجارب المحسوسة والافكار المجردة » .

اعداد : **هناء عبد الملك**

فالرياضيات الحديثة ليست سوى تطوير وتسهيل للرياضيات التقليدية بصورة اقتضت اعادة النظر في الاسس التى قامت عليها الرياضيات التقليدية واعادة تنسيقها باسلوب يؤدى الى وحدة الرياضيات رغم تعدد فروعها باستخدام لغة مشتركة للرياضيات وهى لغة المجموعات .

ومنهج الرياضيات الحديثة يهتم « بالمفاهيم والبنيات الرياضية ومنطقية العمل الرياضى واثراء المحتوى واستخدام اللغة السليمة والدقيقة التى يتسم بها علم الرياضيات . وذلك مقابل المنهج التقليدى الذى كان يركز على مهارات العمليات الحسابية والجبرية والتطبيق شبه الآلى للقوانين والنظريات التى تعالج موضوعات منفصلة حيث المنهج يختزل الى مجموعة من القواعد والامثلة المحلولة والتمارين والنمطية ونادرا ما يلتفت الى بناء المفهوم او ما يسمى بالاجزاء النظرية » .

والتطوير الذى احدث على الرياضيات الحديثة لا يقتصر على المحتوى بل يشمل المحتوى والاهداف وطريقة التدريس بطريقة متكاملة متناسقة ومؤثرة ومباشرة وشاملة لجميع عناصر التطوير .

الاسباب التى دعت الى تطوير منهج الرياضيات

١ - ان الرياضيات مثلها مثل بقية العلوم الاخرى في تطوير مستمر وعليه فان التغيير الذى حصل في مناهجها يعتبر شيئا طبيعيا .

٢ - شكوى الطلاب المستمر من دراسة الرياضيات وخوفهم الشديد منها ، الامر الذى ادى الى قلة الاقبال على التخصصات العلمية في الجامعات مما حدا بالقائمين على العملية التعليمية الى اعادة النظر في الرياضيات التقليدية .

٣ - التطوير الهائل في العلوم الرياضية استلزم اعادة النظر في الاسس التى قامت عليها الرياضيات التقليدية واعادة تنظيمها بشكل يعتمد على الدقة والمنطق والترابط .

٤ - توسع استخدام الرياضيات في العلوم الاخرى ، كما ان التغيير الهائل الذى حدث في هذه العلوم ادى الى ظهور مشاكل للرياضيات كانت تزداد يوما بعد يوم وكان على الرياضيات ان تواجه هذه التغيير وتضع له الحلول الممكنة والمناسبة .

٥ - ظهور الحاسب الآلى ، الذى غير من اهداف تدريس الرياضيات حتى اصبحت المهارات الحسابية والجبرية لم تعد تحتل المركز الاول في الرياضيات بل اصبح التفكير ووضع النماذج الرياضية وحل مشكلات الحياة هو الهدف الرئيسى من دراسة الرياضيات .

٦ - تحتوى المناهج التقليدية على بعض الموضوعات والتى لافائدة منها رياضيا وتربويا فالتغيير الحاصل في مناهج الرياضيات الغى هذه الموضوعات .

٧ - اتساع وتنوع التطبيقات الرياضية في الطب والصناعة وغيرها . فالعصر الذى نعيش فيه يعتمد الى درجة كبيرة على اساس احدث ما توصل اليه علم الرياضيات .

اهداف تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة

□ اهداف تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة بمدارس البنات بعد تعديل الباحثة :

١ - ان تعرف الطالبة المعلومات الرياضية التى تجعل منها مواطنة صالحة تدرك ما يدور حولها في الحياة من مظاهر النشاطات المختلفة .

٢ - ان تكتسب التلميذات بعض المهارات الضرورية التى تمكنها من اداء الاعمال على مستوى عال من الاتقان باقل جهد وفي اقل وقت .

٣ - ان تحصل التلميذات على قدر مناسب من المعلومات ومستوى لائق من الخبرات تساعدهن على الاستمرار في دراسة موضوعات اكثر توسعا وتكون عونا لهن في متابعة دراستهن للرياضيات وبعض العلوم الاخرى في المراحل الدراسية التالية .

٤ - ان تكتسب الطالبة اتجاهات ايجابية نحو مادة الرياضيات وان تكتسب بعض المعلومات الرياضية .

٥ - ان تكتسب الطالبة القدرة على التجريد

٦ - ان تكتسب التلميذات بعض الصفات الحميدة كالصدق الذى تتسم به الرياضيات في جميع عملياتها وعباراتها والدقة والمثابرة حتى الفوز ..

٧ - ان تتمكن الطالبة من التعرف على قدرتها ومواهبها لمتابعة الدراسة او الفرع الذى يحسن ان توجه اليه .

٨ - ان تميل الطالبة الى روح الكشف والابتكار

٩ - ان تميل الطالبة الى دراسة الرياضيات لتغطية حاجة البلاد مستقبلا

١٠ - ان تستفيد الطالبة من دراستها للرياضيات في حل ما يعرض لها ولمجتمعها من مشاكل .

■ نتائج الدراسة

دلت نتائج الدراسة على ما يلى :

اولا بالنسبة لاخراج الكتاب :

١ - الوان غلاف الكتاب جذابة للتلميذات

٢ - سلامة التركيب اللغوى للكتاب

٣ - وجود بعض الاخطاء المطبعية في الكتاب

ثانيا : بالنسبة للمادة العلمية :

١ - عدم كفاية الزمن المخصص لكتاب الرياضيات المعاصرة بالصف الاول المتوسط في الجدول الدراسى .

٢ - سلامة الكتاب من حيث خلوه من الاخطاء العلمية

٣ - يراعى الكتاب بصورة عامة الفروق الفردية بين التلميذات

٤ - حقق الكتاب بصورة عامة الاهداف المرجوة منه

ثالثا : بالنسبة لطريقة عرض المادة العلمية :

١ - ملاءمة الترابط الداخلى والخارجى لموضوعات الكتاب

٢ - الملخصات الموجودة بنهاية فصول الكتاب .. مختصرة .

رابعا : بالنسبة للوسائل التعليمية

١ - ملاءمة وسائل الايضاح الموجودة في الكتاب من حيث كونها دقيقة ومتنوعة ومناسبة لمستوى التلميذات وموزعة على موضوعات الكتاب ومتصلة اتصالا مباشرا بنص الكتاب .

خامسا : بالنسبة للانشطة

عدم تزويد الكتاب للتلميذات بالمهارات اللازمة للحياة

■ سادسا بالنسبة للتدريبات

١ - اسئلة الكتاب مصاغة بدقة ووضوح ومتدرجة من السهل الى الصعب .

٢ - اسئلة الكتاب لا تساعد التلميذات على استيعاب المادة

٣ - مناسبة الكتاب للقراءة السريعة .

سابعا : بالنسبة لكتاب المعلمة

يرشد (كتاب المعلمة) المعلمات الى طرق التدريس المناسبة

« التوصيات »

■ اولا : بالنسبة للاخراج :

١ - حيث ان نتائج الدراسة دلت على وجود اخطاء مطبعية في الكتاب لذلك فانه من المناسب اعداد جدول بهذه الاخطاء وتوزيعه على المدارس لتقوم المعلمات بتنبيه الطالبات الى هذه الاخطاء والعمل على تلافيها في الطبعات القادمة .

٢ - ضم جزئى الكتاب في جزء واحد وذلك لازالة العامل النفسى الذى يوحى للطالبة بكثرة موضوعات الكتاب .

■ ثانيا : بالنسبة للمادة العلمية :

١ - اعادة النظر في الزمن المخصص في الجدول الدراسى لمادة الرياضيات اما عن طريق حذف بعض الموضوعات او زيادة الزمن المخصص لتدريس الكتاب .

■ ثالثا : بالنسبة لطريقة عرض المادة العلمية

١ - يلاحظ على الكتاب وجود بعض الموضوعات المتكررة بين الجزئين الاول والثانى من الكتاب مع تشابه اسلوب العرض وعمق المادة العلمية المعطاة في الحالتين ويمكن ان يكون تكرار المواضيع تمشيا مع الطريقة الأولية في تقديم المفاهيم الرياضية الا انه يجب ان يزداد المفهوم الرياضى عمقا كلما تكرر عرضه .

٢ - اعادة النظر في طريقة صياغة البراهين والاستنتاجات الموجودة في الكتاب بحيث تستطيع الطالبة الاستفادة من الكتاب بنفسها وباقل توجيه ممكن من المعلمة .

٣ - اعادة النظر في ترتيب وتسلسل موضوعات الكتاب

٤ - رابعا بالنسبة للوسائل التعليمية :

١ - مع ان نتائج الدراسة دلت على ملاءمة وسائل الايضاح الموجودة في الكتاب بصورة عامة الا ان هناك شكوى من المعلمات من قلة الوسائل التعليمية الموجودة في المدارس ولأن الوسائل التعليمية من الاهمية بمكان بالنسبة لأى مادة دراسية فلعله من المناسب هنا التاكيد على أهميتها بالنسبة لمادة الرياضيات مما يقتضى من القائمين على العملية التعليمية العمل على توفيرها لكل مدرسة وتشجيع انشاء مركز للوسائل التعليمية في كل مدرسة والعمل على اقامة دورات تدريبية للمدرسات لتدريبهن على استخدام الوسائل المطلوبة .

□ خامسا : التدريبات

١ - وضع اجابات بعض التمارين في نهاية كتاب الطالبة حتى تستطيع الطالبة ان تتاكد من حلها وتكون حافزا للطالبة في محاولتها لحل تمارين الكتاب .

٢ - الاكثار من الامثلة المحلولة لكل موضوع من موضوعات الكتاب .

٣ - يجب ان تركز كل انشطة الكتاب على الطالبة وتقلل من اعتمادها على المعلم .

■ سادسا : بالنسبة لكتاب المعلمة

١ - ان يشمل (كتاب المعلمة) على اجابات لبعض التمارين الصعبة في الكتاب .

٢ - تزويد المعلمة عن طريق (كتاب المعلمة) بفكرة شاملة عن كيفية اعداد كتب الرياضيات والأطوار المختلفة التى مر بها اعداد هذه الكتب والجهات المشاركة في إعدادها وكيفية التجريب والمتابعة للكتاب واطلاعها المستمر على الجهود المبذولة لتحسين الكتاب .

٥ - سابعا بالنسبة لاعداد مدرسة الرياضيات :-

١ - اقامة دورات تدريبية لمعلمات الرياضيات .

٢ - استحداث مادة ضمن برنامج الاعداد التربوى للطالبة الهدف منها تعريف الطالبة بالكتاب المقبلة على تدريسه وتعويدها على حل التمارين الموجودة في الكتاب وافضل الطرق الملائمة لتدريس موضوعات الكتاب والجدير بالذكر ان هناك مادة بقسم الرياضيات بجامعة ام القرى تحت مسمى (الرياضيات في المدارس) تهدف الى تعريف الطالبة بكتاب الرياضيات في مراحل التعليم العام وترى الباحثة انها فكرة جيدة وجديرة بالتطبيق في باقى معاهد وكليات اعداد المعلمين والمعلمات .

■ ثامنا : توصيات عامة

١ - الاهتمام بالتقويم المستمر للكتاب مع ملاحظة ان يشترك في التقويم جميع اطراف العملية التعليمية من طلاب ومدرسين وموجهين ومدراء مدارس واولياء امور .. الخ

٢ - الاهتمام بالملاحظات التى تبديها المعلمات حول الكتاب عن طريق تعبئة استمارات دورية تعد لهذا الغرض ومطالبة الموجهات الفنيات باخذ اراء وملاحظات المعلمات في الكتاب وذلك لتشعر المعلمة باهميتها واهمية الاراء التى تبديها .

٣ - توصى الباحثة باجراء دراسة مسحية لطرق التدريس التى تتبعها المعلمات في تدريس الرياضيات وذلك لاعتقادها بسيادة الطرق التقليدية في التدريس بالرغم من تطوير المناهج وتغييرها .

٤ - توصى الباحثة باجراء دراسة لبرامج كليات ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات للتعرف على مدى قدرة هذه البرامج لاعداد معلمين ومعلمات يقومون بالدور المطلوب منهم .

الرياضيات تكسب التلميذة الصدق والدقة وتحفزها على الابتكار

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية التربية - مكة المكرمة
قسم المناهج وطرق التدريس
تقويم كتاب الرياضيات الحديثة
للصف الأول المتوسط للبنات
من واقع آراء معلمات الرياضيات
بمدينة مكة المكرمة
بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير
إعداد
زكية عبد الرحمن عبده
إشراف الدكتور
عبد اللطيف الرائقي
١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

تعليق على تحقيق :

« التلفزيون المصرى فى مراة النقد »

قرأت ما كتبته الاخت الفاضلة هناء عبد الملك تحقيقا تحت عنوان (التلفزيون المصرى في مراة النقد) وما جاء فيه على لسان امة المسئولين المصريين ان الكثير من المسلسلات المصرية لا تحكى واقع المجتمع المصرى واجد ان هناك تشابها من قريب او بعيد بين هذا الموضوع وما قد اثير من قبل على صفحات جرائدنا حول اساءة بعض الافلام والمسلسلات لمصر وشعبها وحكم البعض على ذلك الشعب الكريم من خلالها . واحب ان اشارك برأى متواضع حول هذا الموضوع . فأقول بادىء ذى بدء انه مما لا يختلف عليه اثنان ان مصر كيان شامخ وعظيم اكبر من ان ينال منها حاقد او يتطاول عليها مغرض فهى عاصمة الفكر والادب لكل العالم العربى ولاينكر ذلك الا جاحد . ولكن هناك بعض المظاهر السيئة تبدو وبجلاء ووضوح في الشارع المصرى ذاته حيث طغت على غيرها من المظاهر الحسنة والمشرقة .

ونحن عندما ننتقد تلك المظاهر لايكون ذلك من خلال المسلسلات والافلام التى تعرض علينا ولكن من خلال واقع المجتمع المصرى من داخل مصر فنرى في الشارع ما يؤذى العين والسمع وكل ما يغرى بالفسوق ، ولا نرى سينماوات تعرض الفساد وكباريهات تقوم على الفحش قال الداعية الكبير الاستاذ عمر التلمسانى في مجلة الهلال المصرية (وفي الشارع لايرى الا تبذلا ، ولا يسمع الا فحشا ، حتى بلغ الامر بالمنحلين ان يختطفوا الزوجة من زوجها ، والاخت من اخيها وعلى قارعة الطريق بلا خوف ولا مبالاة دون ان يرى عقابا رادعا او موقفا حازما ممن في يدهم الامر وكان الحادث لا يعدو تخطف (شنطة) من يد فتاة او نشل جيبه من جيب موظف)

والتلفزيون المصرى ايضا قصة اخرى حيث الافلام التى تسيء الى الادب وتهدم القيم وتشجع على الرذيلة . وقنوات الاعلام الاخرى ليست بريئة من ذلك ولكن نذكر جهاز التلفزيون لما له من تأثير كبير في المجتمع وفي تشكيل الرأى العام فكتب احد القراء المصريين في جريدة (اللواء الاسلامى) يناشد المسؤولين عن التلفزيون مراجعة ما يعرض فيه بحيث يتلائم مع قيم المجتمع ومبادئه فقال ما نصه (من السهل ان يكون التلفزيون جامعة للخير ، ومن الاسهل ان يحدث انقلابا في القيم والاخلاق وان كان من العدل القول بان التلفزيون له ايجابياته الا ان الملايين التى تنفق عليه لم تعد على المسلمين بالخير فبماذا يفيد الوعظ بعد افلام الجنس والعنف ؟ لقد اقتحم التلفزيون بيت كل مسلم ونقل الى اطفاله كل فكر ابليس ولعل الكثير من الدراسات اثبتت ان له اليد الطولى فيما وصل اليه المجتمع من انحراف)

وهنا انتهزها فرصة للفت نظر المسؤولين عن التلفزيون السعودى باعادة النظر في بعض ما يعرض فيه حتى لانقع في نفس الخطأ . قد يقول قائل ان هذا الكلام يسرى على جميع الدول العربية وهذا صحيح ولكننا نتكلم عن مصر وندافع عن مصر حيث لها التأثير الاكبر على جميع الدول العربية فهى عاصمة الفن والفنانين ونتعجب وكيف يحصل ذلك وفي مصر الجامع الازهر من اكبر معاقل الاسلام ويحتضن اكابر علماء الدين في العالم الإسلامى اننى اعتقد ان تلك المظاهر المنافية لمبادىء الاسلام والتى ساهم الاعلام بكل قنواته في ترويجها وتزيينها في اعين المشاهدين المصريين والتى طغت على غيرها من المظاهر المشرقة هى التى تسببت في تشويه صورة المجتمع المصرى ورغم ذلك تبقى مصر قلب العروبة النابض ومعشوقة العرب من المحيط الى الخليج وحصنا منيعا للاسلام حيث القاهرة مدينة الالف مئذنة والجامع الازهر العظيم .

فريد عبد الحفيظ مياجان
جامعة الملك عبد العزيز

الجلباب المصرى اصله مملوكى

الازياء الاوروبية تسيطر على الذوق المصري

■ القاهرة - مكتب المدينة :
الازياء التاريخية تحولت بمرور الزمن الى ازياء شعبية وتطورت هذه الازياء الشعبية والجلباب المصرى يرجع اصله الى الزى المملوكي حيث اخذ منه شكله العام ، ووصل الى صورته الحالية بعد تطورات وتعديلات ادخلت عليه .

ففى اواخر العصر المملوكى - العصر المملوكى الفترة من ١٢٥٠ ميلادية الى ١٥١٧م - انتشر السروال الرجالى الطويل والحزام الثقيل والصديرى المزركش والمطرز القصير والذى يلبس بازرار من الامام ، واكمامه ضيقة ومزركشة ، هى الاخرى ، وكان يلبس من تحته قميص من لون موحد يزرر من الامام بازرار كثيرة كالصديرى الشعبى الحالى .. واتخذ هذا الزى شعارا للخدمة فى بداية القرن الحالى ولاسيما فى الفنادق وبعض السفارات ، حيث يرتدى الخدم الذين يستقبلون الزوار هذا النوع من الثياب ، ثم اصبح الصديرى فى مثل لون السروال بدلا من جعله من لون زاه مميز كالاحمر او الازرق ، واخيرا ابتدع القميص الذى يلبس من تحت الصديرى وهو بدعة اوربية ايضا انتقلت عادة تطريز الثياب المملوكية الرجالى وشغلها بالقصب الى قفاطين الخدم حيث استبدلت الشرائط القطنية بالشرائط القصبية المذهبة وتحولت على الطريقة نفسها عادة لبس المركوب من المماليك الى الخدم واصبح منظره نادرا بعد النصف الثانى من القرن العشرين .

ايضا اصبح من النادر رؤية السعاة او الخدم يلبسون السروال والصديرى حتى كاد ان يصبح اعجوبة ، مثل لبس الطربوش ، الذى اصبح السياح يشترونه كأنه شىء عجيب ..

اصل الجلباب الشعبى

ومن جهة اخرى تأثرت طريقة تفصيل الجلباب الشعبى ففى المدن اتخذ الجلباب منذ بداية القرن الحالى لباسا يلبسه الميسورون داخل منازلهم ، وهو عادة من اللون الابيض ، الا ان طريقة تفصيله قاربت طريقة تفصيل قمصان النوم الرجالى فى اوروبا فى ذلك الوقت حيث ينتهى كم الجلباب بأساور مثل القميص الافرنجى وتضاف الى فتحة العنق ياقة مفتوحة تزرر من الامام بازرار تنزل الى الصدر ويزيد طول هذا الجلباب عن طول قميص النوم الاوروبى حيث ان حافته تصل الى القدمين فى حين نراها فى النوع الاوروبى قصيرة تصل الى الركبتين او بعدها بقليل .

والجلباب الشعبى فى الاصل ليس له ياقة ولا كمامة اساور كالانواع الشائعة منه فى الريف المصرى حتى اليوم .. ويمكن اعتبار الجلباب تطورا كالنوع الذى كان منتشرا فى سيوه حتى عام ١٩٣٦ .

صناعة التلى

ومن امثلة الازياء الشعبية التى صادفت رواجا كبيرا فيمامضى وتكاد الآن ان تختفى ، صناعة « التلى » المنتشرة بوجه قبلى خاصة باسيوط وهى صناعة تعتمد على نوع من التطريز بخيوط معدنية تقوم به النساء وتصنع منها انواع من الثياب الشعبية والطرح ففى القرن الماضى كان « التلى » منتشرا بين جميع اهالى اسيوط حتى كان يندر الا ينتجه بيت من البيوت وفى القرن الثامن عشر كان « التلى » يطرز على جلاليب حريرية وتزخرف منه اشكال وحليات متنوعة بخيوط معدنية دقيقة .. وكان « التلى » يستخدم محليا لتزيين ملابس القرويات على اختلاف انواعها ولاسيما الانواع الملساء والجلباب الاسود ، وكانت خيوط التلى فضية او ذهبية . ثم شاعت بين منتصف القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين صناعة نوع جديد من التلى ذى خيوط معدنية عريضة على قماش خفيف يشبه الشباك الدقيقة كانت تصبغ منه قمصان او ثياب الزفاف التى ترتديها النساء من مختلف الاوساط .. وذاعت فى هذه الفترة ثياب مماثلة لهذه القمصان او الاثواب بدأت تتخذها الغوازى والعوالم فى ملابس الرقص .

انتشار الازياء الاوروبية

وبانتشار الذوق الاوروبى فى الازياء وسيطرته على الفكر المصرى قل الطلب وخاصة فى المدن على الجلباب وقل رواج التلى واقتصر لبسه على الراقصات ، واصبح يصنع حسب الطلب . واذا ذهبنا اليوم الى اسيوط فاننا قلما نعثر على صانعات التلى باستثناء نفر قليل جدا من النساء .. وفى الشرقية فى منطقة الزقازيق اكتسب زيهن ايضا طابعا خاصا من حيث طريقة التفصيل ونوع التطريز الذى يزين الجلباب .

ويبدو ان فن التطريز والتفصيل اصبح لهما طراز قائم بذاته فى هذه الجهة وذلك لرغبة قبائل البدو المقيمات فى تلك الجهات فى ايجاد شعار لهم فى الملبس ولو رأينا الازياء عند اعرابيات جزيرة سيناء او غزة وتطريزها وطرق تصفيفهن شعورهن وانواع الحلى والمصاغ التى يلبسنها لعلمنا ان طرازهن الخاص ماهو الا شعار لقبائلهن ذات اللهجات المتعددة ..

الى
حواء

يافيلسوفتى الصغيرة :

هل يدعى الحب ؟!

ياسيدى !!
قد هم الفؤاد فارتوى بعيد ظمىء فالبس القول تيجانا .....
ياسيدى !!
فالخير فى الخبر ... لا تقس على القوارير
ياسيدى !!
ان للحب لوعة ... لا يدركها الا المحبون
ياسيدى !!
المداد هاهو ذا بين انـاملك ممدود ... فالاسعار ...
ياسيدى ....
ان الجميل تكاد النظرة ترهقه ... فما بالك بالاشراك ترميه
ياسيدى ... انما هو عثنون الحب ها قد ادركت من ربيعه علامات ... لا تقس فتحزن فيها قلبا ، وانى بعد للجراح ان تتوضأ من عينيها ... هو الدل قد اناخ يا ذا رحله ... فلا تهلكن الدهر إحزانا ...
ايها القلم ... أو تعلمنى الحب ؟!!
رب شاتية ابقت على وصل وان تقطعت دونه السبل ورب صائفة مهلك وحمها ، تنهك حمتها لا ماء فيها ... ولا شجرا !!
فاكتب ايها القلم :
« ... قد مضى زمن على رسم قلت فيه بريشتى الوانا على قطعة من الصلصال .... زهرات حبيبات ... وهاهو الشوق قد هجم على فانساحت له النفس من سقائها ، بعد اربع من السنين لتلهو والالوان من المرات أخرى !!...
قل لها :
« وان يعجب المرء فعجب قولك : تدعى الحب !! أو يدعى الحب ؟!! أو يدعى الحب ؟!! كيف ؟ بالله عليك أخبرنى !!
قل لها :
نحن فى قريتنا ...
لا نبيع الورد ...
ولا نسرق الورد
نهبه هدية ....
... ونحن فى قريتنا
نشرب الماء !!
لا نشرب الخمر
ولا نهجر القمر
وخبزنا الحب !!
... قل لها : « فهل من رغيف لمن به خمص ؟!!
... قل لها : « .... وقد أصبحت يوما فكادت حمامة قد رمت الى - رمى الله لها - فى دلس من الفجر ريشة ترى ؟!! هل فعلت معتذرة بعد أن منعتنى - اذ سألتها البارحة - ريشة ؟!!
وقل لها :
... فى تلك القرية ...
لاتغيب الشمس ...
ولا يموت الشعر ...
ولا يذبل الورد .
وفى قريتنا :
كنا نغدو صبية
تجمعنا احلام الطفولة ....
ننزع مع الفجر
نجمع قطرات الندى
والحمراء ...
شقائق النعمان
وفم العذراء ....
وأزهار الفد .
ياعزيزتى !!
أرضنا ليست مقفرة ... نحن ننتظر السحاب ، فلو ترين اذ يمطرها الله كيف تهتز وتربو وتنبت - بعد - من كل زوج بهيج ... أيتها القطرة المسافرة !! نحن ننتظر حبيبات الحياة لا حجارة ... لا ... ولا صخر !!!
والآن دونى والغروب من نواسم ، حمراء نجلاء قد اكتحلت عينها قد اذنت - مودعة - بالرحيل ... وعلى مرمى من بصرى غير بعيد وريقات يبسات يجرين متضاحكات يلعبن وقلبى لله صبره يسمعهن لاه !!... فتمطت منهن وريقة والباقيات يتراقصن لهن صوت اجمل به من صوت !! فقالت لى : دعنى ياعماه .. دعنى .
- يارسالتى الصغيرة لا تخافى . فكتبت على طرف منها غير حرف ، فلقد امر الأمر أيتها الخود ... وسويت تلك الورقة سهمى ، وقلدته الوتر ، فاذا استقام رميت به اليك ، فان ادركتك فى بقية من سر قد تخامص ليله ، فرديها ربيعا .... وسانتظر ... وأن كان الامر غير الامر فسلام !!
تدرين ؟ لقد وقفت حيث طال بى الامل ، وتجرى الاوهام الساحرة حقيقة ونورا و .... بريقا ...
ويحلم المسكين ...
ويحيا المسكين ...
ويموت المسكين ...
فى حفرة من الالم عميقة !!
فقد تمزقت الليالى الطويلة
تقطعت ...
قد كانت خيوط عنكبوت !!
كانت أجنحة قصيرة
تحيا قليلا ....
وكثيرا .... تموت !! .
ودونت - ياهذه - حينا فحينا ، وناديت فلم ألق جوابا ،
وقد حسبت تلك الجدار الصامتة وتطاللت ، وهمست ... فما أغنت الحصباء عنى من شىء .... وما أغنى عنى همسى !! ويح نفسى !.. ليتنى ما فعلت ... ليتنى ما أحببت !!... فلعل كلماتها تتخطف من شغاف قلبك كلمة طرية تلك لوعة من أسرته فى دنياك عيناك !! وانت تملكين من القلب محلا ، لا محا الله لذا المحل من أثر ...!!
..قل لها :
أخبرينى : من قال ان الحب يدعى ؟! أو عيب فى الذهب ان جهل الصانع الضرب ؟! من أخبرك ؟!
قولى ! تكلمى ! اخبرينى عن الحب ... اخبرينى عن الورد .... فانا أحبك كما هو الورد .... كما هو الحزن فى الحالتين شعور .... وفى الحالتين حقيقة !! وليس الامر بذى سر ، انما هو علم بقلب لم يمت بعد ... يعمل ويحس .... و .... يحب !! فلا احمل فى جوفى قطعة من الصخر وما جعله الله كذا ... وكذا الحزن !! وكذا الحزن !! لقد كتبت لسيدتى الطاهرة يوما :
« .... أماه !!...
لا اقول لك : اننى لا أحزن ! بل أحزن ، لكننى أدركت منه حسنات - على قبح فيه شديد - منه أنه يهبنى شعورا ولو من طرف خفى : اننى أحس ... اننى أشعر ... ولو فقدت من ذاك شعورا لما حزنت ... ولما بكيت ...
- ويا عزيزتى - لما أحببت !....
وقلت لها فى أخرى :
« ... لقد كانت تدركنى سويعات أماه أخشى على نفسى وأيم الله الجنون .... تتركنى ممزقة الكيان ... كأننى أشلاء من كل مكان بعهد ، يتجمع بعض على أخيه بعض لحم وبعض دم .... أكاد اتقيا نفسى من اعماقى ... ورب ساعة تعتصرنى فيها الهموم فيأبى الالم ان يغادر خيتها قلبا فكان - فرج الله همه - له خيمة صغيرة فى صحراء هذه الحياة السجن !!
ادركت أماه ان العقلاء يبكون ، بل كاد الذمة ان تصيب منهم مقتلا ....
وكذا ادركت انهم يعطشون !....
ولكاننى من ليل القصر من كلمتين بل من كلمة قد ادبر اقبل على نفس فى حسرة أكاد ابكى عليها ... آه .. ماذا أقول ؟!! وان ولى جرح يوم او بعض منه أخشى من قمره بعضا من أثر .... وانا لعشرين من الدهر صاحب فما لذكر بعد من خبر فماذا يخبىء لى القدر ؟.... »
قلت لها : « .... أحس حينا ان رأسى قد ضاق باهله ، فكأنه الى انفجار قريب ، ولكأن جدرانه قد اذنت بانهيار فدياره بعد اطلال وسكينته من بعد انقاض خاسرة ، فأغالب نفسى على سكرات الحياة .... الا اننى ما ارسلت الثانية ... تركتها كلمات ممزقة فى ورقة لعل النسيان يقربها من سبيل فيصافح حبله منها أعلى العنق وينشد - بعد - الوثاق فاما واما
- واصولها فى خزانة قلبى - فابى !.... ما ارسلتها خشية ان ترى عيناها حرفا فتنفجر فاهلك لدمعات الحبيبة -
ليتنى أعود طفلا ... أنا .... و ... انت ... اجمع واترابى شقائق النعمان تحت اشجار الصنوبر فى تلك الغابة الجميلة ليتك رأيتها .... ليتنى بقيت طفلا ... هيهات ... هيهات ... بعد النجم وقصرت عنه اليد ...
« الا ليت الطفولة تعود يوما .... فاخبرها بما فعل الشباب !... »
يا فيلسوفتى الصغيرة ..... اعلمى اننى حصلت من نفسى ما استطيعه ، وسريت بليل تحت ظلمة السوداء ... ياله من ليل !! لكانى فى الهاجرة ..... ورفيقاى فى الليل ذا : امل اتبعه وظل يتبعنى ، ها قد مضى من ذى اللالاء شطر وبقى اخوه يشاطرنى احزانى ... وطئت السهل ورقيت من تلك الاعلام وسطا اعرفه ويعرفنى .... هل ... تعرفينه ؟.... وناديت ... وذهبت صيحتى سرفا ، ما دهاك أيتها المرأة ؟ مادهاك ؟!!....
ان قرأت من تلك الورقة كلمات فلا تدعيها ساعة عنى أن تحمل من كل بنان بعضا من أثر أو من ديارك نفحة من طيبه ... فتقيم ما دمرت عاصفات الايام اركانه او تبعث شخصا لاثر يموت او يكاد ... وكفى بها علامة .... ودونك فارسليها .... وان اردتها فى آخرة كلمات فاحفظيها حتى يمضى وقت أمضى فيه لالقاها عند الحمراء ... فان ضربت عن هذا الامر ، فلا قول ولا فعل فانك بعد لو خطت يمينك من ورق السماء حروفا ، مدادك فيها ذا وبراعك فيها برق !... وأنك بعد لن عقدت لى من وكيف دمعك ضفائر لما رفعت - ورب السماء - الى قلبى من امرك ذكرا ، ودونك ما تتقلب عليه الامور ...
- تقولين : -..... ومع هذا لم تفهمنى ...
ياعزيزتى .... قد فهمتك والله حتى العبقرية .... قد فهمتك حتى الجنون !! تساءلت : هل هو عجز فى داخلى ام دليل على انك انسانة مركبة ؟ فاقول لك :
لا الاول ... ولا الاخر ، اما انى قد فهمتك فقد علمت ... اما كونك مركبة فانك لست معقدة تعقيدا يعجز اللبيب فيه عن حل ، انما تعقيد مللت فيه من كثرة حل ، فاهرب - عذرا - من هذا الملل ، واعذرينى .... لا لعجز ، ومع هذا .... مازلت اقرأ من ايام الدهر فى عينيك : ديوان شعر وفلسفة حب ، ورسالة حزن !!....
.. عندما احدثك دعينى من الشرق ... دعينى من الغرب ... فالشمس بيننا من شرق الى غرب ، ولنا قمر يلهو بين يدينا ، فانا وانت امر هو من الخاص نوع ، ومن الفروع أصل !! فليس بجميل ان يظن بهذا الحب ظن السوء ... وانت لست لا شىء فى حياتى ، بل انت شىء وشىء و ... شىء !! ان احببت فانا من قلبى على بينة .... واننى فى حياة ذا القلب فصل ... ولن اجرجره بقيود .... لا ... لن اسوقه بعصى سود ... وانت السيدة !!
أحبك .... وانت القافية فى شعرى وانت الوزن .. أحبك ولن اقفأ لك من عينى عينا ، وكيف بعد يا سحر الدنيا اراك ؟!!... وأحبك ... ولن اقطع لك من اذنى اختا - مجنون « فان غوخ » Vangogh لما ظنه دليلا على الحب .... وانى له ان يسمع لحن الحب بعد ؟!!... ويكفى ... ويكفى أننى احزت لك دخولا الى القلب ، فانا لا اشترى الحب ، ولا ابيع الحب - اوقد هوى الى السوق فهنا يشرى ... وهناك يبيع ... لا لهؤلاء ولا لهؤلاء ... لمن يقبل الهدية ؟!... ولا أريدك ان ، تتساقطى على ابوابى ، ... عجيب منك قسوة كلمتك !... فالذى بيننا ، لا اقول سوء فهم ، بل الامر يا عزيزتى : ان ساحتنا غاب عنها القمر فى ليل مضب .... ومع ذا فما لامرنا بد من وضح ... وكانت خطوات جريئة ليتك تدركين ذا ... وليتك تفهمين !....
اقرئيها عند السمر ... او بعيد فجر وزقزقة العصافير ، وابتسمى ... وغنيها ... فاننى - ورب أبيك - لا أدرى : هل أنا فى هذا الحب من مجانين العقلاء فهو جنون واجب !!... أم من عقلاء المجانين فهو ادراك لازم ؟!! أم تراه يكون حلما : أيها الملأ افتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون لا تحزنى .... لا تحزنى ....
قد تحلمين .....ولن اكون فى احلامك ضغث !!
وقد تحزنين .. ولست الثورة فى أرضك ... ولست الغضب ... وقد تبكين ... فاجعلنى بـه من غرق فى الدمع !!
وان فرحت .... فانا ابتسامتك فما اجمل الحزن فى الحب !! الم اقل لك يوما : انها ياعزيزتى فلسفة الحب !!...
ساعود الى الرسم .... ولابد من الاسود فى لوحة من زمن ... فلا تكونى خطأ ما أرجوله - دهرى - صوابا !!
هل رأيت ازهار اللوز عند عودة فى الربيع ؟! ابحثى عنها والقرئى عليها رسائلى ... فالكلمات تملك قيمتها فى نفسها ... هل عرفت ؟
ايها القلم قل لها :
دعى يا عزيزتى هارون فى عليائه ... فهو الرشيد وهو السيد ... وهو ... الأمير !!
كتبت أيها القلم ؟!
قد كتبت ياسيدى قد كتبت !!...
قل لها :
« ياعزيزتى ....
أو يدعى الحب ؟!!... »

ادم

الى ادم
يا ادم

وحملتك شهورا سبعة .. لم تكمل ما بقى منها .. وابيت الا ان تعلن وجودك ذات مساء .. منتصف الليل هو .. ذاك كان هو زمان مولدك .. حتى بعدما ولدت لم يكن يحلو لك ان تبدأ .. وان تصحو الا منتصف الليل ..

فلما كبرت .. اصبح منتصف الليل عندك هو البداية ..

كل هذا .. احتضنته وعشته معك .. سنين .. بعدد سنين عمرك كلها .. او تذكر ربما ..

والليلة .. وقد انتصف الليل ايضا عندنا .. حادثتنى من هناك .. من بعيد .. وقلت لى .. احبها .. واريدها زوجة .. .. وكانما كنت دوما على موعد معك هذا الزمان ..

لكنك فى الاولى ولدت .. اما اللحظة ..

فلن اقول انك رحلت .. لكنك على الاقل .. بدأت الضياع .. مرحلة جديدة من عمرك ..

والا فما قولك .. بوجه اسمر .. شرقى الملامح .. عربى السمات .. يأبى الا ان تكون ايامه القادمة .. خليطا منا .. ومن شرقيتنا .. وغربية تلك القادمة .. من هناك من بعيد

سامحنى يا اعز الناس .. لكنه المنطق .. ذاك الذى يرفض فى داخلى كل ماهو غربى .. وغريب عنا .. ومع هذا .. أعود فاقول .. لربما كنت وكانت هى .. حالة شاذة .. من تلك الحالات والمعدودة .. والتى تستمر فيها الحياة بين الشرق والغرب !!

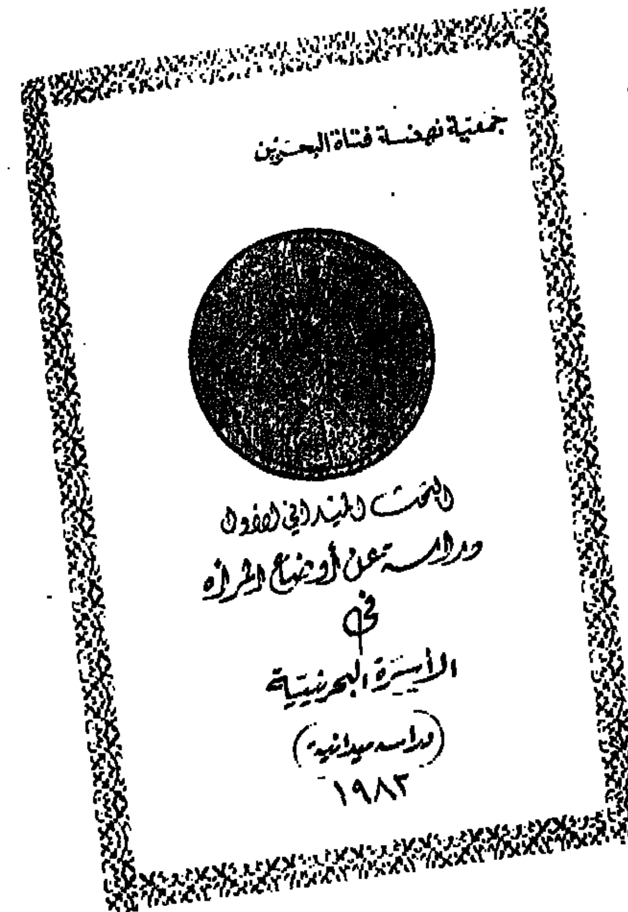
حواء

اوضاع المرأة فى الاسرة البحرينية

٤٥٠ اسرة اعتمد عليها البحث كعينات للدراسة

اول بحث ميدانى عن

التعرف على الواقع الاقتصادى والسكانى والخدمات المقدمة للاسرة


جمعية نهضة فتاة البحرين

البحث الميداني الأول ودراسة عن أوضاع المرأة في الأسرة البحرينية

(دراسة ميدانية)

١٩٨٣

الوحدة وزمن التأملات

من انت فى هذه الدنيا العريضة واين انت منها .. انا النجمة التائهة فى سماء الوحدة المعتمة بلا دليل وهدى .. اتخبط فى حلكة ليل دامس .. ابحث عن بداية خيط رفيع من الامل فى زحمة الصوت والكلمة .. التى اترجم بها حروفى لتجدد مأساتى معها مع تجدد عهد الجرح القديم الذى لم يزل يؤلمنى وخزه .. بصيص من الامل تلوح معالمه من بعد .. اجتهد لاصل اليه ولكن ما اقل جهدى .

صعب ان اعيش حياتى بأمل مهدد بالانهيار فى اى لحظة .. مرآة قلبى صافٍ خارجها .. ملىء بالاحداث داخلها .. وكنا اصرخ دوما محدثة عما بداخلى .. ورغم ارتفاع صوتى فانه ليس سوى الصدى من نفسى .. المقهورة .. المسحوقة بنار لايطفئها غير مشوار طويل .. سيصاحبنى الزمن فى بدايته .

بعقلى وقلمى وتفكيرى السليم سأرد ما سلبتنيه الايام سيرتفع صوتى وتشرئب الاعناق لتسمعنى راضية كانت ام كارهة .. لقد جاءت اللحظة التى اكون السيدة فيهم بعد ان قيدونى بتفكيرهم المتزمت وتصرفاتهم البدائية المتخلفة ..

سأبدأ ميلادى الجديد خارج قوقعة احكم غلقها .. وسأرفض كل تهز منهم .. وسأضحك ساخرة من نفوسهم الضعيفة التى تتظاهر بالقوة وهى فى الحقيقة لاشىء .. سوى هياكل فارغة ..

مسارى الحقيقى سيكون بالعقل والقلم .. ومع القلم سيكون لنا لقاء ..

ابتسام على المبارك

المدينة المنورة

من نصر الدين حمد - مراسل المدينة الخاص

المنامة : قامت جمعية نهضة فتاة البحرين ببحث ميدانى هو نتاج دراسة عن اوضاع المرأة فى الاسرة البحرينية .. وقد استهدف البحث التعرف على اوضاع المرأة ومدى ايجابيتها فى النشاط الاقتصادى والتعرف على الخدمات المتوفرة للاسرة فى المنطقة فى مجال التعليم والصحة والاسكان والتعرف على المستوى التعليمى للمرأة واثره فى تغيير الوضع الاقتصادى والتعرف على المشاريع التى اقامتها الجهات الرسمية ومدى استفادة الاسر من تطبيقها .. وتوفير البيانات والاحصاءات لوضع سياسة محلية مدروسة عن كيفية الاستفادة من هذه الطاقة فى خطة التنمية الشاملة .

الاسرة اساس قوى لبناء الفرد

وتنطلق جمعية نهضة فتاة البحرين فى خطوتها هذه من قاعدة هامة وهى ان الاسرة هى الاساس القوى لبناء الفرد فى المجتمع .. وان هذه الحيثية تدل على المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها فى تربية الابناء مما يتطلب منها تفهما سليما لدورها التربوى والعبور بفلذات اكبادها من ضفة القصور الى ضفة الرشد وصياغتهم على نحو يرسخ فيهم قابلية المساهمة بفعالية فى عملية التغير والبناء .. وذلك بافساح المجال لهذه الطاقات لاكتساب القدرة على الانتاج والابتكار والابداع والعطاء .. لانه من جهة اخرى اذا تخلت الاسرة عن هذا الدور تصبح عقبة كأداء تعطل وتشل هذه الطاقات التى لن يتسنى لها بالتالى ممارسة دورها بصورة طبيعية فى تطوير المجتمع عبر خطط التنمية الشاملة حيث ان انطلاق الاسرة باتجاه البناء والتجديد يتأثر بوضعها الطبقى وما تحيط بها من صلات اجتماعية بين بعضها البعض وايجاد علاقات مترابطة ومتماسكة البنيان تساهم من خلالها فى تحديد طبيعة التغيير والبناء وبالتالى التحولات الاجتماعية .

المرأة والمسؤوليات الكبيرة

ولان عملية التربية تتطلب قوة قادرة على فهم واستيعاب كل ما يستجد من متغيرات تطرأ على المجتمع انطلاقا من خلق الاوضاع المناسبة للاسرة لتقدم الى المجتمع جيلا منتجا ومتفاعلا مع مسارات الواقع واحتياجاته لينسجم مع التطور .. فان هذا يلقى اهمية على دراسة وضع المرأة فى الاسرة لكونها الطرف المسلط عليه التخلف على نحو مضاعف من قبل المجتمع .. ولكون المرأة تمثل نصف المجتمع ولكون مسؤولية التربية والرعاية وادارة الشؤون المنزلية تمثل قمة مسؤولياتها بشكل كامل .

وقد اقدمت جمعية نهضة فتاة البحرين على اجراء هذه الدراسة الميدانية لندرة وجود الدراسات الميدانية التى تهتم بالبحث فى المجالات المتوفرة من قبل المجتمع فى مجال التعليم والعمل او فى مشاريع الخدمات الاجتماعية لكى يتمكن الباحثون من معرفة الاسباب الحقيقية لرفض المرأة واحجامها عن المشاركة فى العطاء لمجتمعها فى شتى المجالات .

وتأتى هذه الدراسة كذلك قناعة من جمعية فتاة نهضة البحرين بأن امكانية وضع خطط محلية مدروسة من قبل المجتمع لادماج هذا النصف الهام للمشاركة فى عملية التنمية الشاملة لايتم الابناء على دراسة متخصصة لمعرفة الاساليب المتنوعة للتغلب على الصعوبات والعراقيل التى تقف حجر عثرة فى طريق المرأة وتمنع مشاركتها الفعلية .

وقد اعتمدت جمعية فتاة نهضة البحرين (٤٥٠) اسرة كعينة لبحثها ويشكل هذا العدد نسبة ٥٤ر١٪ من اجمالى الاسر البالغ (٢١٠٤٥) اسرة استنادا على تعداد البحرين لعام ١٩٧١ .. تم اختيار العينات بعد زيارات قام بها فريق البحث لمراكز تمركز الاسر فى ٧٢ مدينة وقرية بحرينية تشمل ١١ منطقة جغرافية وجاء تركيب العينة متضمنا للسن والمؤهل الدراسى والحالة الاجتماعية والمناطق الجغرافية .

واستندت الجمعية فى بحثها على قناتين من ادوات البحث هما التعرف على الواقع الاقتصادى والسكانى والخدمات المقدمة للاسرة .. من خلال الدراسات والتقارير والاحصاءات الصادرة عن مختلف الجهات الرسمية للدولة والتعرف على وضع الاسرة البحرينية ومشكلاتها واحتياجاتها من خلال الاستمارة الاحصائية .

وكانت جمعية نهضة فتاة البحرين قد كونت فريقا للبحث الميدانى من عضواتها وعضوات من جمعية اوال النسائية ومن اللجان النسائية بنادى الحد ومدينة عيسى فضلا عن جمعية الاجتماعيين .

□ عناصر البحث :

غاصت الباحثات اللواتى تكون منهن فريق العمل فى بحثهن الميدانى فى عدة مجالات منها .. الوضع الاسرى وتضمن التركيب العام للاسرة عدد الافراد فيها وجنسهم ، الحالة الزوجية للاب ، الموقف من تعدد الزوجات عند الرجل ، الحالة الزوجية للام اى هل سبق للزوج او الزوجة ان تزوج احدهم من قبل .. وتناول بحث الوضع الاسرى ايضا الموقف من تكرار الزواج عند المرأة ، الموقف من حدوث حالات الطلاق ، اسباب حدوث واقعات الطلاق .

□ احتياجات الاسرة :

شمل البحث عدة جوانب فى احتياجات الاسرة منها . مشاركة الزوجة السكن مع عائلة الزوج - الموقف من المشاركة فى السكن - وسائل النقل والانتقال - التطور فى زيادة عدد السيارات .

□ الوضع الاقتصادى

تناول البحث فيه : التعليم وحجم القوى العاملة والعاطلة طبيعة عمل الزوج - حجم مشاركة المرأة فى العمل - الموقف من المشاركة - طبيعة عمل الزوجة - المصادر الاخرى لعمل الزوجة - الافراد العاملون فى الاسرة - الافراد العاملون حسب الجنس .

تطرق البحث الى انماط الدخل للاسرة الى كفاية الدخل مساعدة [illegible] العمل والشؤون الاجتماعية - حجم المساعدة - الاقتراحات .

□ الخدمات :

قسم البحث باب الخدمات الى عدة فصول . ففى فصل التعليم درس البحث المستوى التعليمى للسكان عام ١٩٨١ - التطور النوعى للتعليم - الحالة التعليمية للزوجة - الحالة التعليمية للزوج - الموقف من دراسة الفتاة فى المدارس القريبة للمنطقة - الموقف من دراسة البنين فى المدارس القريبة من المنطقة - الموقف من عمل الفتاة بعد اكمال الدراسة - الموقف من عمل البنين بعد الدراسة - الموقف من دراسة الابناء فى الخارج .

وفى مجال الصحة تعرض البحث الى : الوضع الصحى لعام ١٩٨١ المراكز الصحية فى المنطقة الاقرب المراكز الصحية للمنطقة - مصادر العلاج للاسرة - الامراض المصابة بها الاسرة - نوعية الامراض الشائعة - الامراض الوراثية فى الاسرة - المصابون فى الاسرة .

وتناول باب الخدمات الصحية موضوع التثقيف الصحى مركزا على وصول حملات التثقيف الصحى - الندوات الصحية - التوجيهات والارشادات - الافلام الصحية .

ولان هناك اسرا تضم بين افرادها معوقين فقد شمل البحث .. حجم المعوقين ونوعهم حتى عام ٨١ حجم الخدمات المقدمة للمعوقين الاطفال المعوقين فى الاسرة نوع الاصابة المصابون حسب الجنس حدوث وفيات فى الاسرة نوع المرض المسبب للوفاة .

وتناول البحث فى مجال الخدمات السكنية .. وتناول نوع المسكن حالة السكن الاستفادة من مشاريع الاسكان نوعية الاستفادة من مشاريع الاسكان فئة الايجار .

وقد خرج البحث بنتائج تحليلية ورقمية هامة يمكن ان تلعب دورا فى تكوين اساس [illegible] الخطط المستقبلية [illegible] الاجتماعية ضمن مخطط التنمية [illegible] .

انطلاقة جديدة لفتياتنا

بقلم : لطيفة اسماعيل

لعل من الاهمية بمكان عندما نتحدث عن دور الفتاة اليوم من ناحية تعليمها وعملها او وظيفتها ودورها فى النهوض بالمجتمع فى الجانب الذى يلائم قدراتها وامكانياتها ، ان نتحدث عن الجانب الآخر والمهم بالنسبة اليها .. جانب الترفيه واشباع الميول والرغبات ، والقضاء على الفراغ الذى يحيط بها فى اوقات معينة ، ولا نقول طوال العام ..

ذلك ان الفتاة السعودية استطاعت بما لديها من اتزان ، وصفاء ذهن ان تملأ وقتها بالدراسة والعمل والمثابرة فلا تحتاج الى الخروج بحجة الترفيه كما يفعل الفتى ، ولكن بعد ان تنتهى ايام الدراسة ، وتأتى الاجازة تستمر اربعة اشهر ، هل ينتهى دورها هنا ؟ وتظل قابعة فى ركن منسى الى ان تنتهى هذه الفترة وتعود الى الدراسة ..

ان النظرة البعيدة لفتاة اليوم لا تطالب بخوض المعركة فى الخارج كالرجل ، ولا تحاول وضع فجوة فى مجتمعها حيث يقال بانها تحاول ان تصل الى الحرية كما يفعل البعض ، وهى ايضا لا تعلن فلسفتها بانها قادرة على البناء ووضع القوانين ، ولكنها تطالب بحقوقها وواجباتها بشجاعة وصراحة تامة ..

الفتاة استطاعت بحمد الله ان تكيف نفسها كما يفرض عليها واقعها ذلك .. لكن تظل المحاورة مع النفس لوضع المقاييس التى تضع لها وزنا يتكافأ مع قدراتها وعطاءاتها ، فهى بالأمس القريب عاشت اعواما فى دنيا الغربة تحتضن نسيم الوطن من بعيد ، وعادت لتزيل القشور التى ظلت اعواما عديدة تسد الطريق امامها ، فاتضحت الرؤيا ، وتجلى القمر ... وهنا سارت واحدة حاملة راية منحتها احقية النهوض باسم الشرف والوطن ، وتبعتها المئات ، وتمكنت من تسجيل اسمها على صفحات التاريخ ...

وتسير هذه الانطلاقة الصارخة بالحب والتضحية والفداء من اجل البناء الكبير لتقديم لون آخر من عطاءاتها .. فهى فى مجال العمل والدراسة استطاعت ان تثبت مكانتها وجدارتها بما لا يدعو مجالا للشك ، وحققت الكثير من التفوق بما يتمشى مع وضعها كفتاة تنتمى الى ارض انطلقت منها اول صيحة فى الاسلام .

وفى مجال الصحافة والادب كان لها جانب رائد ويد طولى فيه ، ولا تزال تعتبر نفسها فى مقدمة الطريق ، وتسير لتعطى مجتمعها عصارة روحها وفكرها الذى يحمل الكثير من الحب والخير . ولا يزال يتمنى ان يعطى الكثير ..

والآن نسير مع المرأة وهى تركض بخطى ثابتة ، لنقف معها فى مرفق هام اثبتت فيه جدارتها وكفاءتها التى فاقت الوصف ، ونلامس أناملها التى تجسد لنا صورا حية ناطقة بما تحتويها الطبيعة من حولها وما ترسمه من ملامح مجتمعها الغنى بالخضرة والحياة ، فرأينا منها الكثير فى عالم الفن التشكيلى ، ولانزال ننتظر الخير الكثير من آفاق المرأة فى كل مجال تقف فيه باقدام ثابتة متزنة موازية لاحلامها وطموحاتها مدى الحياة ..


فى رحاب الايمان لوحة الفنانة نوال مصلى


زخرفة اسلامية للفنانة منى القصبى


« الحنان » بريشة الفنانة فوزية عبداللطيف

مشكلات وآراء

كلمة المحرر
وقفة وتساؤل

نحن لا نسير في الحياة
ولكننا نحملها ونسير بها

قول رائع تذكرته وانا امر بموقف اشبه بالمشكلة .. لا اذكر الان من قاله ولكني اترك لكم الحق في ان تتمعنوا فيه
متى نستطيع حقا ان نحمل الحياة ونمضي بها دون نقع من عبء الحمل الثقيل ؟! لا اظن ان السؤال يصعب على الكثيرين الذين استطاعوا بفضل ما يتمتعون به من قوة ايمان ان يتغلبوا على هذا السؤال ان يقهروا الدنيا بكل مشكلاتها ومصائبها فاصبحت بالنسبة لهم لا تساوى شيئا ويكفى منها ما يكفى لاستمرار الروح في الجسد الى ان يستردها خالقها ..

نحن لا نسير في الحياة
ولكننا نحملها ونسير بها

احمد دياب

متزوجة من رجل اعـــزب

تزوجته قبل سنة .. كان زواجنا عن طريق الاهل فهو ابن عمي ، منذ صغرنا وهم يقولون اننا لبعض .. يجب الاعتراف بانى لم يكن لى راى ابدا في الزواج .. لم ياخذ احد رايي كانوا يعتبرونه الموافقة ضمنا .. تزوجته واكتشفت فيه اشياء لم اكن ارها فيه قبل الزواج .. لقد علمت اشياء كانت تكفى لان ترفضه اى فتاة .. المهم في الموضع ان اخطر ما وجدته في زوجي .. استهتاره المزمن فهو لايمكن ان ياخذ شيئا محمد الجد .. يقلب كل شىء الى مزح وتنكيت .. لا يهتم بشىء كنت اظن ان الزواج سيغير من طبعه ولكنه للاسف لايزال كما هو لم يتغير استهتار مستمر بكل القيم وبكل شىء يخرج وكانه لم يتزوج يعيش حياته وكانه مازال اعزب .. رغم محاولاتي المستمرة ولكني يجب ان اعترف بالفشل في ترويضه .. تصوروا انى حتى الآن لا اعرف دخله فكل ما اراه لديه ينفقه على اخر قرش ويضطر اخر كل شهر للاستدانة من والده .. يعطيني اقل مما يكفى لمصاريف البيت ولا اعلم شيئا عن كيف يصرف الباقي .. كرهت الحياة لانى متزوجة من رجل عازب .. ماذا افعل ..

هـ . ى

كنت اتمنى ان اسمع تفاصيل اكثر عن زوجك عن عمله مثلا عن مستواه التعليمى عن المستوى الاجتماعى الذى يعيشه وبالتالى تسهل الاجابة .. ولكن على العموم يبدو انك احدى ضحايا العادات القديمة فكما يبدو بسبب قربه لك كابن عم كان من الصعب رفضه من قبل والديك وكانوا يعتقدون ان كل عيوبه قابلة للاصلاح بعد الزواج ولكن نظريتهم فشلت كما يبدو .. واستهتاره الدائم يدلعلى عدم تحمله المسئولية او عدم رغبته في تحمل المسئولية تزوج وقريبا كاب .. اعتقد ان في هذه الظروف افضل ما يمكن عمله هو محاولة احساسه انه اصبح مسئولا عن اسرة وبيت .. ولا اعرف اذا ما كنت تقيمين منفصلة او مع اهله واهلك لكن اعتقد ان سكنك المستقل سيساعد في تحقيق ذلك .. ثم من جهة اخرى حاولى الحديث مع عمك والده فلعل قليلا من الضغط من جهته ياتى بالنتيجة التى تريدين اسعدك الله

انقذوني

انا فتاة لى من العمر ١٦ عاما والدى وامى على خلاف دائم .. وكثيرا من ينشب بينهما خصام يصل احيانا الى تبادل الضرب بالايدى .. وقد كنت قبل ذلك لا اعى معنى ان يكون بينهما خصام .. ولكن الآن اصبحت اشعر بهذا واتالم له .. واصبحت امى لا تعرف عنى شيئا واصبت بحالة ذهول في المدرسة فبعد ان كانت نتائجى ممتازة اصبحت اسجل تخلفا .. انني لا اطيق الجلوس في البيت واصبحت افكر جيدا في الزواج . بل تماديت وتعرفت على شاب يسكن في جوارنا لهذا الغرض ولكنني احس في داخلى بخطأ ما . فماذا اصنع . انقذوني ..

م ص ع

لا نريد ان نقول لك الا ان تفكيرك في الزواج غير سليم والشىء الرائع انك احسست بخطأ تفكيرك في معرفة ذلك الشاب وهذا شىء جيد ... عليك ان تنقلى ما تحسين به الى امك في غياب ابيك .. او الى اقاربك .. رعاك الله .

لانجاب .. مرة اخرى

انا سيدة متزوجة منذ عشر سنوات ولم انجب الى الآن .. لقد عرض زوجى نفسه على الطبيب فاخبره انه لا توجد لديه حيوانات منوية .. ماهى هذه حالة ؟ وهل لها علاج ؟

وباحالةهذه المشكلة الى د. فريد اعظم اخصائى امراض نساء وولاده اجاب .

هذه الحالة تعرف طبيا بـــــ وهى حالة يكون فيها السائل المنوى معدوما من الحيوانات المنوية وهذه الحالة قد يكون لها علاج وذلك بعد الفحص عند الطبيب المختص . يقوم الطبيب المختص بمعرفة هل توجد حيوانات منوية بالخصية ام لا ؟ فاذا كانت هناك حيوانات منوية فالعملية بسيطة حيث يقوم الطبيب باستئصال الجزء المسدود من الحبل المنوى ثم توصيل ما تبقى بعد ذلك لقد حصلت حالات حمل لا باس بها بعد مثل هذه العملية .

ردود قصيرة

□ الاخ م.و.ن
مثل مشكلتك لا يمكن مناقشتها على صفحات الصحف والمجلات ويجب عليك ان تستشير طبيب امراض تناسلية وربما يساعدك ذلك ..

□ □ الاخ سالم.و
اشكرك جدا على شعورك النبيل نحو الصفحة مما يساعدنا على تقديم المادة الجيدة التى نتمنى من كل قلوبنا ان تساعد بعض الناس على تجاوز مشكلاتهم ..

□ □ القارىء حسين يوسف ..
لست معك فيما قلت لسبب بسيط هو اننا دائما نحاول ان نرضى الاغلبية فلا يكفى عدم اعجابك بنوع من المواد الى الغائها لان هناك الكثيرين الذين يستفيدون ويستمتعون بها .

كلام تليفون

احببته من كل قلبى منذ اول محادثة هاتفية .. شعرت بان في صوته راحة لاذنى ولنغماته صدى في داخلى ولاسلوبه متعة تشتبنى بالحياة .. تكررت مكالماتنا واصبحنا اكثر تعلقا ببعضنا البعض .. كان لا يمضى يوم تقريبا دون ان نتحدث الى بعضنا البعض .. لم اكن اتصور ان يمر يوما واحد دون ان اكلمه ..طلبت منه ان يتقدم ليخطبنى رغم انى لم اره في حياتى ولم يرانى .. وافق فورا وكانه كان ينتظر منى ان اطلب منه ذلك .. واخبرنى باليوم الذى سيحضر فيه مع اهله .. ولكن اليوم انقضى دون ان يحضر .. ويومان على الحادثة دون ان اكلمه رغم محاولاتى المتكررة الى ان اجاب هو على التليفون بصوته الرائع واعتذر في هدوء لان اهله رفضوا بحجة انه مازال طالبا لم يؤمن مستقبله .. ولكنى شعرت انه بدأ يتغير قليلا فاخذ يطلب ان يرانى وانا ارفض باستمرار رغم رغبتى الشديدة لرؤيته .. كلما فتحنا موضوع الزواج هرب منه باسلوبهالرائع .. لا ادرى اخذت افكر كثيرا في الموضع الذى بدأ يقلقنى هل اتركه .. لا استطيع .. لا استطيع رغم انى لست بصغيرة السن فانا في السادسة عشرة الان لا استطيع ان استغنى عنه ..

انت واحدة من المخدوعات الكثيرات .. لا تنفعلى من كلامى ولكن فكرى قليلا .. هل تعتقدين انك فعلا كبيرة وانت في سن السادسة عشرة !؟ ثم كم استغرب ان تطلبى من شخص لم تريه ولم تعرفيه ولا يعرفه احد من اهلك ان يتقدم ليخطبك !! اظن ان ما تقومين به يدل على صغر عقلك بالاضافة الى سنك .. فالشخص الذى تظنين انك متعلقة به يلعب بك وهذا مؤكد .. والا ما وافقك في البداية على تنفيذ فكرة الزواج بهذه الطريقة التى تدعو الى الضحك .. ولعل محاولته الاخيرة معك بدأت تكشف لك حقيقته فكثيرون من شبابنا مع الاسف اصبحوا ممثلين رائعين في استعمال الهواتف وفي الحقيقة يظنون انهم غير ذلك .. فكرى في مستقبلك واتركى هذه الالعاب التى لا تؤدى في النهاية الى شىء سوى تحطيمك واضاعة وقتك .

حكايات عن الحج

الحلقة الخامسة

«المال الحلال»

بقلم :
عبدالله بوقس

حمل كل ما يملكه من مال على ظهر جمله ، حيث لم يكن انذاك وسيلة للسفر سوى سفن الصحراء . وكان قاصدا بلاد الشام للتجارة بعد ان ودع أهله مؤملا ان يوفقه الله في شراء بضاعة تدر عليه ربحا وفيرا بعد ان كسد سوق التجارة ونفد مالديه من بضاعة .

واخذ يغذ السير في الصحراء وسط العواصف الهوجاء ورياح الحر اللافحة ، وليست هذه اول مرة يرحل فيها فقد تعود الترحال . ولم يابه لما يواجهه من مشقة السفر ومتاعبه . لكن هذه الرحلة كانت قاسية مضنية حيث عز عليه العشب الذى يقتات منه بعيره ، ونضبت ابار المياه التى كان يستقى منها ولكنه جالد في صبر وعزيمة لاتعرف الكلل يرتاح نهاره من القيظ ويمشى طوال الليل .

ومرت ايام قاسية حالكة السواد ، وهو يصارع الاهوال محافظا على مالديه من زاد وماء يطعم ويسقى نفسه وبعيره بعد ان ضل الطريق الذى اعتاد السير فيه ، حيث محت الامطار والسيول كل معالم الطرق ، وكان كعادة البدو الرحل له علم قليل بالنجوم ، يهتدى بها في سيره ، حتى نفد كل مالديه من زاد وطعام ، وزاد الطين بلة ما اصاب جمله من هزال فخر صريعا تاركا صاحبه وامتعته نهبا للصحراء القاحلة ، وحمل نفسه وماله وماقدر على حمله من امتعته ومشى لعل الله يسوق في طريقه قافلة او رفيق رحلة يعاونه على اجتياز الطريق .

ومضت ايام مرة قاسية وهو يغالب هذه الحياة المرة وسط اهوال الصحراء وحيدا صابرا ، لكن ايمانه بالله ، وبقدره المكتوب كان يشحذ من عزيمته حتى احس اخيرا بالتعب ، والارهاق ، وخشى على ما يملكه من مال ، ولاحت له شجرة ضخمة فاخذ يحفر بجانبها ليخفى في الحفرة مدخرات ماله ، ثم حثى عليها التراب ، ووضع علامة يستدل بها عليها ، ولم يستطع ان يقاوم بعد ان خارت عزيمته فاغمى عليه .

وصادف مرور سيارة جيب لاحد الامراء ممن تعودوا صيد الصقور والغزلات وحملوه بين الحياة والموت الى معسكرهم ولكن حالته الصحية كانت سيئة فعطف عليه الامير ونقله بسيارة الى مستشفى في اقرب مدينة .

وشاء الله ان يكتب له النجاة مما الم به وعاد الى رشده فوجد نفسه على سرير في مستشفى فاعترته الدهشة ، ولكن الطبيب طمانه بانه سوف يسترد صحته بعد ايام ، فحمد الله على النجاة . بعد ان قص عليه الطبيب ما حل به وقال ان الامير المضيف ترك لك بعض المال في خزانة المستشفى .

وتذكر الرجل انه اودع كل ما معه من مال في حفرة تحت شجرة في الصحراء ، وانه اصبح صفر اليدين . لكنه حمد الله وهدات نفسه ببارقة امل بعد ان اطمان الى ان المال سيبقى في موضعه تحت التراب وانه سوف يتابع سفره بعد ان يسترد صحته .

وماهى الا ايام حتى استرد الرجل عافيته وتسلم المال الذى جاد به عليه الامير ، ووجد نفسه غريبا تائها في هذه البلدة ومالديه من مال لا يكفى لشراء جمل يستعين به على مواصلة رحلته ، لكنه بحكم مهارته في التجارة ، اخذ يبحث عن عمل ووجد ضالته في محل تجارى واعجب صاحب المتجر بذكائه ومهارته خاصة بعد ان قص عليه امره ، وامضى شهورا في العمل ، وكل يوم يزداد صاحب المحل اعجابا به بعد ان در عليه كسبا حلالا وزاد من معاشه لكن نفس الرجل تواقة الى زوجته واولاده الذين تركهم في رعاية اخيه ، كما انه لم ينس ماله الذى تركه تحت الرمال في الصحراء . وصارح صاحب المتجر بما يعتمل في نفسه فعرض عليه ان يتهيا للرحلة معه الى الشام وان يقاسمه فيما يجود الله به عليه من ارباح . لكن عامرا وقد تعود الامانة والاخلاص يريد البحث عن ماله ثم العودة الى بلدته ورعاية اهله ، وقال له : حسنا . فلنرحل غدا .

وفي اليوم التالى جهزت القافلة في طريقها الى الشام ، وبعد ايام وصلت القافلة الى المكان الذى اودع فيه مدخرات ماله ، واحس عامر بالفرحة تملا قلبه ، فقد تاكد انه اهتدى الى المكان فعلا ، بعد ان لاحت له العلامة التى تركها على جذع الشجرة ، واخذ ينقب الارض بحثا عن ماله المنشود ، وسرعان ما اسقط في يده . فقد خلت الحفرة من كيس امواله وما معه من متاع . فلم يتمالك نفسه وانخرط في البكاء يندب حظه التعس فاقترب منه رفيقه صاحب المتجر ومن معهما من رجال واخذوا ينقبون في كل مكان حول الشجرة دون جدوى .

فالتفت صاحب المتجر يهدىء من روع صاحبه ويواسيه بعد ان راه في حالة يرثى لها من الذهول والحزن وقال له : لا عليك ياصديقى فما لدى من مال يكفى لشراء بضاعة تكفينى وتكفيك وتدر علينا ربحا كبيرا فساعطيك نصفها لتعود بها الى بلدك وهى لك جزاء امانتك وزيادة نشاطك في العمل معى بالمتجر فقد جنيت بعملك عندى ارباحا جمة ما كنت احلم بها لولا نشاطك وامانتك واخلاصك فشكر عامر للرجل كرمه واصر على ان يكون ثمن البضاعة التى ياخذها دينا في ذمته يرده اليه فيما بعد . لكن التاجر اقسم الا ياخذ منه شيئا .

وتابعت القافلة سيرها الى الشام . وبعد استراحة في احد الخانات التى كان ينزل بها التجار الرحل ! راح عامر بما عرف عنه من ذكاء وخبرة ومران باصول التجارة ، ان يبتاع بضاعة كبيرة باسعار زهيدة واخذ نصيبه منها .. وودع عامر صاحب المتجر الطيب وشكره على احسانه ومعروفه داعيا له بالتوفيق .

وعاد كل منهما الى بلدته محملا ببضاعته اما اسرة عامر ، والتى طال انتظارها لأوبته فقد اصابها الياس وفقدت الامل في عودته ، فقد مضى عامان على خروجه في رحلته المشئومة ولم يصلها عنه خبر منذ ذلك الحين ، فايقنوا ان عامرا اصبح في عداد الهالكين .

وانضمت زوجته وجميع افراد اسرته الى دار اخيه ليعيشوا في كنفه ورعايته معززين مكرمين .. !

واقبلت على البلدة قافلة عامر محملة باطيب انواع التجارة واجود الاقمشة والعطور .. وكان اسعد الايام التى عاشتها اسرة عامر وعادت البسمة والفرحة الى قلوبهم بعودته السعيدة .

وظل عامر يمارس اعمال تجارته ودر الله عليه ربحا وفيرا من كسبه الحلال . حتى اصبح من كبار تجار البلدة ولم ينس عامر في غمرة فرحته وكسبه من التجارة صاحب المتجر الطيب فكان على اتصال به يبتاع له كل ما يحتاج اليه من بضاعة .

وبعد سنوات احس عامر بعد ان من الله عليه بالخير والمال ان يكمل دينه بالحج الى بيت الله الحرام .. فجهز نفسه للسفر مع اسرته الى الارض المقدسة والسعادة تملأ نفسه .

وفي « منى » اقام خيامه وكان بجانبه صيوان لتاجر كبير مع خدمه وحشمه ، ورغب عامر في التعرف على جاره التاجر فالتعارف بين ضيوف الله احدى النعم الكبرى والمنافع الطيبة في الحج . ورحب التاجر حمدان في مخيمه ، وسرعان ما عرف كل منهما الاخر اذ كان التاجر حمدان احد التجارة الكبار في بلدة لا تبعد عن بلدة عامر سوى مائة كيلو متر .

وكعادة التجار حين يضمهم مجلس واحد ، اخذ كل منهما يبحث عن الكيفية التى يتبادلان فيها التجارة ، واصبح الاثنان لا يفترقان في ذهابهما الى الجمرات او الى السوق لشراء بعض الهدايا للاهل والاحباب !

وتواصل الحديث بينهما فاخذ كل منهما يقص على الاخر كيف بدات تجارته وكيف نمت وازدهرت ثم عرج عامر على قصة فقده لمدخرات ماله في الصحراء وكيف عوضه الله باكثر منها !

واحس التاجر حمدان ، وهو يسمع قصة زميله برجفة ورعشة وزاغ بصره واخذت الدموع تتساقط من عينيه وامسك براسه من الصداع الذى كاد يفتك به ..

فتالم عامر لما اصاب صاحبه وقال له : هون عليك ما كنت اظنك صاحب عاطفة جياشة وتتاثر هكذا لمجرد قصة مضت وانتهت لغير رجعة !!

ورد عليه حمدان والالم يعصر قلبه ، والخجل يقطر من نظرات عينيه قائلا : معذرة يا صديقى . فما تراه من جاه وعز وسلطان انما هو من خيرك انت فانا الذى وجدت مالك في الصحراء بعد ان كشفت عنه الاعاصير والرياح ، وتسببت في حرمانك منه . ولكن اقسم لك بالله انى امضيت سنوات ا بحث عنك لارد عليك مالك وما كسبته منه حتى يغفر الله لى وما اخذته الا بعد ان ظننت انه كنز دفين منذ القدم سخره الله لى لانماء تجارتى وكسبى .. بالله عليك ايها الصديق ارجوك ان تصفح عنى وتسامحنى فيما سببت لك ولاهلك من عذاب . حتى ترتاح نفسى من ذنب مضى لا يزال يؤرقنى ، وقد زاد المى وعذاب نفسى عندما عرفت ما الم بك من عذاب بسبب فقد مالك وانخرط حمدان في بكاء شديد .

واصابت الدهشة عامرا فما كان يتوقع ابدا ان يجد ضالته بعد كل هذه السنوات ، وتذكر صاحب المتجر الطيب الذى قاسمه ماله وكان سببا فيما اصابه من خير وربت على كتف حمدان قائلا له : لا عليك يا صديقى فالله اغنانى من واسع فضله ونعمته ، ولم اعد بحاجة الى مالى الذى فقدته انه هبة لى منك !

واصاب الذهول التاجر حمدان واقسم الا ان يرد عليه ماله وبارباحه التى اكتسبها بسببه .

وعادت الفرحة والغبطة تغمر الجميع بعد ان تصافيا وتسامحا واصبحا صديقين حميمين يربط بينهما تبادل تجارى واخوة في الله صادقة .

سبحان الله . من كان يظن حدوث هذا اللقاء بعد ان مضت تلك السنوات الطوال ..

لكنها قدرة الله .. ونعمة من نعم تجمع المسلمين في الحج ومنفعة من منافعه الجمة الكثيرة !

فايـــزة احمد

قصـة امجـاد فنيـــة

رغم ان الطب ، اعلن بكل وسائله المتقدمة ، من بيروت الى واشنطن ، الى القاهرة ، انه اعجز تماما امام الحالة التى وصلت اليها المطربة الراحلة فايزة احمد ، منذ اكثر من ستة شهور ، وان العمر كان ولايزال وسيبقى بيد الله القدير العزيز . وانها مقبلة على الموت بين يوم وضحاه ، وليلة واشراق شمس ، الا ان خبر وفاة هذه الفنانة الكبيرة ادهش الناس ، بقدر ما احزنهم ، فوجموا له ، وتألموا ..

ذلك لان رحلة تالق فايزة ، لم تكن جديدة على الالم ، الذى يصنع الانسان احيانا ، ويبلور امجاده، بل ان حياتها اتصلت كفاحا والما ، وبريقا وشهرة ، وهى فى اواخر ايام الالم ، وحين كانت تفيق من قسوته ، كانت تنظر الى مزيد من الامل ، والتالق وتستمع فيما بين صحوة وصحوة ، الى رائعة جديدة اعدها لها محمد سلطان فى قصيدة فنون الحب التى كتبها عبدالوهاب محمد واغنية اخرى لبليغ حمدى وقيل حين خرجت من المستشفى قبل عيدالاضحى انها بدت موفورة الصحة ، بحيث حدد موعد لتسجيل الاغنيتين ، بعد العيد مباشرة .

اكثر من ذلك ..

قبل العيد بيوم واحد ، تلفنت الى احد الزملاء ، وكنت فى غرفته فى احد الفنادق ، قالت له : اريدك ان تحضر يوم الاحد الذى يلى العيد لتسجيل اغنيتى ، وقال لها ، وساحضر معى عدنان مراد وهو معى الآن واخذت الهاتف من يده وهناتها بالسلامة وهنأتنى بالعيد ، وقالت لى : هل تريد ان تسمع مطلع الاغنية على الهاتف ، وكانت هذه عادتها دائما ، واشفقت عليها من تعب ما ، فوعدتها بأن اذهب الى الاستوديو .

وقبل يوم الاحد بأيام ، ذهبت لكى اسير فى جنازتها ..

وقبل ذلك بشهور حين عادت من امريكا وفهم من احاديث ابنتها فريال انها حالة ميئوسة وان الاطباء حددوا ستة اشهر.. ان شاء القضاء والقدر ، تحدت المرض ايضا ، لتسعد الناس وتسعد ابنتها فريال ، التى كانت قد طلقت من زوجها اللبنانى الذى يعيش فى امريكا مهاجرا من اكثر من سنة ، واصرت على ان تذهب الى الاستديو ، لكى تسجل اغنية كان المرحوم رياض السنباطى قد لحنها لها ولم تسجلها ، لا .. ياروح قلبى اما ، وحين شعرت وهى فى الاستديو بالالام تنتابها ، اضطجعت على ظهرها ، على اربع مقاعد ووضع رأسها على حجر احدى مرددات الكورس .

وسجلت الاغنية ، فى هذا الوضع الذى لم تشهده الاستوديوهات من قبل ولن تشهده من بعد وغنت كما لم تغن فى حياتها ..

وكنا نقول : اسعدت ابنتها فريال ، فقد تعرفت خلال البروفات على المطرب الشاب احمد السنباطى ، فاحبته ، واحبها ، وتزوجته .. وسعدت فايزة ايضا لانها اطمانت على فريال ، ابنتها الاولى من زوجها عمر نعامى ، ولانها كانت مطمئنة تماما على اكرم واماني ولديها من زوجها مختار العابد ، فهما فى رعاية وعلى ولديها طارق وعمرو ، فهما فى رعاية والدهما محمد سلطان .. وهى عرفت انهما ذهبا منذ اسبوعين يدرسان الطب فى فرنسا .. وفى وقت ، لايوجد فيه طبيب لفايزة سوى : الله جلت قدرته ..

وماكان اصعب مشوار عمر فايزة احمد ، من قبل ومن بعد ، مع الشهرة والالم .. فهى منذ قيل : صوتها حلو ، فى مدينتها صيدا ، التى ولدت فيها عام ١٩٣٠ ، حتى انطلقت فى رحلة السير على الشوك ، من اجل الفن واعتقدت وهى فى الرابعة عشرة من عمرها ، ان زواجها من فنان صيداوى مثلها عمر نعامى كان مشهورا فى تلك الايام سيسهل عليها الطريق وكان فى هذا الاعتقاد من الصحة ، مثل مافيه من الخطأ .. فقد اخذها عمر نعامى بعد الزواج فعلا الى مسرح فاروق فى بيروت والذى سمى فيما بعد باسم مسرح التحرير وقدمها على المسرح وبدأت تنجح وهى تغنى

بليغ حمدى

لليلى مراد وام كلثوم ومحمد عبدالوهاب ، ولكن عمر انجب منها فريال بعد فترة وجيزة .. وبدا وكأنه يعتمد عليها تماما فى المصاريف ، بل ويكاد يعلن عن استغلال واضح ، وحاولت فايزة ان تهرب اكثر من مرة ، ولكنه كان فى كل مرة يهددها بفريال ، وظل هذا الاخذ والرد ، وظل التفوق يختلط بالالم ، حتى حصلت فايزة احمد على الطلاق

بعد ذلك ، كانت اولى محطاتها الفنية التالية ، فى مدينة حلب وهناك تعرضت لتجربة اكثر قسوة فقد احبها ابن صاحب الملهى الذى تعمل فيه واحبته ، وكان من المفروض ان يكون هناك مشروع زواج ، ثبت فيما بعد انه ، مشروع نصب ، فقد كانت فايزة تتالق وهى تغنى (القمح الليلة .. الليلة عيده) اغنية عبدالوهاب المشهورة . وكان الجمهور يقصدها بالمئات فى قبو ليلى لايتسع للعشرات ، وربح المحل وصاحب المحل ، وابن صاحب المحل ، وخسرت فايزة كل ماجنته ، فقد ربطت بعقد سنوى فيه شرط جزائى اضطرت لدفعه حتى أخر قرش بعد ان باعت مافوقها وماتحتها ..

وفى هذه المرة كان الالم ايضا معجونا بالتالق ..

ففايزة تركت الملهى لانها كانت قد اطلقت من اذاعة حلب اغنية كتبها لها الشاعر مسلم البرازى

رياض السنباطى

عدنان مراد

ولحنها نديم الدرويش وهى اغنية (قولوا لى فين الدوا) وخطفت الاغنية اسماع الناس وقلوبهم .. وكان من جملتهم احمد عسه ، مدير اذاعة دمشق فى ذلك الوقت ، فطلب من مدير اذاعة حلب الدكتور فؤاد رجائى فى ذلك الوقت ان يرسل له على وجه السرعة هذه المطربة المتميزة . ولم تكد تسمع فايزة بالنبأ حتى طارت فرحا وذهبت الى دمشق مضحية بكل ماكسبت . فالمال عندها لم يكن هو الاهم ، الغناء فقط ، ثم الشهرة ، هى كل مايهم ..

وفى دمشق احتضنها فى ذلك الوقت مدير برامج الاذاعة الدكتور صباح القبانى شقيق الشاعر الكبير نزار القبانى .. فتح لها باب الاستوديوهات على مصاريعها ..

وفى دمشق احبت الضابط السورى . مختار العابد ، والذى لم تستطع فى ذلك الوقت ان تتزوجه ، لانه ضابط ، وكان قانون الضباط يحرم عليهم الزواج من الفنانات !

وفى دمشق تزوجت من عازف الكمان عبدالفتاح خيرى ، رغم انها كانت تحب مختار العابد لماذا ؟

لذلك قصة تثبت ان الفن هو الحبيب الاول والاخير فى حياة فايزة احمد ..

عاصفة

وقبل ان تحدث هذه القصة ، كانت فايزة قد سافرت الى القاهرة فى رحلة عمل وكانت تأمل من هذه الرحلة ان يصل صوتها الى سمع عبدالوهاب او السنباطى .. وان يلحن احدهما لها ، ولكنها لم تستطع ان تحقق ذلك ، بل وشاء سوء حظها ايضا ان لاتسجل نجاحا مبهرا من خلال عملها فى ملهى الاريزونا لانها جاءت تبيع الماء فى حارة السقايين .

وتغنى اغنيات مصرية ، سبق ان غناها كثيرون قبلها . فلم يكن عند فايزة اى رصيد من الاغنيات الخاصة ، سوى بعض اغنيات لحنت بين دمشق وبيروت . ولم تثبت وجودها فى القاهرة بلد اللحن والموسيقى ..

ولم تستطع فايزة ان تقابل عبدالوهاب فى القاهرة ولكنها استطاعت ان تقابله بعد ان عادت فى دمشق

حدث ذلك ايام كان عبدالوهاب فى دمشق بأمر من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر يحتفل مع وفد مصرى فنى كبير بأعياد الوحدة الاولى عام ١٩٥٩ ويومها ركب الطائرة لاول مرة فى حياته ، وفى تلك الايام كان الموسيقار الكبير ينزل فى فندق قطان الذى كان يتصل بينما دمشق حيث اقيمت الاحتفالات وكان يقضى اوقات فراغه مع عدد من الفنانين والصحفيين وكنت من جملتهم .

وذات مساء بينما كنا نتسامر مع الموسيقار الكبير ، وقد جلس فى صدر الصالون وحل شريط حذائه لكى ترتاح قدمه ، اذ بعاصفة تهب على شكل امراة ، لمحناها فى اول الصالون ثم وخلال ثانيتين على رجل محمد عبدالوهاب تمسكها وتقول له حرام عليك يا استاذ .. ثم تهطل دموعها على عرض خديها .

وبدات العاصفة تسفر عن وجه فايزة احمد ، وخلال دقائق فهم الموسيقار الكبير انها قضت فى القاهرة شهرا كاملا تتلفن له دون جدوى . فقد كانوا دائما يقولون لها انه فى الحمام وانها تتمتع بصوت جميل ، ومستفيدة لان تسمعه اياه . ووعدها عبدالوهاب بدبلوماسيته الرائعة واكد لها انه سيسمعها فى القاهرة فى المرة المقبلة ويلحن لها .

والمهم ان فايزة خرجت بوعد ولكنها لم تترك الفندق ، الا وقد تزوجت او على الاقل اتفقت على الزواج [illegible] عبدالفتاح خيرى العازف فى الفرقة المناسبة والذى كان قد سمعها واحب صوتها والامها لاحمد فؤاد حسن الذى طلب منها ان تعود الى القاهرة ووعدها عبدالفتاح بانه سوف يقدمها [illegible] الى كبار الملحنين [illegible] الوعد ووافقت ايضا على طلب الزواج بل

مزجت دائـــما بالالم

محمد سلطان

وتزوجت عبدالفتاح خيرى فى دمشق وتأخر عبدالفتاح عن زملائه يومها ولم يعد الى القاهرة الا وهو يتأبط ذراع فايزة كزوجة .

ويومها نسيت فايزة تماما حب مختار العابد ، وتذكرت انها تحب الفن فى شخص عبدالفتاح خيرى .

الموجى

وللحقيقة والتاريخ يجب ان نقول ان عبدالفتاح هو الذى اوصلها الى الحان الموجى وكلمات مرسى جميل عزيز فى احلى ما اطلقته فى بدء حياتها الفنية (انا قلبى اليك ميال) و(يمة القمر على الباب) .

وبدات فايزة تتالق فعلا ..وعلى مستوى العالم العربى كله .

وفى نفس الوقت بدات تتالم فان زواجها من عبدالفتاح خيرى لم يكن مبنيا على الوفاق والتفاهم بل انتابه الكثير من المزعجات ..

وتم الطلاق .. وتذكرت فايزة من جديد حبها القديم لمختار العابد ، الذى مالبث ان استقال من الجيش وتزوج فايزة احمد .. وعاش معها فى القاهرة وانجبا ولديهما أكرم وامانى وسعدت فايزة وقتا يقدر بعدة سنوات حتى عادت للالم ..

فقد بدا خلاف تطور الى خلاف متازم بينها وبين مختار لاسباب لاداعى لذكرها وذات يوم سافر مختار الى دمشق بصحبة اكرم وامانى ..

ومرة اخرى انتهت الحكاية بالطلاق ..

وقضت فايزة سنة كاملة دون ارتباط ، مؤملة ان تعود لحياة الزوجية بينها وبين مختار الى طبيعتها ولكن مختار كان مصرا على ان يقيم فى دمشق وهى مصرة على ان لاتترك القاهرة .

وفى ذلك الوقت تعرفت على محمد سلطان ..

وكان سلطان يحب الفن ، وان لم يحدد هوايته ، فقد كان يريد ان يمثل ولكنه يشعر بانه يملك موهبة التلحين ، وانه تلميذ مخلص للموسيقار محمد عبدالوهاب ويحمل قدرا جيدا من الثقافة الموسيقية وشجعته فايزة على ان يحاول .

وحاول وكانت اغنية (رش الورد .. مع الياسمين) التى لم تنجح نجاحا باهرا ولكنها وهى تقدم فى عز امجاد فايزة احمد اثبتت وجودا .

واستمرت المحاولات فاذا بها بعد ذلك تسجل نجاحا كبيرا ، بحيث قيل ذات يوم ان فايزة احمد تملك موهبة لحنية ، وانها لاشك كانت تساعد سلطان فى الحانه وان كان هذا الكلام لم يثبت عمليا ، الا بمقدار مايمكن ان يكون ثابتا فى حالات مشابهة ، وبمعنى اكثر ايضاحا : ان كل مطربة متمكنة من فنها ، يمكن ان ترفض لحنا ، وتقبل لحنا اخر ، او تطلب من الملحن ان يعدل جملة موسيقية بحيث تبدو اكثر تماسكا وتقترح ان تكون جملة اخرى بشكل آخر ، فيما بعد ، ورغم ان فايزة غنت لكبار الملحنين ، من عبدالوهاب الى السنباطى الى زكريا احمد الى محمود الشريف وكمال الطويل والموجى وعبد العظيم محمد الا ان اشهر مايذكر فى تاريخها الفنى الطويل اغانى الموجى فى البداية واغانى محمد سلطان المتتالية والتى كانت دائما وابدا تفوز بالدرجة الاولى فى استفتاءات الاذاعة والتليفزيون .

انتهت الرحلة

والالم ايضا رافق هذه الرحلة .. وهى تتالق وتزيد تالقا ، ومنذ خمس سنوات بدأت بوادر الداء الخبيث عن طريق ورم تحت الثدى ، لم توله اهتماما فى البدء ، حتى استشرى وحتى فحصته ذات يوم عند طبيب لبنانى – منذ سنتين – فأعطاها كلاما مبهما ..

وظل الامر كذلك ، حتى اقل من سنة مضت ، بل وحتى شهر فبراير الماضى حين طلب منها الاطباء المصريون السفر الى امريكا ..

وعرف اطباء امريكا ايضا ان المرض استشرى ولا امل فى اجراء عملية جراحية وقيل انهم قدروا ماتبقى لها من ايام بستة شهور تنقص او تزيد بحسب قضاء الله وامره ..

ويوم الاربعاء الماضى وقبل ان تسجل فايزة اغنيتها الجديدة وبعد انتهاء عيد الاضحى بيوم واحد اسلمت الروح ..

وقال تقرير الاطباء توفيت نتيجة تسمم بالصفراء ، ولانتشار مرض السرطان فى الكبد ، والفشل الكلوى ، واختلال املاح الدم ، التى ادت الى هبوط القلب وتوقفه .

وانتهت رحلة التالق .. والالم

٣ فن ..

يكتبها : اواكس

بعد غيبة طويلة .. كانت للراحة والاستجمام .. فمن هو فى مثل عمرنا يحتاج للاجازة .. لمراجعة الاطباء والاوراق ، ورغم الاجازة لم انقطع عن متابعة اخبار اهل الفن .. والساحة الثقافية والفنية فالقراءة والكتابة بالنسبة لنا كالهواء الجرموثى .. وقد سعدت لسؤال الكثير من القراء والابناء الزملاء عنى .. وضحكت عندما سمعت استنتاجات وتعليقات البعض باننى منعت من الكتابة ، وبان راداري خربان وباصلحه فى ورشة ، المصلح ، وفرحت بظهور اقلام واعدة جديدة بالصورة فى عالم الفن .. والبلاد ، ولكن سيبقى الدهن فى العتاقى (ولا ايه) .. وللجميع الامتنان والشكر .. والتهانى بالحج والعيد .. والعام الجديد .. وعلى درب الكلمة والنقد الهادف نعود ونلتقى .

الابن احمد صالح هاشم عندما عين رئيسا للجنة الاعلام والنشر بفرع الجمعية بجدة .. قرات له تصريحات صحفية بانه سيجعل من اللجنة فى عهده شعلة من النشاط وسيغرق الصفحات الفنية المحلية والعالمية باخبار الفرع ومنسوبيه ابتداء من الرضوى الى ، عم يحى ، ولكنى وحتى الآن لم اسمع جديدا . فهل كانت تلك الوعود انتخابية ؟!

الابن الفنان محمد عمر .. والابن الفنان ضارب العود الشهير عبادى الجوهر .. علمت انكما غنيتما فى ملهى ليلى فى عاصمة النور ، باريس ، بالتناوب .. وانهالت عليكما النقود والتحيات .. ، وغضبت صيفا .. فقد حفرتما بذلك مطبا فى طريق حياتكما الفنية .. وربما تؤثر على المسيرة وتجعل النتائج عكسية فى نفوس محبيكم (؟!)

اخونا ، عمدة المدينة ، كلف كما يبدو وخلال حضوره اجتماع مؤتمر العمد الدولى فى ، الهنداوية سيتى ، ؟! نقيبه ، وتاج راسه ، الذى لم يجد ما يكتبه من تعليقات رغم محدودية المساحة وصغرها الا الرجوع لما سبق وان تناوله عمدته مع تكبير للصور .. ولا مانع من ان يمد (ل) شيشته على عمود ؟!

اخونا الشاعر الشلالى المخضرم مشير مكى .. طلع وعاب الكتابة الفنية عبر الذوق الفنية مع ، الفيروزى والنمار ؟! اهلا .. ثم السبت معى بانه جلى ميعاد غناء المؤلفين بعد موجة غناء ، الملحنين (؟!)

د . عبدالحليم رضوى

عبادي الجوهر

صباح الخير

فـايزة احمـد .. دموع فى عيون الفن .. انسكبت !!

بعد اقل من ثمانية شهور . وهى الفترة التى حددها اطباء بيروت وامريكا والقاهرة . ماتت صاحبة اجمل وانقى واعظم الاصوات العربية على الاطلاق .. الفنانة الكبيرة ، فايزة احمد ، . رحلت صاحبة اخر اصوات الشجن والطرب الاصيل فى الوقت الذى كتب لها بامر الله . وبهذا تكون ساحة الغناء العربى قد فقد اخر اعظم المطربات العرب .. ماعدا ، فيروز ، ..

ماتت فايزة احمد بالسرطان اللعين .. هذا المرض الخبيث الذى لا يزال الطب الحديث يقف عاجزا تماما عن علاجه .. العلاج الشافى الناجح التام .. فلقد تمكن هذا المرض من جسمها تماما خلال وقت قصير واستفحل داؤه .. بشكل عنيف الامر الذى جعلها فى اواخر ايام حياتها مشلولة تماما عن الحركة ففقدت شعرها وراحت فى غيبوبة تامة فقدت معها القدرة على كل شىء فاحتبست انفاسها كما احتبس صوتها الشجى وماتت فى غرفة الانعاش بمستشفى المعادى الراقى فى القاهرة ..

ولقد قدر لى ان اكون متواجدا فى القاهرة حين ماتت فايزة احمد فرايت كيف ودع المصريون والعرب هذه الفنانة العظيمة اللبنانية الاصل السورية المنشا المصرية الشهرة والانطلاقة والنجاح .. ورايت الدموع فى عيون الفنانين والفنانات الذين امتلا بهم السرادق المقام لعزائها والذين خرجوا لوداعها الوداع الاخير بعد ان هزهم بعنف نبا وفاتها ورحيلها الى العالم الآخر ..

كنت وصديقى الصحفى المعروف الاستاذ عدنان مراد زميلنا فى مجلتى ، الموعد ونورة ، وملحق ، كل الفنون ، فحدثنى عنها ، عدنان ، كلاما ومعلومات لا يعرفها سواه لانه الصحفى الوحيد الذى يعرف فايزة احمد منذ ولادتها وهو المتابع لنشاتها الفنية منذ البداية ومراحل تطور حياتها المختلفة .. وكتب موضوعا عاجلا كاملا عن فايزة احمد يطالعه القارىء فى مكان آخر اليوم فى ملحق الاربعاء الاسبوعى .. والموضوع يطرح معلومات جديدة ومفيدة وزوايا خفية ربما تعلن لاول مرة عن فايزة احمد .. والحقيقة ان الصديق ، عدنان مراد ، كتب هذا الموضوع بمشاعر خاصة تفيض عذوبة ورقة وحبا وبلاغة فى صديقة عمره الفنى و، تلميذة ، اجتهاداته الصحفية المؤثرة والبارزة .. الفنانة التى اصبح لها فيما بعد شان كبير فى ساحة الغناء العربى الشامل .. !!

قابلت الاستاذ ، انيس منصور ، احد اكبر المنفردين ، بالتغنى ، بالفنانة فايزة احمد .. طوال مشوار عمرها الفنى .. لا اعرف اثار نبا الوفاة عليه بعد رحيلها فقال انه اتصل بالموسيقار محمد عبدالوهاب فى باريس ليبلغه نبا وفاة فايزة احمد .. وبعد ان سمع عبدالوهاب الخبر دعا انيس منصور ليتناول طعام العشاء معه فى باريس فى نفس الليلة (!!) ..

رأيت دموعا حقيقية ولوعة والما ترتسم ملامحها على وجوه محمد سلطان زوجها الوفى الامين العاقل المخلص .. وزوج ابنتها ، احمد السنباطى ، وصاحب الفضل الاول فى اكتشافها على المستوى العربى العام ، محمد الموجى ، .. والفنان محمود يس .. الذى لا تفوته مناسبة عزاء الا ويحضرها ويشارك فيها بكل ماهو معروف عنه من حب ووفاء واصالة لزملائه الفنانين والفنانات .. وكان هناك فنانون كثيرون لهم نفس مشاعر الحزن لا استطيع حصرهم .. كان سرادق العزاء اشبه بتظاهرة فنية كبيرة احتشد فيها عشرات من الفنانين ورجال الصحافة والمسؤولين عن الاعلام فى الاذاعة والتلفزيون واصدقاء محبين لفن فايزة احمد حضروا من بلاد عربية عديدة ..

الصحافة المصرية فى اعتقادى كانت ، اقل ، وسائل الاعلام اسهاما فى تغطية نبا وفاة ، فايزة احمد ، والتلفزيون المصرى قدم يوم وفاتها برنامجا هزيلا مرتجلا مغلوطا لا يليق بمكانة مطربة لها قدر فايزة احمد .. وكانهم هناك لم يكونوا على علم مسبق بان السرطان قد طحنها تماما وانها سوف تلقى ربها بين لحظة واخرى !!

الاذاعة المصرية كانت انشط وسائل الاعلام فى تغطية هذه المناسبة الحزينة وربما يعود هذا لرصيد فايزة احمد الغنائى الاذاعى الذى يبلغ مائتين وثمانين اغنية او ربما لاهتمام الاذاعة اهتماما خاصا يليق ومالهذه الفنانة من نجومية وشهرة وتالق ..

لقد قضى ، السرطان ، على فايزة احمد كما سبق له وان قضى على فنانات وفنانين آخرين مثل ، نعيمة عاكف ، و، رشدى اباظة ، و، ناهد شريف ، ومذيعة التلفزيون ، امانى ناشد ، وغيرهم من النجوم .. و لا ادرى هل هى علاقة من نوع ما اصبحت تهدد حياة الفنانين والفنانات بهذا المرض الخبيث اللعين (؟!) ..

وهل هناك علاقة بين هذا المرض وبين المعاناة الخاصة التى يعانيها الفنانون والفنانات .. واحوالهم النفسية المتغيرة باستمرار المشحونة باستمرار المتالقة فى بعض الحالات والمتردية فى حالات اكثر !!

وهل للسرطان علاقة بمساحيق الوجه والبشرة وانواع الماكياج الخاصة جدا التى تكسو وجوه الفنانات باستمرار ولاوقات طويلة .. ام ان للافراط فى ، السهر ، وحياة الليل وصخبه ومجونه وتبعاته وذيوله اثارا شديدة تسبب المرض بالسرطان .. ام انها الاضواء بقسوتها وشدة حرارتها وجنونها ربما تكون واحدة من هذه الاسباب (؟!) .

ان الافا يموتون بالسرطان كل عام .. وهذه ليست مشكلة ولكن فنانة واحدة او فنانا اذا مات به تكون هناك مشكلة لان الفنانين قلة قليلة نادرة اذا كانوا فى مستوى فايزة احمد وفقدانهم فى كل الاحوال خسارة لا تعوض .. ولكن العزاء الوحيد هو تراثهم الفنى الخالد الذى خلفوه .. ويخلفوه لمن ياتى بعدهم وللاجيال المتعاقبة .. ويكفى ان اعظم الفنانين العرب الآن واكثرهم قدرة على العطاء والتاثير ورغبات الجماهير وامتاعهم هم هؤلاء الذين ماتوا ورحلوا عنا خلال السنوات العشر الماضية ام كلثوم وفريد الاطرش وعبدالحليم حافظ والعظيمة المتالقة فايزة احمد .. يرحمهم الله جميعا

جلال ابو زيد



محمود ياسين

فى مرحلة اسميها « الهوس الفنى »

السير على الاقدام من الهرم الى الجيزة ..

كنا نقول فى الحلقة الماضية : ان محمود ياسين رفض فى البداية ان يتحول الى ممثل سينمائى .. ولم يكن لهذا الرفض فى تصوره سوى سبب واحد هو : ان يرفض هو السينما قبل ان ترفضه .. لكنه اقتنع بعد ذلك بانه ليست هناك مواصفات ثابتة ومعينة للنجم السينمائى وان السينما بدأت تقدم فى افلامها نجوما لا يختلفون فى الشكل عن الناس العاديين الذين نراهم فى الطريق وعلى مواقف « الاوتوبيسات » وفى اى مكان . ولذلك غير محمود نظرته الى السينما عندما رأى ان المخرجين فى السينما غيروا نظرتهم الى مواصفات النجم السينمائى ..

عدنان مراد

ونتيجة لذلك خاض المعركة بقلب من حديد وساعده على ذلك انه لم يحس بالغربة عندما مثل دوره الصغير فى فيلم « شىء من الخوف » فقد زامله فى هذا الفيلم رفاق مسرحيون سبق ان عمل معهم مثل : محمود توفيق وصلاح قابيل ثم هو احس ان مخرج الفيلم حسين كمال كان يريد ان يتعاون مع الممثلين لامع اصحاب الأسماء البراقة ولذلك كانت البداية مريحة له نفسيا وبالتالى دفعته على الاستمرار كممثل سينمائى .

وهكذا وجد نفسه بطلا لفيلم « نحن لا نزرع الشوك » وكان قبل هذا الفيلم قد ارتبط بعقد احتكار مع المنتج رمسيس نجيب لتمثيل دور البطولة فى فيلمين هما « الخيط الرفيع » و « اختى » وكان الفيلمان من تأليف احسان عبدالقدوس واخراج بركات .. وكان ذلك فى بداية المشوار السينمائى او لنقل بداية التالق .

مرحلة التالق

ومن الصعب جدا فى مرحلة التالق ان نستطيع فصل هذه المرحلة على مرحلة الحب فقد تأخت المرحلتان فى قلبه ونفسه وتصاعدتا بشكل متواز تماما .. وقد توحى هذه الجمل بان محمود عاش يحب ويحب ولا يكف عن الحب او انه كان ينتقل من حب الى حب والنصف الاول من هذه الايحاء صحيح جدا فمحمود عاش ولا يزال يحب ويحب بل هو فى حالة حب دائم لعمله وعائلته ولفنه وللدور الذى يؤديه للناس وللحياة ..

ولكن النصف الآخر خاطىء جدا فمحمود ياسين هو الوحيد او يكاد يكون الوحيد من بين نجوم السينما ممن لم ينتقلوا بقلبهم ولم يعرضوه فى سوق العرض والطلب وهو على وجه التأكيد لم يعرف الحب الا مرة واحدة فى حياته فى بداية عمله على المسرح وفى الفترة التى كان فيها مكتمل الرجولة والنضوج والرأى وكان حبه لشهيرة زميلته فى البداية وخطيبته بعد ذلك وزوجته ثم ام السعد فى حياته فيما اتى من الايام ولينبع من القلب تماما كما ينبع من العقل .

وقد تعرف محمود على شهيرة قبل ان يصل الى ادوار البطولة فى الافلام وكانت تشترك معه فى تمثيل فيلم قصير مؤلف من ثلاث قصص عنوانها « صور ومجموعة » اخرجه احد الشبان الجدد فى السينما ومنذ ذلك اليوم عرف محمود شهيرة بعقله وبدأت تدخل الى قلبه ومن ثم اصبحت شريكة حياته شريكة آماله وطموحه وقلقه ..

فقد كانا فى تلك الفترة يطرقان الابواب الفنية دون كلل او ملل وطالما شهد التلفزيون والشارع الذى تسكن فيه شهيرة فى منتصف شارع الهرم الكثير من قلقهما وهما يعيشان ويتأملان ويخططان .. وفى هذه الفترة بالذات ومع القلق بدأ التالق .

حدث على سبيل المثال ان رشحه المخرج حسين كمال لدور البطولة فى فيلم « نحن لا نزرع الشوك » وكان فى ذلك فرصة كبيرة له فهى المرة الأولى التى كان من المقدر فيها لمحمود ياسين ان يقف امام نجمة كبيرة كشادية وفى نفس الوقت وقع معه المخرج يوسف شاهين عقدا آخر لتمثيل دور البطولة فى فيلم (الاختيار) مع سعاد حسنى ولكنه اشترط عليه ان يلغى العقد الذى وقعه مع حسين كمال ولأنه لم يكن يومها على خبرة كاملة بالنسبة للقضايا السينمائية فقد ذهب الى حسين كمال واعتذر عن عدم استطاعته التمثيل فى فيلمه ثم عاد الى يوسف شاهين لكى يبلغه انه انسحب فعلا من فيلم حسين وانه على استعداد لأن يمثل معه دور البطولة امام سعاد حسنى فى فيلم (الاختيار).

وفوجىء بيوسف شاهين يقول له :

- هل جننت ؟ كيف تفعل ذلك .. كيف تلغى او تعتذر عن بطولة فيلم وانت ممثل جديد صاعد ؟

وعرف محمود بعد ذلك ان يوسف شاهين لم يكن يقول ذلك لوجه الله بل لأنه كان قد تعاقد مع ممثل جديد آخر هو عزت العلايلى لذلك الدور وفسخ العقد معه .

ووجد محمود نفسه فى مأزق .. فلا هو هنا ولا هناك ! واستولى عليه قلق قاتل وفى فترة القلق هذه كانت شهيرة تقف الى جانب محمود تقوى من عزيمته وتزرع فى نفسه آمال الغد وتؤكد له ان مستقبله سيكون مستقبلا لامعا ..

وظل القلق اسبوعا وشهيرة تحوله الى امل حتى حدث ذلك بالفعل فقد اتصل به حسين كمال بعد ذلك وقال له : انه يرفض الغاء العقد معه ويصر على ان يمثل دور البطولة فى فيلم « نحن لا نزرع الشوك » وبالطبع وافق محمود ثم مثل الفيلم ..

رغم ان محمود حين تعرف على شهيرة كانت تتشح بالسواد حزنا على والدها وكانت قليلة الكلام هادئة الا انها كانت بمجرد الحديث عن الفن تتحول الى انسانة مليئة بالحيوية فقد كان الفن بالنسبة لها هو القضية التى تثير اهتمامها .. فقد كانت فى ذلك الوقت طالبة فى السنة الثانية فى معهد التمثيل .. واستمرت علاقة الصداقة تتطور بين محمود وشهيرة حتى قطعت خمسة شهور لكى تنقلب الى حكاية حب فقد وجد محمود فى شهيرة كل ما كان يحبه ويتحمس له رغم انها وبحياء الأنثى اعتقدت ان محمود كان يريد ان يمارس « دونجوانيته » وهى لم تكن مثله على استعداد لأن تخوض فى اى تجربة عاطفية فاشلة .. ولكنها بعد ذلك بدأت تلهمه وتحس بحقيقة مشاعره .. والمهم ان الصداقة والحب بعدها حدث مع تحقيق بعض الامال فبعد بطولة الفيلم مثل محمود دورين على المسرح فى مسرحيتى « جيفارا » و« وطنى عكا » وبدأت شهرته تتركز وخلال ذلك ذهب اكثر من مرة الى بيت شهيرة وكان ينوى فى كل مرة ان يخطبها ولكنه فى كل مرة كان يحس بالاحراج بسبب ظروفه المادية التى لم تكن تسمح له بان يقدم لها اى شىء .. ولكنه تجرأ بعد ذلك وصارحها باوضاعه فكان ان سهلت عليه كل شىء لانها هى ايضا كانت انسانة بسيطة وترضيها المشاعر الصادقة اكثر من كل شىء ..

وخلال هذه الفترة بالذات دخل محمود الاستديو من جديد لكى يمثل فيلم « الخيط الرفيع » مع فاتن حمامة والذى كان بدون شك فيلما كبيرا وهاما ووضع محمود ياسين على اول طريق النجومية الفعلية .

وتبع ذلك الفيلم فيلم آخر مع فاتن حمامة ايضا وهو فيلم « حبيبتى » وكان دوره فى هذا الفيلم دور رسام يعيش فى دوامة من الضياع ومثله وكأنه يمثل دور حياته فقد كان ذلك هو حاله حين عرف شهيرة ولكنه بعد هذا الفيلم لم يعرف الضياع ابدا . لا فى الفن ولا فى الحياة فقد بدأت عروض الأفلام تنهمر وباتت شهيرة تشاركه طريق الشهرة بعد ان شاركته طريق التسكع و« التصعلك » ان جاز التعبير - وكانت على سبيل المثال فى بدء علاقتهما يمشيان من الاهرامات حتى ميدان الجيزة وهما يتكلمان ويتكلمان ضمن اطار « الهوس الفنى » .

البقية فى العدد المقبل





عروس البحر

كلمات : سالم محمد الحبيب

١ بدون اسباب ...
تركتينى
بعد عشرة
تركتى الروح ..
ما بين الشك .. والحيرة
ولاكنك .. تعرفينى
٢ - قابلتينى
صورتى - لى معانى الحب
تلاقينى - فى كل درب
ومع الاهات ... تركتينى
ولاكنك .. تعرفينى
٣ - وعدتينى ..
وللاشواق ... اخذتينى ..
وفى نشوة امل ... سرنا
وفى لحظة ... نسيتنى
ولاكن ... تعرفينى
٤ - بدون - اسباب ...
تركتينى
على مركب .. مع الامواج
بلا - مجداف ... بلا ستار
فى . عرض - البحر
تركتينى .. ولاكنك .. تعرفينى
٥ - بلهفة - شوق ..
فى عرض .. البحر
لمحت ... طيفك .. يناديني
ورحت اركض ..
وهو .. يركض ..
وقبل - ما أوصل ..
رمى - لى .. الموج
رسالة .. حب
بلا .. عنوان
وغاب .. طيفك ..
ولاكنك .. تعرفينى !!

قصة الفنان لطفى بوشناق تحكيها كل الفنون

هذه مسيرتى فى مصر ..

لم اكن الأول فى الانطلاق من القاهرة فقد سبقنى فريد الأطرش وعليه وفايزة احمد ومحمد عبده

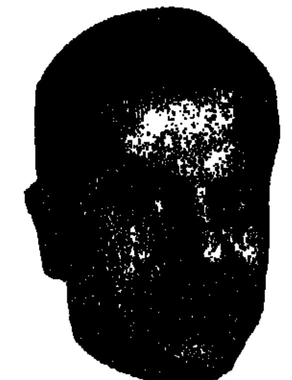
تونس - مكتب المدينة - من محمد بن رجب

اريد اليوم ان اتحدث عن مسيرة مطرب تونسى ذاع صيته فى المغرب العربى .. ثم انتقل الى القاهرة فحقق نجاحا فنيا باهرا ..

هذا المطرب هو الشاب لطفى بوشناق مختص فى اداء الادوار القديمة والمواويل العربية التى تشنف الأسماع . اعاد الحياة الى صالح عبدالحى والسيد درويش وعلى الرياحى وغيرهم كثير ..

وللتاريخ اقول بانى كنت وراء اكتشاف هذا المطرب . فقد حضرت فى احدى ليالى سنة ١٩٧٦ حفلا خاصا اقامته مطربة شابة ادى فيها لطفى بوشناق مجموعة من الاغانى لسيد درويش فاعجبت به اعجابا كبيرا ولما عدت الى البيت تساءلت : لماذا لا يعرف الناس هذا الصوت الجميل ؟ لماذا لا يخرج من مستوى الحفلات الخاصة الى الحفلات العامة ؟





فريد الاطرش



سيد درويش

ثم كتبت مقالا نشرته فى جريدة « الصباح » التونسية عبرت فيه عن اعجابى بصوت لطفى بوشناق الذى لا يعرفه احد فى ذلك الوقت وطالبت فى ذلك المقال الجهات المختصة للاهتمام بهذا المطرب والعناية به وتشجيعه على يكون امل الاغنية العربية المتأزمة فى تونس وباقى بلاد المغرب العربى .

وقد تأثر لطفى بوشناق بذاك المقال ولم ينتظر تحرك الجهات المسئولة لمساعدته بل راح بنفسه الى الملحنين والفرق الموسيقية وقدم نفسه بعد ان اصبح العديد من رجال الموسيقى يتساءلون عن هذا الصوت الجديد الذى تحدثت عنه جريدة « الصباح » ولا يعرفه احد ..

ووجد لطفى بوشناق الآذان الصاغية فتطور بسرعة صاروخية وتهافتت عليه العروض والتلاحين والكلمات .. واصبح اسمه رائجا يتردد على كل افواه المحبين للفن العربى الأصيل الضارب جذوره فى تاريخ طويل لم تفسده الآلات الغربية ولا التلاحين الهستيرية الجديدة ..

ثم قرر لطفى بوشناق ان يكمل المشوار ويحقق طموحه الفنى فسافر الى القاهرة .. فهو يعرف ان القاهرة مازالت قلب الأمة العربية النابض .. وهو يعرف ان هذه المدينة العربية تضم اليها كبار بالمطربين وعظماء الملحنين واشهر الشعراء المختصين فى كتابة الاغنية .

سافر الى القاهرة .. وهناك لا يعرفه احد . لكنه اخترق الجدران وانتصر ..

ماذا فعل فى القاهرة ؟

هذا هو السؤال الذى حملته معى الى لطفى بوشناق فأجابنى عليه وهو مازال يتذكر ذلك المقال الذى اخرجه من حدوده الضيقة الى الحدود الرحبة .. هذه الحدود التى مازالت تتوسع ..

يقول :

- لما حققت نجاحا فى تونس بتأدية الأغانى القديمة شعرت بان قدراتى أوسع من هذا النجاح وكان لابد من ان احصل على تلاحين خاصة بى .. ولما لاحظت ان الملحنين التونسيين لا يقدرون على ابراز وجتى الحقيقى وامكانياتى العالية قررت السفر الى القاهرة لاحقق طموحى وارضى الجمهور التونسى الذى اصبح يشد على الخناق ويطالبنى باغنيات جديدة تكون فى مستوى اغنيات صالح عبد الحى وسيد درويش وعلى الرياحى ..

وسافرت وانا مؤمن بان الفنان الحقيقى هو الذى يتجول فى الوطن العربى انطلاقا من القاهرة ليحتك بتجارب الاخرين ويمارس حياة الاخرين ويعايش الملحنين والشعراء .

ووصلت القاهرة التى لا يعرفنى فيها احد واحترت : كيف تكون البداية ؟

وتذكرت انى كنت تقابلت مع سيد مكاوى فى تونس . فقلت لماذا لا اذهب اليه وفعلا طرقت بابه ورحب بى وقدمنى الى مدير المعهد العالى للموسيقى العربية الكائن بشارع رمسيس ..

وهذا التعارف جعلنى ادخل الى هذا المعهد والتقى بالاساتذة فى الموسيقى واسمعت البعض منهم صوتى .. فاعجبوا بى شديد الاعجاب .

وفى يوم ما من سنة ١٩٨١ كان شفيق ابوعوف رئيس المجمع العربى للموسيقى موجودا بالمعهد فأراد احد الأساتذة ان يقدمنى اليه فطلب منى ان اغنى امامه فأديت قطعة من المألوف التونسى ثم اديت قطعا من عدة ادوار وقصائد ومواويل من التراث المصرى الأصيل بطلب من الأساتذة محمود كامل ومصطفى عبد الرحمن وهواة الموسيقى القديمة .

فاندهش الجميع من قدرتى على الغناء خصوصا وأنى بقيت اغنى من الساعة السابعة مساء الى الساعة الواحدة صباحا على فترتين ، مما زاد فى اعجابهم بى وسألنى شفيق ابوعوف : كيف تمكنت من هذه الأغانى التى لا يعرفها حتى المصريين فى حين انها مصرية ؟

فقلت له :

- لا تتعجب ان قلت لك بأن كل التونسيين فنانون وغير فنانين مولعون بجمع التراث العربى والمصرى خاصة وهم من هواة جمع الاسطوانات القديمة التى يعتبرونها ثروة لا تقدر بمال .

ويواصل لطفى بوشناق قصته فيقول :



محمد عبده

- من هنا كانت البداية .. فقد دعانى شفيق ابو عوف الى حضور حفل اقيم فى ذكرى وفاة محمد عصمان فتدربت على حفظ اغانى محمد عصمان بمساعدة فرقة متكونة من عازف على العود وكمنجاتى ونایاتى ووزان ومع ذلك نجحت فى اداء دور « يا ما انت وحشتنى » وذهبت الى الحفل وأديت هذه الاغنية وفاجأت الجمهور الذى لم يكن يتصور ان تونسيا يعرف الفنان محمد عصمان . وان انسى ذلك الرجل الذى صاح فى القاعة بأعلى صوته هاتفا : محمد عصمان لم يمت انه معنا هذه الليلة

ومن يومها اهتمت بى الصحافة والتفت الى الملحنون . وكان النجاح الاكبر قد حققته فى ذكرى وفاة المطرب فريد الأطرش حيث اديت اغنية « عليك صلاة الله وسلامو » ثم « يا عينى على الصبر »

واهتمت الصحافة ايضا بى بعد هذا الحفل مما جعل منظمو حفل ام كلثوم فى ذكراها يطلبون منى فى الحاح الحضور .. وقبلت الدعوة واديت اغنية « الورد جميل » وحالفنى النجاح ايضا .

وجاء بعد ذلك موعد الامتحان الاكبر وهو المرور امام لجنة الاختبار لاعتمادى فى الاذاعة المصرية .

ووقفت امام لجنة متكونة من كمال الطويل وعطية شرارة ومحمود عفت ومحمد الموجى وصلاح عزام .

شعرت بالرهبة فى البداية امام هؤلاء العمالقة الا انى تمالكت نفسى وغنيت فنجحت وصفق لى الجميع .. وكتبوا ملاحظات جيدة جدا .

وبدأت الاذاعة المصرية تقدم اغانى كما ان التلفزيون المصرى سجل معى مجموعة من السهرات التى جعلت اسمى يرفرف عاليا وكتب عنى النقاد مقالات كثيرة ..

ثم تعرفت على الاستاذ الكبير احمد صدقى الذى احتضننى ومد لى يد المساعدة من ذلك انه طلب من التلفزيون ان يسجل معى سهرة فى برنامج « فوازير رمضان » حيث اديت « دلال حبيبى خيرنى » و« جرى ايه للدنيا يا ناس » .

واعود الى سيد مكاوى الذى كان يلاحظ مسيرتى من بعيد ويشجعنى على المضى الى الامام وكان يقول : ان صوتك هو احلى الاصوات فى مصر حاليا على الاطلاق . ثم لحن لى اغنية « هدى الخطاوى يا خال » وشاركت معه فى عديد الحفلات منها حفلة اذيعت مباشرة على الهوى .

وتمكنت من الوصول الى الملحن الكبير الأستاذ محمد الموجى الذى اعجب كثيرا بصوتى وتحدث عنى فى لقاء اذاعى ، وقال عندما سألوه عن ازمة الأصوات الشابة فى مصر :

- لابد من ان يتهم الملحنون بهذا الصوت القادم من تونس .. انه صوت عظيم ..

كما انى اتصلت بخالد الامير الذى لحن اغنية جميلة جدا سيتعرف عليها الجمهور قريبا ثم سكت لطفى بوشناق .

فسألته : وماذا بعد ؟

قال :

- لا شىء .. الآن حققت انطلاقتى وما على الا ان اواصل الطريق وبحول الله ساعمل جاهدا من اجل ان اكون فى المستوى الذى يرضى الناس .

فقلت له :

- الا تعرف فريد الأطرش واسمهان وسميرة احمد وعلية وفائزة احمد كلهم انطلقوا من مصر واستقروا بها لما نجحوا وهم ليسوا مصريين ثم الا تعرف ان محمد عبده السعودى انطلق من مصر ونجح فيها ثم عاد الى المملكة وقد امتلك كل الامكانيات لمواصلة المشوار وسكت هذه المرة .. لأن جوابه كان صحيحا ومقنعا

مصري هاجر الى امريكا وراء:

اول محطة تلفزيون عربية


سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز والسناتور جيمس ابورزق في حفل محطة التلفزيون العربي الامريكي

واشنطن - مكتب « المدينة » : احتفل مؤخرا في هوليوود ، عاصمة السينما والتلفزيون بمرور عام على انشاء محطة التلفزيون العربي الأمريكي ، هذه اول محطة من نوعها ، تقدم برامج تلفزيونية عربية مرة كل اسبوع وتشاهد في مدينة لوس انجلوس وجنوب ولاية كاليفورنيا . ويديرها وحيد بقطر مصري الأصل درس السينما في احدى جامعات كاليفورنيا (والده جبرائيل بقطر كان رئيس تحرير لمجلة دار الهلال : ايماج)


من الذين حضروا الحفل القنصل السعودي في لوس انجلوس


مدير المحطة وحيد بقطر مع الملاكم محمد على كلاى الذى حضر الحفل

جانب من المعرض السعودى



المسرح السوداني متعافي

رغم كل المنغصات

اخشى على الشخصية السودانية من الأعمال الأجنبية بالتلفزيون

فتى التلفزيون

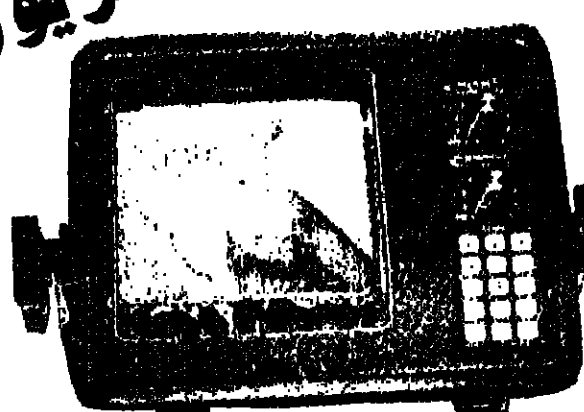
السوداني الهادي

الصديق يتحدث

لكل الفنون



سوف اقوم بتمثيل مسرحية من ثلاثة فصول وحدي



الدراما في السودان والمسرح محل نقد وانتقاد دائم في الصفحات الفنية بالصحف السودانية فلا عجب في ذلك فالدراما السودانية لازالت اسيرة التقليدية والمحلية والتوجهات غير المتزامنة مع تطورات الحياة في المجتمع السوداني ومع قيام معهد للموسيقى والمسرح كمعهد تخصصي توقع الناس التطور للدراما السودانية وللمسرح السوداني عموما الا ان الايام لم تثبت ذلك حتى اليوم ولا نقول فشل معهد الموسيقى في تفريخ كوادر قادرة بقدر ما نطالب باطلاق سراح الطاقات والقدرات القادرة .

وفي هذا الحوار يحدثنا الهادي الصديق فتى الشاشة البلورية في السودان فاسهامات الرجل بعلمه وموهبته واصراره تحتم محاورته فكانت تلك الحصيلة .

○○ ينفي البعض عدم وجود مسرح سوداني وانما هناك ممارسات لمسرح سوداني ما رايك ؟

- المسرح السوداني كاسم يكاد يكون منطبقا على المسرح القومي بام درمان ووجود بعض المسارح المتفرقة والتي تكاد لا تتعدى اصابع اليد الواحدة لبلد اراضيه شاسعة متسعة كالسودان يجعل المرء يقف كثيرا حاملا في داخله الكثير من التساؤلات وهي باي حال تحمل عدم الراحة - ومادمت ركزت على ما يقدم على خشبة المسرح القومي بام درمان على اساس انه يعبر عن المسرح السوداني - فاقول ان مسرحيات المسرح القومي مسرحيات تحمل في داخلها حماس الممثلين وعرق العاملين الذين تعبوا كثيرا امام عجز الآليات الفنية كالصوت والاضاءة والستارة التي تعمل بالمزاج الالى البحت - واذا حاولت ان اتناسى هذه الأشياء التي تلعب دورا مهما في ايصال العمل معافى للمتلقين - لانتبهت ايضا الى مسالة تكرار الاعمال المسرحية - وكان الاجدى تنوع الاعمال المسرحية مادام المنفذ واحد وهو المسرح القومي .

المسرح السوداني بخير

○○ رغم اصالة المسرح السوداني الا انه مازال في ذيل القائمة ان لم يكن مضمنا اياها فما رايك ؟

- لا اريد ان اتفق مع هذا الرأى - لان المسرح السوداني من يكتب ويمثل وهو يحمل القدرة على الاقناع واعطاء الفائدة والامتاع .

على الرغم مما يفقده الا انه يحمل في داخله عافية تلتهم كل المنغصات وهي الحس الانفعالي الصادق الذى يتميز به الممثل السوداني وهو حس مبنى على الفهم والقدرة ولديه المعين الذى يحمل تجاربه الحياتية المعايشة مع توفر عنصر الخيال الذى يلون به الواقع بالوان ساحرة جاذبة .

○○ قلة ظهورك بالمسرح وتركيزك على الاذاعة والتلفزيون هل هو راى في المسرح ؟

- على الرغم من انني بدات ممثلا مسرحيا - الا انني لاحظت ان التلفزيون وبالذات في السودان يتفوق على اجهزة الساحة الفنية الأخرى واستطعت ان اثير اهتمام عشاق الشاشة الكريستالية بعطائي الفني دون ان اجابه المنغصات التي ذكرتها بالنسبة للمسرح السوداني وافتقاده للفنيات كالصوت والاضاءة وغيرها - اضف الى ذلك انني اميل للاداء الطبيعي .. وهذا يمكنني ان اجسده بطريقة مثلى عندما اتعامل مع التلفزيون والاذاعة - وعدم ظهوري الان بالمسرح لا يعني التوقف الدائم - لانه مهما كان فالمسرح هو ابوالفنون - حاليا اقوم بتجربة جديدة بالنسبة لي وللمسرح السوداني وهي قيامي ببطولة مسرحية من ثلاث فصول امثلها وحدي ، ولازالت في مراحل الولادة الفنية الاولى .

بالسودان كل مقومات

مكتب المدينة - الخرطوم

حوار : محمد احمد عوض

اعبر عن نفسي والاخرين واتخيل الكثير من الاحداث التي تجعل من ما اكتبه عملا يحمل الصراع والحياة .

الدراما - الاذاعة والتلفزيون

○○ الدراما الاذاعية والتلفزيونية تقليدية المعالجة الى اى مدى صحة ذلك ؟

- الدراما الاذاعية نشطة ومتنوعة والتلفزيونية انفاسها تعلو وتهبط احيانا بصورة غير طبيعية وتحتاج الى مزيد من اهتمام المسئولين في التلفزيون وامل ان يكون الاهتمام فعليا وليس مجرد كلمات تقال .

○○ الاثر الذى يمكن ترتيبه على سيطرة العمل الأجنبي في التلفزيون وهل يستطيع الكاتب والممثل السوداني اقناع المشاهد السوداني بقدرة العمل المحلي ؟

- العمل الاجنبي في التلفزيون هو بلا شك ثقافة لكن تكثيف الاعمال الاجنبية على شاشة التلفزيون السوداني بهذه الصورة خطر جدا ، وفيه اذابة للشخصية السودانية ولا اذيع سرا ان قلت ان الكثير من المشاهدين يقلدون ما يرونه شكلا ومعنى ، بل حتى لهجتنا السودانية دخلت عليها كلمات غريبة عليها وتعامل بها بعض الناس كانها الاقدر على توصيل مايريدون ايصاله - وهذا قليل من كثير - وانا لا اعني بكلامي هذا ايقاف العمل الاجنبي - فقط ان تكون هناك موازنة واعطاء الاولوية للعمل السوداني فلدينا

○○ الهادي الصديق الموهوب وخريج اول دفعة بمعهد الموسيقى والمسرح هذا يبين اهتمام الهادي وحبه للتمثيل فماذا قدم التمثيل له وماذا قدم هو له ؟

- في رايي لم اقدم حتى الان ما اريد تقديمه - وما اجده من اهتمام الناس لا يتوازى مع ما قدمته لهم - بالتاكيد اعطاني التمثيل ارتياح الناس وفرحهم بي وتقييمهم لي في كل استفتاء فني بانني ممثل السودان الاول شهادة تجعل عطائي يصفر مهما قدمت .

ليس كل خريج ناجح

○○ يلاحظ ضعف مشاركة خريجي معهد الموسيقى والمسرح في الاجهزة فالى ماذا يرجع ذلك هل لعدم قدرة الخريج ام ان هنالك موانع اخرى ؟!!

- لا شك الدراسة هي صقل للموهوب واعطاء الموهوب ثقة الاستمرار والتلون والخلود - فليس كل خريج من معهد الموسيقى والمسرح لديه قدرة العطاء الحقيقي ، وصاحب العطاء سواء اكان موهوبا فقط او خريجا من معهد الموسيقى والمسرح فستاتي لحظة انهمار عطائه بسخاء .

○○ باعتبارك كاتبا مسرحيا ايضا تعتبر الكتابة المسرحية انعكاسا لواقع حال الناس فالى اي مدى وفقت في ذلك ؟

- في مجال الكتابة الدرامية كتبت عددا من الاعمال الاذاعية والتلفزيونية وعلى الرغم من تقبل المتلقي لها الا انني اهتم بوصفي كممثل اكثر من كوني كاتبا ، وانا عندما اكتب فدوما احس انني

○○ السينما السودانية يكثر الحديث فيها ويقل الانتاج فلماذا تتعثر خطاها عندنا رغم مقومات الاعمال السينمائية الناجحة ؟

- مما لا شك فيه ان السودان طبيعته عامرة بالجمال ، مناطقه تجد فيها التلون والخضرة والنيل والصحراء ، اى ان السودان يعتبر استديو سينمائي ضخم لا يحتاج الى ديكور يركب ويصنع .. مع تفرد ابناء السودان بالوجوه العربية والافريقية وهي مزيج رائع لقسمات تحمل التعبير الفني والثرى .. ولهذا دوما يكثر الحديث عن اهمية وجود السينما السودانية لوجود الممثل الموهوب المعطاء .. ولامكانية التصوير في اى مكان .. ولوجود بعض المخرجين على الرغم من اهتمامهم باخراج الافلام القصيرة فقط ، ولوجود القصة السودانية لكتاب سودانيين عرفوا عالميا كالطيب صالح اذن ما نفتقده حقيقة كاتب السيناريو وما عرض من اعمال سودانية تعثر .. لسوء الاختيار .. سواء اكان من ناحية القصة او غيره .

○○ اين انت من مسرح الاطفال ؟

- اشاهده في فرح حقيقي لاني اعتبر الطفل من اعظم الممثلين للتلقائية .

○○ نفتقد في السودان المسرح الاستعراضي رغم اهميته بالنسبة لنا خاصة واننا قطر متباين في عاداته وتقاليده وتعدد لهجاته لماذا ؟!

- المسرح الاستعراضي يحتاج الى مجهود ضخم فهو اول ما يحتاج الى الممثل الراقص والممثل المغني مع كوادر فنية عديدة وهنالك بعض المحاولات سترى النور قريبا .

العمل السينمائي الناجح الا اننا نفتقد كاتب السناريو

لقاء القمة — اليوم بين الأهلى والاتحاد

تحقيق فواز الاحمدى

اليوم لأول مرة الموسم السعودى القدم يبدأ بلقاء الأبطال

انها تبدو بداية غير عادية للدورى الممتاز فلم يكن مالوفا ان يلتقى الأهلى والاتحاد الا فى ختام مباريات كل قسم من قسمى الدورى حيث تظل الانفاس مشدودة تترقب ذلك اللقاء .. وفى هذا الموسم ومع تغير الحال حين جاء لقاء الفريقين الكبيرين فى البداية اتفق الجميع سواء فى الأهلى اوالاتحاد ممن التقينا بهم ان الأمر لايعنى شيئا وسيان ان يلتقى الفريقان فى اول الدورى او فى وسطه او آخره ما دام انها مباراة مفروضة شاء الجميع ام ابوا وانه لايجب ان يعطى هذا الموضوع اكبر من حجمه كما هو حاصل الآن على المستوى الجماهيرى او الاعلامي ..

وكجهد متواضع من اجل تغطية اللقاء الكبير بين الأهلى والاتحاد فى افتتاح الدورى الممتاز لهذا الموسم حرصت « رياضة الاربعاء » على ان تعرف آراء وخواطر مجموعة من الاداريين واللاعبين فى الناديين فكان هذا التحقيق الذى بين يديك - عزيزى القارىء .

وكل املنا ان يستمتع الجميع بمباراة نظيفة تحفل بالفنيات التى ترقى الى مااللناديين من سمعة كروية فى المجال الرياضى فى بلادنا ..

كانت البداية فى نادى الاتحاد ومع سمو الامير طلال بن منصور رئيس النادى حيث طرحنا على سموه هذا السؤال :

ماذا تود ان تقول قبل لقاء اليوم الافتتاحى الكبير للدورى بين الاهلى والاتحاد ؟

ضحك سموه بعد ان سمع السؤال وقال بكل صدق وعفوية : -

ماذا تريدنى ان اقول عن اللقاء .. الحقيقة فكرة الاتحاد السعودى لكرة القدم فى حد ذاتها فكرة جيدة وممتازة لانها تقتل الشحن النفسى لدى الجماهير .. ونحن فى الاتحاد ننظر لها كأى مباراة عادية نلعبها ضد اى فريق ولقد صدف فى مواسم عديدة ان فزنا فى بداية الدورى فلم نستفد من ذلك فى النهاية والعكس صحيح فقد حصل ان انهزمنا فى البداية واثر علينا ذلك فى نهاية الدورى فمهما يكن من نتيجة لهذه المباراة فهذا لا يعنى ان الفرصة انتهت فلكل مباراة ظروفها واستعدادها وخطتها الخاصة .. وكنت اتمنى ان يطبق هذا ايضا مع الهلال والنصر فتكون مباراتهما فى بداية الدورى ايضا ..

ثم كان لنا لقاء مع نجم الاتحاد « الخلوق » وحارسه احمد سالم حيث تحدث عن هذه المباراة فقال : - نحن فى الاتحاد مستعدون جدا لهذا اللقاء الكبير واتوقع ان هذه المباراة ستكون قوية ومثيرة لانها تجمع بين ناديين كبيرين لهما وزنهما الرياضى كما انني

سمو الامير طلال بن منصور

فكرة الاتحاد السعودى ممتازة ... ولكن !!

اؤيد فكرة جعل المباراة الاولى فى الدورى بين الأهلى والاتحاد واعتقد ان هذه المباراة ستحسن الدورى وتكسبه طابع الحماس ونحن ننظر لهذا اللقاء كنظرتنا لاى لقاء اخر فلا فرق ان يلتقى الاتحاد بالاهلى او غيره فكلها مباريات وان كنت اتمنى بطبيعة الحال فوز الاتحاد وارجو الا تحرجنى بالتوقع بالنتيجة فعلمها عند الله .

وانتقلنا بعد ذلك الى النادى الاهلى بجدة وهناك كان لرياضة الاربعاء لقاء مع الاستاذ عبدالرزاق معاذ عضو مجلس الادارة وعن اللقاء قال : -

استعدادنا للمباراة طبيعى مثل اى مباراة . فقط يغلف هذه المباراة التنافس التقليدى بين الفريقين . ومن المعروف ان الاتحاد فريق كبير وله تاريخ ومواقف مشرفة واتوقع الفوز للفريق الاقل اخطاء وان كنت اتمناه للاهلى والتوفق من الله عزوجل

وعن جدول الدورى الجديد قال الاستاذ عبدالرزاق : -

لايهم كون مباراة الأهلى مع زميله الاتحاد جاءت فى البداية فكلها مباريات لها خطة واستعداد ومن المعروف ان الفرق لدينا متذبذبة المستوى فتجد الفريق يقدم مباراة قوية

عبدالرزاق معاذ

اتوقع الفوز للفريق الأقل اخطاء



ثم تتلوها اخرى ضعيفة ولا يستطيع احد ان يحكم على استعدادات الاندية مما يجعل المفاجآت واردة فى اى وقت ..

وفى النادى الاهلى كان لنا لقاء مع دينمو الفريق الاهلاوى اللاعب النجم « احمد الصغير » الذى تحدث عن لقاء الاهلى والاتحاد فى بداية الدورى فقال :

المباراة ستكون لقاء قمة يأتى متقدما عن وقته المعتاد وكل ما نتمناه ان نخرج للجماهير التى ترقبنا مباراة نظيفة خالية من الخشونة وهذه ولله الحمد طبيعة مباريات الاهلى والاتحاد وارجو ان تكون المباراة خالية من الشد العصبى وتعكس بصدق مستوى الكرة السعودية



احمد الصغير

استعدادنا جيد وسنفوز باذن الله

وعن استعداده الشخصى لهذا اللقاء قال « الصغير » ساترك الاجابة عن هذا السؤال وسترون ذلك على الطبيعة عصر هذا اليوم فى الملعب ..

وحول جدول الدورى قال « احمد » .

الحقيقة لقد ظلمنا الوضع الجديد للدورى لوجود ثلاث مباريات قوية متتالية للاهلى امام الاتحاد ثم النصر ثم الهلال قد يؤثر على وضع الفريق وباذن الله بالاستعداد الجيد والروح العالية التى الاحظها على زملائى سنتمكن من تحقيق الفوز وخطف النقاط او اقتسامها لصالحنا فى بداية الدورى .!

احمد سالم

مباراتنا اليوم مع الأهلى ستحسن الدورى !!

سمو الامير طلال بن منصور لرياضة « الاربعاء » :

●● وانت تتحدث مع سمو الامير طلال بن منصور رئيس نادى الاتحاد تشعر انك امام « الطيبة » « والبراءة » « والصدق » متجسدة بأسمى معانيها وتحس انك تعرف سموه من عشرات السنين بتواضعه الواضح وحبه للناس ...

قلت لسمو الامير طلال :

ارجو الا اثقلك باقتطاع جزء من وقتك ؟؟

تبسم سموه وقال : « اهلا عليك » واخجلنى سموه برده هذا ودفعنى لمواصلة الحديث ..

- بدأنا بالكلام عن الدورى ووضعه الجديد فقال « ابومنصور » :

« تطبيق فكرة اقامة المباراة الافتتاحية للدورى بين الاهلى والاتحاد يعتبر فى رايى انجاز جيد لانه « يقتل » الشحن النفسى لدى الجماهير ويريح اعصابهم مبكرا ولكن كنت اتمنى ان يعامل الهلال والنصر نفس المعاملة فتقام مباراتهما فى الاسبوع الاول ايضا ..

- قلت لسموه :

« الاتحاد » كيف استعد لهذا اللقاء ؟؟!!

- قال بعد ان « ضحك » :

- لا ادرى بماذا اجيبك فاللقاء عادى شانه شأن اى مباراة اخرى مع اى فريق والاستعداد جيد والخطة تسير كما ينبغى فالاتحاد من ناحية اللياقة البدنية ارتفع فى مستواه ارتفاعا جيدا وملموسا بعد وصول مدرب اللياقة منذ وقت ليس بالقصير وما نعانى منه الان بصراحة الناحية الفنية فقط والتى اتمنى ان نجد لها حلا بوصول مدرب الاتحاد الجديد « جوبير » .

- وحول لقاء الاتحاد والمجد الودى سالت سموه :

- يقول البعض بان هزيمة الاتحاد من المجد كانت خطة لامتصاص حماس الاهلاويين ؟ فما قولكم ؟

وبسرعة رد ابو منصور كمن كان يتوقع هذا السؤال وقال :

- ابدا فقد حصل ان سجل المجد هدفه الوحيد فى الدقائق الاولى من المباراة ثم تراجع جميع لاعبى الفريق للدفاع ولعبوا بخطة دفاعية بحته وللحق فلم يفلح المدرب فى خلق خطة لاختراق الدفاع ولم يستطع لاعبونا تسجيل هدف فى مرمى المجد ففازوا لهذا السبب ..

واردت ان اختم هذا اللقاء القصير بمعرفة آخر اخبار الاتحاد فقال « ابومنصور » :

- لا جديد تحت الشمس يذكر ، سوى اننا نعقد الاجتماعات المتتالية هذه الايام من اجل الاستعداد للدورى الجديد سواء فى كرة القدم او الالعاب الاخرى .

واشكرك يا اخ « فواز » ويا هلا بك وشكرا « لرياضة الاربعاء » مع تمنياتى لكم بالتوفيق .



استعداد اللياقة البدنية للموسم الجديد فى الاتحاد ممتاز

ونعانى من الناحية الفنية فقط !!



لهذه الاسباب فاز علينا المجد فى ينبع

الأهلى والاتحاد سيقتلان الشحن النفسى للجماهير !!

بالقلم الاخضر

فواز الاحمدى

اليوم ... الاهلى والاتحاد والمواجهة

يبدو ان الاتحاد السعودى لكرة القدم فطن الى نقطة هامة وهى غياب النجوم عن الاندية خلال الدورى الذى يبدأ انطلاقته اليوم الاربعاء فاراد ان يعوض ذلك بأن يشد انظار الجمهور الرياضى الى الدورى منذ بدايته فقرر ان يكون لقاء الافتتاح عصر اليوم بين الاهلى والاتحاد فى جدة ثم يتلو هذا اللقاء مباريات هامة وقوية يلعبها الاهلى خلال الاسبوعين القادمين فى جدة ايضا مع كل من النصر والهلال ويبدو ايضا ان الاتحاد السعودى لكرة القدم اراد ان يعوض فرقة الرعب عن بدايتها الصعبة فى الدورى بان ترك للاهلى الفرصة فى كل هذه المباريات على ارضه وبين جمهوره ...

ولقاء الاتحاد وزميله الاهلى اليوم سيعطى الدورى بعدا اخر يختلف عن المواسم السابقة ويكسبه طعما جديدا بالرغم من الظروف الحاصلة فى ظل غياب نجوم الناديين امثال : حامد صبحى وعثمان مرزوق واحمد بايزيد لاشتراكهم فى المنتخب الاول وامين دابو لايقافه هذا الموسم وعبدالله الرشود والمترو ومحمد عبدالجواد وباسم ابوداود .

والحقيقة ان النجوم الحاليين « فيهم البركة » ولعل غياب اعمدة انديتنا فى هذا الموسم يعد فرصة ذهبية للكشف عن المواهب والقدرات الشابة وكلنا يعرف ان اغلب نجوم اليوم كانوا مغمورين فى الظل الى ان حانت احدى الفرص كتخلف اللاعبين الرئيسين او اصابته ليظهر هؤلاء ويبرزوا فى انديتهم ..

ومن حسنات بدء الدورى بهذه المباريات القوية كما قال لى سمو الامير طلال بن منصور رئيس نادى الاتحاد :

قتل الشحن النفسى والشد العصبى لدى الجماهير واراحة اعصابهم بدل التوتر والترقب حتى موعد لقاء القمة المرتقب .

وعلى صعيد اخر نتمنى ان « يتفنن » اللاعبون فى اخراج مباراة خالية من الخشونة اولا « كما عهدناهم » ومباراة مليئة بالفنيات ثانيا ليستمتع الجمهور ويتفاءل الجميع بموسم قوى ومثير وال الملتقى .

○○ نقطة خضراء :

● كلما اقترب الانسان من ربه .. شعر بالحنين اكثر لمن يحب ...

حصيلة الاسبوع

الاعدام بالاقدام !!

كل عام وانتم بخير ... وحجا مبرورا وسعيا مشكورا ... وحمدا لله على السلامة نقولها ليس للسلامة من ضربات الشمس أو الامراض لا سمح الله وهى التى توقعناها وخاب ظننا ... لكن المرض الوحيد والذى لم يسلم منه لا الكبير ولا الصغير ولا حتى المتوسط هو مرض الدهس بالاقدام والذى مارسه بعض الحجاج وخاصة اصحاب الاجسام الفارعة كاجسام المصارعين وابطال كمال الاجسام ...

ولقد التقيت بمواطن نجا باعجوبة كبيرة يحكى قصته ويقول كنت ارمى الجمرات وفجأة اندفع عدد كبير من الحجاج الافريقيين حيث وجدت نفسى بعدها على السرير الابيض فى المستشفى ثالث يوم !! نتيجة للدهس بالاقدام وكأنما انا الشيطان المقصود !!

ومن هذا المنطلق تجد ان الخوف والخشية لم تعد من الامراض الفتاكة او ضربيات الشمس فالدولة بذلت كل جهودها وجندت خدمات صحية كبيرة ساهمت بحد كبير فى تقلص مثل هذه الحالات ... كما ان تنظيم السير قلل ايضا من حوادث المرور اضف الى ذلك المشروعات الجبارة ومشروعات الطرق والكبارى كل ذلك ساهم فى تخفيف الضغط وقضى على الازدحام لكن الشىء الذى لم يحسب له حساب هو عملية الدهس بالاقدام حتى الموت وخاصة فى منطقة رمى الجمرات والتى تتطلب حلولا جذرية ... فبينما خشينا من الشمس وعملنا كافة الاحتياطات اللازمة حتى لا نصاب من فوق جاءت الاصابة من تحت الاقدام !! وصدق من قال من لم يمت بالشمس مات بزنبة !!



احمد سعيد مصلح

حب .. وقرنفل .. وسيجارة



احمد صادق دياب

كنا فى مطار القاهرة وكان يقف امامى فى طابور استلام بطاقات صعود الطائرة ..

الجو حار .. وماحملنا من امتعه يدوية استنزف الجزء المتبقى من طاقتنا .. كان يلتفت دائما الى المنطقة المخصصة لانتظار السيدات بابتسامة مملؤة حبا وحنانا .. اشاراته لتلك الناحية لا تنتهى رغم الحر الذى يفترض ان يؤثر على رجل بحجمه كان يبدو وكأنه لم يتأثر .

بعد انتظار ساعة تقريبا توقف صاحبى امام موظف الخطوط وقدم تذكرتين وطلب مقعدين فى الاماكن غير المخصصة للمدخنين ... وبما انى من اكبر اعداء التدخين فقد سمحت لنفسى ان اطلب نفس الطلب مع ايمانى المسبق بان هناك من سيدخن فى هذه الاماكن .. وكان حظى ان جلست فى المقاعد الوسطى من الطائرة وعن يسارى صاحبى الذى كان يتقدمنى وزوجته ... كانت تصرفاتهما تدل على انهما فى شهر عسل سعيد .. ولذيذ !!

واقلعت طائرة الخطوط السعودية متوجهة الى جدة واطفأ قائد الطائرة اشارة ممنوع التدخين ليبدأ صاحبنا فى تعطير الجو باحدى سجائر « الجاوه » ذات رائحة القرنفل الفاقعة .. لم اعرف فى حياتى حتى ذلك الوقت ان سيجارة واحدة يمكن ان تملأ منطقة بحجم مؤخرة الطائرة بالدخان !!

وانتشر السعال بين الركاب .. ومن كل الاتجاهات .. وبما ان الاقربون اولى بالمعروف فقد كان نصيبى من هذا الدخان اكبر من غيرى ...

ولكن يجب الاعتراف ان هناك من استهوته الرائحة متمثلا فى طاقم الطائرة اللواتى اخذن يتهامسن فيما بينهن وترن ضحكاتهن فى إذاننا !!

وانقضت الدقائق على خير دون ضحايا وانتهت السيجارة .. وتنفس الجميع الصعداء .. وبدأت الاعين تسترد راحتها قليلا .. وبدأت الابتسامات تعود الى الشفاه ..

ولكن الفرحة لم تتم كما يقول المثل بل اخذها الغراب وطار .. وعادت المدخنة تعمل من جديد .. وبما ان الله قد حباه بسطة فى الجسد وقوة فى البنيان كثيرون مثلى .. فضلوا الصمت على الاعتراض ولكنهم اعترضوا على طريقة اضعف الايمان بالقلب !!

وفى لحظة انسجام استدار صاحبى الى مبتسما فأعدت الابتسامة وعليها تحية امانا من الشر ... تكررت الابتسامة وجرأتنى على ان اوجه اليه السؤال الذى ما فارق يزعجنى بعد ، البسته كل ما استطعت من حلاوة الكلمات وانتقاء الجمل وتحديد الوقفات والتى لا استطيع كتابتها بنفس الاسلوب .. وحمدت الله على انى اخذت درسا فى الخطابة والالقاء ... وعرفت ساعتها لماذا يجب ان يكون الانسان حذرا فى اختيار كلماته ..

المهم وبالطريقة سالفة الذكر سألته عن سبب طلبه مقعدا لغير المدخنين وهو ماشاء الله .. ربنا يحرسه ويبلغه حتى يدخن السيجارة رقم عشرة مليون بس بره الطائرة !!

وهنا يجب الاعتراف انى لم ار فى حياتى فيلسوفا مثله فقد اسمعنى من الحجج البينة التى توضح اضرار التدخين مايكفى لجعل المدخناتى « جلال ابوزيد » يتبرع بكل المدخرات من السجائر .. كنت استمع الى كل ذلك وانتظر الجواب على سؤالى ورأسى يهتز علامة الموافقة على كل ما قال وانتظر .. كم يتمنى ان يستطيع الامتناع عن التدخين ؟! كم يشعر بالالم فى صدره من التدخين ؟! كم يحسد غير المدخنين على صدورهم النظيفة ؟! .. كم .. كم الى آخر هذه الاكمام التى يرددها كل المدخنين ...

وكأنه شعر بقرب هبوطنا بمطار الملك عبدالعزيز واراد ان يريحنى ويجيبنى على سؤالى قال وكأنه لا يريد زوجته ان تسمع « زوجتى وانا فى شهر عسل ولا اريد ان اغضبها فهى تكره التدخين والمدخنين لذا جلست هنا » .. مارأيكم دام فضلكم ...

(وردة)

الحب الحقيقى ان نعيش اكبر من رغباتنا

الحب الحقيقى ان نحكم عقلنا قبل عاطفتنا

الحب الحقيقى ان نشعر بضعفنا وقوة غيرنا

الحب الحقيقى ان نحب كل شىء اكثر من ذاتنا



موكب الذكريات

بقلم الدكتور مختار الوكيل

من الكتاب الذين نالوا شهرة واسعة فى الغرب فى الآونة الاخيرة وان كانوا لم يظفروا بحظوة ملحوظة لدى القارىء العربى حتى اليوم ، الكاتب الفرنسى المعروف موريس مسياجين ، الذى اشتهر بابحاثه الطريفة عن العلاج بالاعشاب الطبيعية ، والعودة الى تلك النباتات التى كان لها شأنها فى كتب الاقدمين وابحاثهم ، ولا سيما عند علماء العرب .

ويمتاز هذا الباحث الفرنسى بانه رجع الى ابحاث السابقين ولا سيما اطباء العرب من امثال الرازى صاحب الحادى وسواه ممن نبغوا وتبحروا فى العلاج بالاعشاب .

وقد اشتهر ميساجين بمحاضراته التى انطلق يلقيها فى قاعات المحاضرات العامة فى مختلف المدن الاوربية والامريكية ، ثم عرف بكتبه العديدة التى اصدرها ولا سيما كتابه المشهور (بين الاعشاب والناس) وقد اسهب الحديث فى علاج مختلف الامراض كما تحدث عن تجاربه الخاصة فى علاج طائفة من المشهورين بطريقته المتميزة ، وفى طليعتهم ونستون تشرشل الزعيم البريطانى المعروف ، وعلى خان نجل الامير اغا خان زعيم الطائفة الاسماعيلية المشهور ، وملك مصر السابق فاروق ، ونجمة الاستعراض الفرنسية العالمية مستنجيت .

وقد وصف موريس ميساجين تفاصيل علاجه لمرضاه المشهورين من شتى الامراض بالنباتات والاعشاب .

وفى كتابه (ما أصدق الطبيعة) يصف لنا مزايا وفوائد النباتات والخضروات العادية مثل البصل والجزر والكرفس والخس والخيار والسبانخ والثوم والنعناع الخ ويطنب بل ويتغزل فى وصف فوائدها للانسان !

وهو فى تعليقه على (الثوم) يقول :

(حيثما يوجد الثوم ، توجد الصحة ، وكلما شاهدت الصحة ، رأيت الثوم !)

ولقد تعاظم شأن موريس ميساجين فى الغرب مع انه ليس طبيبا متخصصا ، ولكنه داعية متحمس للعلاج بالنباتات والاعشاب ، كما يدعو الى اكل النباتات الصحية ، المزودة بالسماد الطبيعى العضوى لا بالسماد (الكيميائى) الذى انذر البشر باضراره الوبيلة على صحتهم ، كما انذرهم من تناول لحوم الماشية والدواجن (المسمنة) بالهرمونات الكيمياوية ، مؤكدا انها خطر اكيد على الصحة العامة !

انه صاحب مدرسة جديدة فى العلاج بالاعشاب والنباتات ، والعودة الى الطبيعة فى الحقل والمرعى والحياة !

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة فى الحى الشعبى ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التى تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

○ لماذا توقف الجفرى عن الكتابة فى اقرأ ؟

حامد ابوسعده

- رغبة فى البقاء فى « الظلال » !

***

○ من هو المشرف المكتبى على « ذات الخمار » ؟

سهاد الرومى

- واحد بشوارب !

***

○ ماهى التعديلات التى اجراها على حسون فى « الاربعاء » ؟

طلعت أبوالسمح

- سحب ختم العمده

***

○ ماهى اخر اعمال الاديب عبدالله الدارى ؟

سعيد سمح

- والله ماني « دارى » !

***

○ لماذا فضل محمد على قدس الاتجاه للاذاعة ؟

حسين شلبى

- اجر واجره !

***

○ ماهى اخر مؤلفات الاستاذ عبدالغنى قستى ؟

جابر عبدالرحمن

- « صابر ولا كلمه » !

***

○ بماذا تتميز كتابات عبدالقادر شريم الاخيرة ؟

عبدالله ابوالمعاطى

- بوقار الشيخوخة !

***

○ لماذا تحول سيف الدين عاشور الى شاعر ؟

زكيه بنونه

- « مع القوم ياشقرا » !!

***

○ لماذا تصر على الحاق تهمة العمدة بالدياب وباجنيد ؟

فايز حسب الله

- الف دقن ولا دقنى !

***

العمده



سيف الدين عاشور



عبدالله الدارى



عبدالقادر شريم

بدون عنوان

جفاء .. موت الصمت
يلوذ فى عمقه ..
فأخاف واخاف ..
وتضيع منى
الايام .. فامسك بكل
الاشياء
واسمع قرعات
صراخ ..
صراخ كل انس
وجان .. محاكمة ..
بدون اتهام ..
وتشرئب الاقنعة ..
ويصرخ الطغاه .. انك
هالكة .
لم نعرف لك عنوان .
وتعبث بى الاحاسيس
وكأنى ملهاة تذبح على
مسرح قربان ليلة
مريضة المشاعر ..

هيام الكيلانى

بينى .. وبينك



شدو .. غابة
اسراب .. طيور بحر
اهازيج اطفال
شموع .. تتراقص
للصباح ..
رؤى تتارجح
بين الخواطر
وبساط الاحلام .. شراع
داعبت انسجته
حبات .. مطر
وصهيل الفرح .. يجمع
« ارسانه » حزن
يكابر ..
يجاهد ..
انفاسه .. سوط
الطريق الصعب
حتى يصل ..
هل يصل ؟

احمد عسيرى



وجوه فى زحام المدينة

محمد صادق دياب

ليل رتيب .. شحنات من الضجر يتقاسمها الصيادون .. يتحول الكلام على سطح المركب الى تمتمات فاترة .. نظرات الجميع تغرق فى البحر وخيوط الصيد تتدلى كالسن العطاشى .. يتعالى بالموال صوت صياد عجوز :

كفاية ياغربه عنا
كفايه يابحر اهوال
الناس عايشه فى هنا
واحنا على دا الحال

تلامس كلماته مسامع الرفاق .. يفرك احدهم جبهته فى عصبية .. ينثر مزيدا من الحزن :

- « غدار يابحر !! »

يقطف عواد حاجبيه .. يعتصر مزيدا من الهموم .. يسرح بخيالاته الى البعيد .. يتذكر طفولته فى القرية يوم كان ينتظر عودة ابيه من المدينة مرة كل عام .. يتوقف قليلا عند ذلك اليوم الذى ذهب فيه والده ولم يعد .. يستعيد صورة امه فى ثياب الحزن .. يفكر فى « سدرة » التى نبتت على قبرها بعد دفنها بأيام ..

تتتابع ذكريات الماضى فى ذهن عواد .. يطلق لاحلام يقظته العنان .. يتذكر رحيله الى مكة وكيف كان يقضى نهاره مع صبيان الحى وليله على أحد كراسى الشريط فى قهوة المعلم .. يسترجع احداث اليوم الذى انتقل فيه بعد ذلك الى جده وكيف اصبح العمل فى البحر هوايته وعشقه ..

وصول المركب الى الشاطىء ينتزع عواد من احضان ماضيه .. يلقى نظرة وداع اخيرة على البحر .. لقد قرر العودة الى قريته الصغيرة .. الطريق الى القرية موحش تغمره الرمال والصخور .. بيوت القرية تبدو متهالكة مهجورة .. هاهو بستان شيخ القرية لم يبق من اشجاره سوى اعواد جافة .. ترى أى عاصفة هبت فاقتلعت الناس والاشجار .. فالقرية توشك ان تكون خالية الا من المسنين ..

يتساءل عواد فى صمت :

- اين اولئك الشباب الذين كانت تستيقظ القرية على اصوات فؤوسهم تفلح الارض او تحفر الآبار ؟!

يعود فيمنى النفس .. لعلهم هناك خلف التل يلعبون « الخبيتى » .. فيستمع الى اغنية القرية :

سقى الله مين سقانى وانا ظميان
وعلق لى البدره على الدرب ماريه !!

عبثا يحاول عواد فى دروب القرية .. يحمل همومه الى شيخ هرم وقف على تله عالية يخط على الرمال تارة ويتأمل الشمس الراحلة خلف الكثبان تارة اخرى ..!

يتساءل عواد :

- ترى اين اهل القرية ايها الشيخ ؟
- لقد ذهبوا !
- الى اين ؟
- الى كل الاتجاهات صوب المدينة !

ويتوارى الشيخ خلف الكثبان ويظل عواد يتجرع مرارة المفاجأة قبل ان تشنهده دروب جده يحمل غصن سدرة وحفنة من تراب قريته ليبتلعه الزحام من جديد !!